جامعة الدول العربية

"مؤتمر بلودان"

مضابط

جلسات دورة الاجتماع الرابعة غير العادية

من ٨ رجب سنة ١٣٦٥ إلى ١٢ رجب سنة ١٣٦٥
الموافق ٨ يونيه سنة ١٩٤٦ إلى ١٢ يونيه سنة ١٩٤٦

مطبعة فتحي سكر
١٩٤٩

جامعة الدول العربية

مضابط

جلسات دورة الاجتماع الرابعة غير العادية

من ٨ رجب سنة ١٣٦٥ إلى ١٢ رجب سنة ١٣٦٥
الموافق ٨ يونيه سنة ١٩٤٦ إلى ١٢ يونيه سنة ١٩٤٦

مطبعة فتحي سكر
١٩٤٩

دورة الاجتماع الرابعة غير العادية

مضبطة الجلسة الأولى

فى الساعة السادسة من بعد ظهر يوم السبت ٨ رجب سنة ١٣٦٥ (الموافق ٨ يونيه سنة ١٩٤٦) بفندق بلودان الكبير ، عقد مجلس جامعة الدول العربية، الجلسة الأولى من دور اجتماعه غير العادى بصفة علنية برياسة حضرة صاحب المعالى محمد الشريقى باشا وزير خارجية المملكة الأردنية الهاشمية ورئيس الوفد الأردنى .

وحضر من الجانب السورى :

دولة السيد سعدالله الجابرى ، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ... ... رئيساً

دولة السيد فارس الخورى ، رئيس مجلس النواب ... ... أعضاء

دولة السيد جميل مردم بك ، وزير سوريا المفوض فى مصر ... ...

دولة السيد لطفى الحفار ، عضو مجلس النواب ... ...

ومن الجانب الأردنى :

سعادة الدكتور فوزى الملقى ، قنصل عام شرق الأردن فى القاهرة ... ... عضواً

ومن الجانب العراقى :

فخامة السيد حمدى الباجه جى ، عضو مجلس الأعيان ... ... رئيساً

معالى الدكتور فاضل الجمالى ، وزير الخارجية ... ... أعضاء

معالى السيد عبد المهدى ، عضو مجلس الأعيان ... ...

معالى السيد صادق البصام ، عضو مجلس الأعيان ... ...

سعادة السيد عز الدين النقيب ، عضو مجلس النواب ... ...

معالى أحمد باشا الراوى ، وزير العراق المفوض فى سوريا ولبنان ... ...

ومن جانب المملكة العربية السعودية :

معالى الشيخ يوسف ياسين ، وزير دولة ونائب وزير الخارجية... ... ...

ومن الجانب اللبنانى :

دولة السيد سعدى المنلا ، رئيس مجلس الوزراء... ... ... رئيساً

معالى السيد فيليب تقلا ، وزير الخارجية ... ... أعضاء

معالى السيد صائب سلام ، وزير الداخلية... ... ...

سعادة الشيخ سامى الخورى ، وزير لبنان المفوض فى مصر ... ...
معالى السيد حبيب أبو شهلا ، عضو مجلس النواب ... ... } أعضاء
سعادة السيد فؤاد عمون ، مدير الخارجية العام ... ...

ومن الجانب المصرى :

سعادة محمد حسين هيكل باشا ، رئيس مجلس الشيوخ ... ... رئيساً
دولة محمود فهمى النقراشى باشا ، عضو مجلس النواب ... ...
معالى مكرم عبيد باشا ، عضو مجلس النواب ... ...
سعادة محمد حافظ رمضان باشا ، عضو مجلس الشيوخ ... ... } أعضاء
سعادة عبد الرحمن حقى بك ، وزير مصر المفوض فى سورية ولبنان ... ...
الأستاذ أحمد فتحى العقاد ، مدير إدارة الشئون العربية بوزارة الخارجية ... ...

ومن الجانب اليمنى :

سمو الأمير سيف الاسلام عبد الله ... ... رئيساً
سعادة السيد على المؤيد ... ... } عضوان
سعادة السيد حسن بن على ابراهيم ... ...

ومن الجانب الفلسطينى :

السيد جمال الحسينى .

وتولى الأمانة العامة :

سعادة عبد الرحمن عزام باشا ، الأمين العام لجامعة الدول العربية .

وحضر الجلسة الأستاذ أسعد داغر ، رئيس شعبة الصحافة والنشر بالجامعة .

وقام بأعمال السكرتارية :

الأستاذ زهير القبانى ... ... رئيسا
الأستاذ عثمان على عسل ... ...
الأستاذ مدحت جمعه ... ... } سكرتيرين
الأستاذ كمال جلال الغالى ... ...
الأستاذ مجد الدين عزام ... ...

وقام بأعمال الاختزال حضرتا :

حسن محمود النقلى أفندى .

محمد عبد الرحمن أفندى .

وبعد أن افتتح معالى الرئيس الجلسة ألقى كلمة (ملحق رقم ١) ، ثم ألقى دولة السيد سعد الله الجابرى خطاباً (ملحق رقم ٢) ، ولما انتهى دولته من خطابه ألقى سعادة الأمين العام كلمة أخرى (ملحق رقم ٣) .

ورفعت الجلسة العلنية فى الساعة السادسة و ٤٥ دقيقة ثم استؤنفت بعد ذلك بصفة سرية .

الأمين العام — الواقع أن اجتماعنا فى هذه الدورة خاص بفلسطين ، والطلب الذى تقدمت به بعض الحكومات العربية لعقد دورة استثنائية جاء فى الواقع كنتيجة لتقرير لجنة التحقيق.

ولكن بعد أن اجتمع ملوك ورؤساء الدول العربية وأصدروا بيانهم أصبح هذا البيان أيضاً يستحق أن يكون موضع نظر المجلس باعتبار أنه بيان ، صدر عن رؤساء الدول التى يمثلها المجلس ، وقد أشار هذا البيان إلى بعض الاتجاهات الخاصة بفلسطين كما أشار إلى اتجاهات خاصة بغيرها من الدول العربية. وهناك كذلك بعض اتجاهات لم ترد فى البيان وقد كلفت بأن أعرضها على المجلس وحيث إن رؤساء الدول لم يكن معهم رؤساء الوزارات ولا وزراء الخارجية لأن الاجتماع كان خاصاً فتناول هذا البيان والنظر فيه وإقرار الاتجاهات التى أشار إليها يعطيه المعنى الحكومى والدستورى والشعبى فيكون الجميع من رؤساء الدول (بصفتهم الخاصة التى اجتمعوا بها) والحكومات (بصفتها ممثلة فى المجلس) ؛ قد أقروا هذه المبادىء وقد كلفنى رؤساء الدول العربية أن أعرض الأمر على المجلس لذلك أضفت بيان رؤساء الدول العربية إلى جدول الأعمال .

حافظ باشا — أرى أن نوجه كلمة شكر من المجلس إلى رؤساء الدول .

السيد فارس الخورى — معنى ما قاله معالى الأمين العام أن هذه الدورة خاصة بفلسطين مضافاً إليها ما ورد فى بيان الرؤساء والنظر أيضاً فى التوجيهات التى كلف الأمين العام أن يبسطها للمجلس والتى لم ترد فى هذا البيان .

الأمين العام — نعم « وقد كلفت بأن أقدم للمجلس هذا البيان والتوجيهات الأخرى»

مكرم عبيد باشا — أرى أن يعرض الأمين العام التوجيهات التى كلف بعرضها على المجلس وأن لا يكتفى المجلس بذلك بل يقرر ما اتخذه أو سيتخذه من إجراءات نزولا على هذه التوجيهات السامية .

هيكل باشا — يخيل إلى أن اقتراح معالى حافظ رمضان باشا يكون نظره بعد نظر البيان .

الدكتور فوزى الملقى — أوافق معالى هيكل باشا على ما قاله إذ يجب أن ينظر البيان أولا وبعد ذلك يوجه الشكر إلى الرؤساء .

السيد فارس الخورى — الظاهر من البيان أن المهمة التى كلف بها الأمين العام محصورة فى قضية فلسطين فقط إذ وردت فقرة فيه بهذا المعنى ثم وردت بعدها فقرات خاصة بسائر البلاد العربية ، ولم تتعرض الفقرة الخاصة بفلسطين إلى استقلالها أو رفع الانتداب عنها بل ورد ما معناه أنه لا يصح مس عروبتها أو بيع أراضيها فهل الايضاحات التى يحملها الأمين العام وتتضمن ما لم يأت ذكره فى البيان خاصاً بهذا الموضوع ؟

الأمين العام — نحن الآن فى صدد تقرير جدول الأعمال فاذا وافق المجلس على ماورد فى مشروع هذا الجدول فله بعد ذلك أن يدخل فى القضية وتفاصيلها وإنى لعلى استعداد دائماً للرد على كل سؤال أو استفسار .

الرئيس — هل يوافق المجلس على جدول الأعمال كما هو وارد فى المشروع المقدم إلى حضراتكم (ملحق رقم ٤) (موافقة) .

الأمين العام — إن ماحدا بنا إلى سرعة عقد هذه الدورة هو تقرير لجنة التحقيق الذى ترتب عليه أن قدمت الحكومتان الانجليزية والأمريكيه مذكرتين إلى الحكومات العربية مع طلب الرد عليهما ، كما قدمت الحكومة الأمريكية من جهة أخرى مذكرة إلى الجامعة مباشرة على أن تصل الردود على هذه المذكرات جميعا إلى الحكومتين قبل ٢٠ يونيه .

وعلى ذلك فأمامنا أمران الأول هو الرد على هذه المذكرات والثانى البحث فى الأعمال والتدابير التى يود المجلس أن يتخذها لانقاذ فلسطين .

هيكل باشا — قبل أن تأتى اللجنة ، هل حاولوا أن يعرفوا رأى الجامعة فى الموضوع ؟

الأمين العام — لقد طلبت أمريكا وانجلترا تقديم التسهيلات للجنة وأن نبدى رأينا لها وقد قدمت الجامعة مذكرة إلى اللجنة ولو أن الجامعة لا تعترف بها وقالت فى مذكرتها إنها ليست لها صفة قانونية وكل مافى الأمر أن الجامعة تتقدم لتنويرها بالمعلومات .

هيكل باشا — هل نستطيع أن نعرف ماذا فعلت الحكومات وبما أجابت ؟

السيد سعد الله الجابرى — لقد أجابت الحكومة السورية فوراً بمذكرة قصيرة واحتفظت بالجواب التفصيلى لغاية ٢٠ يونيه .

الأمين العام — وإنى أعلم أن مصر تنتظر رأى الجامعة .

الشيخ يوسف ياسين — وكذلك المملكة السعودية أجابت جوابا مختصراً وقالت إن التفصيل يكون بعد قرار الجامعة كما أشارت إلى أن هذا التقرير غير عادل .

السيد فيليب تقلا — لقد وضع لبنان مشروع خطاب ولكنه أرجأ ارساله إلى مابعد اجتماع المجلس.

السيد صادق البصام — أرى أن نبحث أولا هل لأمريكا علاقة بفلسطين وهل تدخلها فى شؤونها قانونى؟ إننى أعتقد أنه لا علاقة لها بها ، والدولة التى لها علاقة بفلسطين هى انجلترا وعلى ذلك فالمذكرات يجب أن توجه إلى إنجلترا دون غيرها . لذلك أرى أن يهمل المجلس الرد على أمريكا .

الشيخ يوسف ياسين — أرى أن نحصر البحث فى النقطتين اللتين أثارهما معالى الأمين العام كما أرى أن تشكل لكل منهما لجنة خاصة .

مكرم باشا — أرى أن تشكل لجنة واحدة لبحث الأمرين معاً حيث إن الأمرين متصلان على أن تضع اللجنة مشروعاً بالرد على التقرير ينظره المجلس ويبدى رأيه فيه. كما أرى أن لا يكتفى بقرارات نظرية بل نقرر قرارات عملية رداً على تقرير لجنة التحقيق إذا أخذت به الحكومتان البريطانية والأمريكية . لذلك أرى أن نلوح مثلا بمقاطعة اقتصادية إذا ما استمرت مساعدة هاتين الدولتين لليهود وإننى أعتقد أن هذا السلاح ماض يعود بالنفع على العرب أما أن يحمل عرب فلسطين مالا طاقة لهم به ونكتفى بأن نقول لهم قاوموا بالسلاح فانى أعتقد أن التضحية ستكون كبيرة لأن اليهود مسلحون أكثر منهم بالمال والعتاد .

الأمين العام — لى ملاحظة شكلية ، تواجهنا الآن صعوبة بالنسبة لتحرير المضابط وطبعها وبخاصة لو قرر المجلس عقد اجتماعات متتالية . لذلك أرى أن يسجل المختزلون زبدة القول لأنهم لو سجلوا كل كلمة تقال كما هى العادة فتصبح المضبطة كبيرة جداً تستلزم وقتاً كبيراً لطبعها وهذا قد يعرقل أعمال المجلس .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على رأى الأمين العام ؟

(موافقة)

السيد حمدى الباجه جى — أرى أن ندخل فى بحث الموضوع رأساً لنرى ما هى الطرق التى يجب علينا أن نسلكها لكى نرغم انجلترا وأمريكا ان تقفا عند حدهما فى أمر تنفيذ هذا التقرير أما أن يجيب على أمريكا أولا نجيب عليها فعلى اللجنة التى ستشكل أن تبحث ذلك .

السيد حبيب أبو شهلا — أرى أن يبحث مجلس الجامعة العربية عن الطرق والوسائل الفعالة للدفاع عن فلسطين وهذا الأمر يقتضينا أن نحدد موقفنا تجاه الكتلة الصهيونية التي تمركزت في فلسطين . كما يقضي علينا أيضا أن تكون المقاطعة التي بدأناها شاملة ، فلا نسمح بتصدير المواد الخام إلى هناك وبذلك نشل الصناعة الصهيونية ويجب بعد ذلك أن نقوى عرب فلسطين حتى يتمكنوا أن يدافعوا عن أنفسهم وعن حقوقهم أمام اليهود .

ثم هناك نقطة ثالثة وهي الأهم وهي موقفنا تجاه الدول التي تعمل في سبيل تأييد صهيونية وأني أعتقد أننا لم نسمع كلمتنا ، إلا لأننا كنا نكتفي بالاحتجاج وتقديم المذكرات ولذلك أرى أنه يجب أن تبحث هذه الأمور لنشعر هاتين الدولتين أن مصالحهما الاقتصادية والمالية والسياسية ستتعرض للخطر ، وقد سمعت أن أمريكا مستعدة أن ترسل ١٠٠ ألف يهودي إلى فلسطين على نفقتها . لذلك أرى أن تشكل لجنة تكون مهمتها أن تجتمع لتبحث هذه الأمور ولنبدي الرأي فيما إذا كان من صالح فلسطين أن تعرض قضيتها على هيئة الأمم المتحدة أو على مجلس الوصاية الخ .

السيد عبد المهدي — كلنا يعلم أن قضية فلسطين هي قضية العرب بصورة عامة وما يهدد فلسطين الآن يهدد غيرها من البلاد العربية .

لم تبق آراء أمريكا وانجلترا بالسر المجهول بعد هذا التقرير الشنيع الجائر والذي تصرخ توصياته بظلم العرب وهضم حقوقهم ، فاذا أردنا أن نعالج موضوع فلسطين برد أو تعليق على التقرير فلن نواجه إلا الفشل ويجب أن نضحي بالأنفس والأموال .

وإني لا أشك أن لانجلترا مطالب في الشرق العربي ولها علاقات عسكرية واقتصادية وغير ذلك كما أن أمريكا تعمل الآن على أن توطد مثل هذه الصلات بالبلاد العربية ، فاذا قررنا مقابلة تنفيذ هذا التقرير بعدوان مثله ، أعتقد أنهم سيقفون عند حدهم ، وإني أشارك زميلي البصام بك في أن أمريكا ليس لها علاقة بفلسطين ، كما أني أتفق مع حبيب بك في أن الرد ينبغي أن يوجه إلى انجلترا ، وإذا شئنا أن نرد على أمريكا أيضاً نبلغها أنها إذا استمرت على مساعدة اليهود فان البلاد العربية تقطع علاقاتها وبذلك نقابل العدوان بمثله ، وأؤيد القول بضرورة تأليف لجنة لدرس الموضوع ورفع تقرير عنه للمجلس .

السيد جميل مردم بك — أقترح تشكيل لجنتين الأولى لبحث التدابير الواجب اتخاذها من الناحية الخارجية ، والثانية لبحث ما يجب أن تقوم به الدول العربية لعرب فلسطين وما تبذله لهم من المساعدة الحقيقية الفعالة .

حافظ رمضان باشا — لماذا لا نسعى — ونحن جميعاً أعضاء في هيئة الأمم المتحدة — لعرض مسألة فلسطين عليها ، فنقول إن هذه المسألة إن لم تعالج بوقف الهجرة فسيترتب عليها إخلال بالسلم العام .

وأعتقد أنه يجب على الجامعة أن تحارب الصهيونية بنفس السلاح الذي تحارب به الصهيونية العرب .

هيكل باشا — لا شك في أن موقف انجلترا وأمريكا من مسألة فلسطين موقف خطر .

ولكن هناك موضوع آخر هو علاقتنا نحن كجامعة للدول العربية بالدولتين اللتين تناصران الصهيونية وأود أن أكون صريحاً فأقول إن كل دولة من دولنا لها علاقات سياسية بانجلترا ولا شك أنني حين أعارض انجلترا في موقفها بالنسبة لفلسطين لا أستطيع أن أقول لها في نفس الوقت إنني صديقك أو حليفك ، وكلنا أيها السادة يعلم أن سياسة انجلترا وتؤيدها أمريكا تتجه إلى وضع الشرق الأوسط في وحدة تهيمن عليها ، فاذا لم تمس هذه الهيمنة الاستقلال ، فلا بأس أما إذا تعارضت مع حقوق العرب في فلسطين أو ما شابهها فانها ستكون صداقة مشوبة بالسم

فهل من سبيل لنا أن تكون سياستنا في مجموعها متسقة لنواجه الطوارىء متفقين ؟

مكرم باشا — أعتقد أننا لو أنذرنا انجلترا وأمريكا بوجوب العدول عن سياستها الصهيونية وإلا اضطررنا إلى اتخاذ إجراءات اقتصادية فسيكون لهذا القرار أثر كبير لأن السياسة هي الاقتصاد .

السيد فارس الخورى — الواقع أن كثيرين من الانجليز الذين يؤيدون وجهة نظر اليهود يستندون إلى نقطة قانونية وهى أن صك الانتداب على فلسطين يتضمن إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين وبذلك وضعت على الدول المنتدبة واجبات وتعهدات يجب أن تقوم بتنفيذها .

فبيد أعدائنا صك دولى يعتبرونه حقاً قانونياً وحينما تناقشنا فى لجنة التحقيق تمسكوا بصك الانتداب وقالوا إن هذا الصك سيظل قائماً إلى أن يوضع محله نظام آخر وستنتقل جميع الدول الخاضعة للانتداب إلى نظام الوصاية الذى وضعته هيئة الأمم المتحدة . وفى هـــذه الحالة سيلغى صك لانتداب على فلسطين وتحل محله الوصاية . وقد أردنا أن نعرف بشكل واضح من هى الدول ذات العلاقة المباشرة فى قضية فلسطين ولذلك يجب استشارتنا وقد قبلت انجلترا أن تتشاور معنا . فاذا لم تقبل الوصاية ، فعلينا أن نطالب باخراج فلسطين من الانتداب إلى الأستقلال مباشرة كما خرجت سوريا وشرق الأردن والعراق .

وإنى اتساءل هل يجب عرض القضية الفلسطينية على منظمة الأمم المتحدة . وهل فى عرضها خطر أم لا ؟ إن قضية فلسطين ستعرض عليها حتما . لأننا إذا لم نعرضها نحن فان انجلترا مجبرة على ذلك لنقل نظام الانتداب إلى الوصاية فاما أن يقام نظام الوصاية على فلسطين وإما أن يعلن استقلالها تنفيذاً لما جاء فى الكتاب الأبيض الذى لم يسجل مع الأسف فى جامعة الأمم ولم توافق عليه ، كما أن حزب العمال لا يرتبط إلا بصك الانتداب .

وإنى أرى عدم عرض المسألة على مجلس الأمن لأن المجلس له حق الفيتو . وإننى أعلن أن كلا من انجلترا وأمريكا تريد أن تخرج من هذا المأزق ، فاذا عرض الأمر على الجمعية العمومية فان أمريكا تحترم قرارها ولو كان ضد رأيها .

وقد قال بعض إخواننا أن البلاد العربية لها علاقات بانجلترا وأمريكا ، فاذا قاطعنا انجلترا فسيتأثر نظام عملتنا فى سوريا لأنه ليس لعملتنا قوة شرائيه فى الخارج .

الأمين العام — أريد أن يوضح لنا فارس بك الفرق بين الالتجاء إلى مجلس الأمن والالتجاء إلى الجمعية العمومية لأن الرأى العام أخذ يطالبنا بالالتجاء إلى مجلس الأمن ويشير علينا ممثلونا فى أمريكا بأن ذلك يعرض قضية فلسطين للخطر .

النقراشى باشا — لا شك فى ذلك ، وقد قال بعضهم أن القضية لو عرضت على مجلس الأمن فهى خاسرة ٩٩٫٥٪ .

السيد فاضل الجمالى — سادتى : لقد ذهبت إلى أمريكا سنة ١٩٢٩ وكانت الثورة فى فلسطين قائمة إذ ذاك ومنذ ذاك الحين وأنا أدرس أعمال الصهيونيين فى أمريكا وأتعقب خطاهم . لا شك فى أنهم أناس جديون عمليون يرسمون الخطط فينفذونها بأحكام . لقد قالوا أنهم سيجمعون مائة مليون دولار هذه السنة وهم سيفعلون ذلك ، لقد قالوا أنهم سيتحدون الكتاب الأبيض البريطانى لسنة ١٩٣٩ ويدخلون مهاجرين إلى فلسطين وهاهم حسب ادعائهم قد أدخلوا خمسة عشر ألف مهاجر إلى فلسطين بصورة غير مشروعة فى الأربعة الأشهر الأخيرة وهم ينوون زيادة هذه النسبة من المهاجرين وبذلك ينفذون مقترح لجنة التحقيق فعلا . لذلك وجب علينا أن نتخذ تدابير عملية حاسمة نتمكن بها من إيقاف هذا التيار الجارف . ومن الأمثلة البسيطة على نزعتهم العملية شراؤهم ألف وستمائة بيت جاهز من السويد وشحنها إلى فلسطين . أحب أن أقول لحضراتكم أن الصهيونيين يقومون بالدعاية بأساليب شيطانية مدهشة وهم بفضل دعايتهم استطاعوا أن يجعلوا فلسطين مسألة داخلية فى أمريكا فلا تمر انتخابات إلا ويستغلون الظرف للحصول على وعود وتصريحات من رجال أمريكا المسؤولين .

أقدم لحضراتكم مثلا من دعايتهم حول الجامعة العربية فقد كانت الجامعة العربية إلى شهر آذار المـــاضى فى دعايتهم مؤسسة لا تستحق الاهتمام وهى أداة استعمارية بريطانية لا أكثر أما من آذار الماضى فصاعدا فقد أخذوا اتجاها جديداً وذلك بأن يبثوا فى الصحافة العالمية لدى المؤسسات الدولية على اختلافها الدعاية بأن الجامعة

هى مؤسسة رجعية فاشستية وهى خطر على السلم الدولى وذلك بعد أن اتضح لهم أن الجامعة أصبح لها كيان دولى مرموق وأن لقراراتها وزناً دولياً ولموقفها فى الأمم المتحدة تأثيراً محسوساً .

أما نحن فلم نوحد صفوفنا ولم نكن عمليين، صرفنا وقتاً طويلا فى الجدل حول مواضيع الأراضى والدعاية ولحد الآن لم نخرج إلى حيز الوجود خططاً ثابتة ، أن وقت الكلام والجدال فى نظرى قد مضى. يجب أن نوحد صفوفنا ونكون عمليين لأن الأميركان لا يعرفون غير لغة العمل والقوة التنفيذية. ولذلك أقترح أن نكون عمليين وأنى أؤيد دولة جميل مردم بك فى ضرورة تشكيل لجنة للشؤون الخارجية وأخرى للداخلية على أن لا نبدأ بكتابة الأجوبة لبريطانيا وأميركا إلا بعد أن نضع الخطط العملية ونعرف إلى أى مدى نستطيع أن ندفع فى مخاطبة هذه الدول وذلك لأن الكتابات التى لا يدعمها عمل وتنفيذ أصبحوا لا يعيرونها أى اهتمام .

السيد حمدى الباجه جى — لما كان العرب يكونون كتلة حول قناة السويس فان غرض السياسة هو تشتيت شملهم واضعافهم وأن ضعف الدول العربية هو الذى جعل الدول العظمى تستهتر بحقوق العرب استهتاراً لم يسبق له مثيل ؛ وترمى إنجلترا إلى تركيز قوة فى فلسطين لتهديد البلاد العربية .

فعلينا أن نتخذ قراراً حاسماً بعد مداولتنا ثم نطلب من انجلترا وأميركا أن تقول كل منهما كلمتها الأخيرة فى قضية فلسطين ؛ لا أن نرد عليهما ، وأرجو من مندوب فلسطين أن يذكر للمجلس التدابير التى يأمل أن يتخذها المجلس سواء كان ذلك بعرض القضية على مجلس الأمن أو باعلان حالة العداء من انجلترا وأمريكا أو يجمع مبالغ ضخمة لمعاونة فلسطين فى محنتها وكل هذه الخطوات تجد تأييداً تاماً من الأحزاب العراقية .

السيد صادق البصام — أرى أن تشكل لجنة لتبحث التدابير العملية والفعالة لمساعدة فلسطين كما أرى أن تشكل لجنة أخرى لتنسيق الأعمال الاقتصادية والسياسية للدول العربية كافة وانقاذها .

السيد جميل مردم بك — أرى أن يتلى بيان الرؤساء ثم يذكر لنا معالى الأمين العام التوجيهات الأخرى التى لم ترد فيه حتى يمكننا أن نعين اللجنتين لبحث ما ورد فى البيان وفى التوجيهات .

الرئيس — المعروض الآن على المجلس هو أن يتلى بيان الملوك والرؤساء وأن يدلى الأمين العام بما عنده من التوجيهات بعد تلاوة البيان ، فهل توافقون حضراتكم على ذلك ؟

(موافقة).

(ثم تلى البيان — ملحق رقم ٥).

السيد فارس الخورى — لقد تلى البيان رسمياً فى مجلس النواب السورى وقد وافق عليه باجماع الآراء .

السيد عبد المهدى — لقد صادف وقت صدور البيان فض المجلس النيابى فلم يتل علينا فى العراق .

السيد جمال الحسينى — أرجو أن يدلى معالى الأمين العام بالتوجيهات الأخرى التى كلف بعرضها على مجلس الجامعة .

(أدلى معالى الأمين العام ببيان عن التوجيهات التى كلف بعرضها على مجلس الجامعة) .

السيد جمال الحسينى — بعد أن سمعت الكلمة القوية ولمست الرغبة الصادقة فى الدفاع عن فلسطين كان يجدر بى أن أقتصر على شكركم جميعاً ولكن هناك بعض الأمور التى يجب أن تعرض على مجلسكم الموقر، ففى اليوم الذى أعلن فيه استقلال شرق الأردن اجتمعت طائفة كبيرة من رجال الهاجانا فقال قائدهم ادخلوا إلى هذا البلد المائة ألف مهاجر وأنا أريكم ما هو استقلال سوريا وشرق الأردن .والآن أمامنا تقرير لن نحول دون تنفيذه

إلا بعمل حاسم ، ونحن فى فلسطين نعرف أن مجلس الجامعة يتألف من دول لها علاقات سياسية ، ولا نريد أن نحرج أحداً وانما نريد المساعدة من الشعوب بتشجيع الحكومات .

ولم تهتم الحكومة الانجليزية أو جمعية الأمم بحقوق العرب إلا حين التجأوا إلى العنف كما حدث فى عام ١٩٢١ و ١٩٢٩ ؛ ١٩٣٦ ، ١٩٣٨ .

وفى فلسطين اليوم شعب لا يبخل بدمه فى سبيل انقاذ فلسطين والبلاد العربية ، وإننى أعلم أن من الممكن التغلب على الجيش اليهودى إذا توفرت لأهالى فلسطين المساعدات المالية والآلية فاذا خرج مجلسكم الموقر من هذه الدورة بقرارات عملية قوية فلن تقدم الحكومة الانجليزية والأمريكية على تنفيذ هذه التوصيات، وهناك أمر آخر لا يجب اغفاله وهو مسألة المساعدة المالية لانقاذ الأراضى .

لقد تحدثنا فى الدورة السابقة عن مشروع بنك التسليف ولكن هذا المشروع قد توقف مع الأسف، لذلك أرجو اتخاذ خطوات حاسمة فى هذه الدوره لتنفيذه كذلك أرجو رصد مبالغ كبيرة للمشروع الانشائى الذى أقره مجلس الجامعة .

أريد أن أذكر للمجلس أن المقاطعة على علاتها قد أصابت الهدف الذى نرجوه ، ولا شك أنها سلاح قوى فعال فى سبيل تحطيم بنيان الوطن القومى اليهودى ، ولا شك فى أن امتناع الدول العربية عن تصدير المواد الخام إلى المصانع اليهودية سيقضى عليها ، وبذلك يقضى على المشروع الصهيونى بأجمعه، لذلك أرجو أن تشمل المقاطعة تصدير المواد الخام .

أما فيما يتعلق بعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن فلا يهمنا أن يكون الحكم لنا أو علينا ، لأننا لو خسرنا لم نخسر شيئاً لأننا الآن فى أسوأ وضع ، ولذلك أرى من المحتم علينا عرض القضية على مجلس الأمن.

مكرم باشا — لقد حاولت الاتصال بمجلس إدارة بنك مصر وطلبت منهم أن يجتمعوا فلم يتمكنوا من ذلك لتغيب حافظ عفيفى باشا وسيحضر سعادته بعد أسبوع على الأكثر وفى هذه الحالة يمكنه أن يجتمع برؤساء البنوك الأخرى للاتفاق على تنفيذ المشروع .

السيد جميل مردم بك — لدى اقتراحان أرجو من معالى الرئيس أن يعرضهما على المجلس ؛ الاقتراح الأول خاص بتشكيل لجنتين هذا نصه .

اقترح تشكيل لجنتين الأولى خاصة بالشؤون الخارجية لبحث التدابير الواجب اتخاذها من الناحية الخارجية والثانية خاصة بالشؤون الداخلية لبحث مايجب أن تقوم به الدول العربية لعرب فلسطين وما تبذله لهم من المساعدة الحقيقية الفعالة .

والاقتراح الثانى خاص بالرد على بيان الرؤساء وهذا نصه :

بعد أن اطلع مجلس جامعة الدول العربية المنعقد فى دورة غير عادية فى بلودان بتاريخ ٨ — خزيران (يونيو) على البيان الذى أصدره رؤساء الدول العربية فى اجتماعهم التاريخى فى زهراء أنشاص بتاريخ ٢٨ و ٢٩ مايو يقرر:

رفع الشكر والثناء إلى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملوك والرؤساء والأمراء على الروح السامية التى تجلت فى هذا البيان مع تقديره الكبير لجميع التوجيهات والآراء الصائبة المشار إليها فيه وتأييد كل ما جاء فيه تأييداً تاماً ، وأن يتخذ جميع التدابير لتحقيق هذه الرغبات السامية .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على هذين الاقتراحين ؟

(موافقة) .

الرئيس — المرجو الآن من كل وفد أن يرشح من يمثله فى اللجنة الخاصة بالشئون الخارجية .

وبعد المداولة وافق المجلس على تأليف اللجنة كما يلى :

عن مصر . . . . . معالى مكرم عبيد باشا

عن المملكة العربية السعودية . . . . . معالى الشيخ يوسف ياسين .

عن العراق . . . . . معالى الدكتور فاضل الجمالى .

عن اليمن . . . . . السيد حسن بن على ابراهيم .

عن لبنان . . . . . معالى السيد فيليب تقلا بك .

عن سوريا . . . . . دولة السيد فارس الخورى ودولة السيد جميل مردم بك .

عن المملكة الأردنية الهاشمية . . . . . معالى محمد الشريقى باشا .

عن فلسطين . . . . . السيد جمال الحسينى .

الرئيس — والمرجو بعد ذلك من كل وفد أن يرشح من يمثله فى اللجنة الخاصة بالشئون الداخلية وبعد المداولة وافق المجلس على تأليف اللجنة كما يلى :

عن مصر . . . . . معالى حافظ رمضان باشا .

عن المملكة العربية السعودية . . . . . الشيخ يوسف ياسين .

عن العراق . . . . . نخامة السيد حمدى الباجه جى .

عن اليمن . . . . . السيد على المؤيد .

عن لبنان . . . . . معالى السيد صائب سلام

عن سوريا . . . . . دولة السيد جميل مردم بك .

دولة السيد لطفى الحفار .

عن المملكة الأردنية الهاشمية . . . . . سعادة الدكتور فوزى الملقى بك .

عن فلسطين . . . . . السيد جمال الحسينى .

الرئيس — نظرا لأننا فى حاجة لانجاز أعمالنا على وجه السرعة أرى أن تجتمع اللجنتان غدا فى الساعة العاشرة صباحا .

فهل توافقون حضراتكم على ذلك ؟

(موافقة)

الرئيس — وهل توافقون حضراتكم على رفع الجلسة الآن على أن تعقد الجلسة التالية فى تمام الساعة السادسة من مساء غد ؟

(موافقة) .

ثم رفعت الجلسة حيث كانت الساعة التاسعة والنصف مساء وصدر البلاغ الآتى للصحف :

بـلاغ

اجتمع مجلس جامعة الدول العربية فى دورته غير العادية فى الساعة السادسة من مساء يوم السبت الواقع فى ٨ حزيران (يونيو) ١٩٤٦ فى بلودان بحضور وفود جميع الدول المشتركة فيه . فألقى معالى محمد الشريقى باشا رئيس وفد المملكة الأردنية ورئيس المجلس فى هذه الدورة كلمة الافتتاح وعقبه دولة سعد الله الجابرى بك رئيس الوزارة السورية بكلمة رحب فيها بأعضاء الوفود . ثم تكلم سعادة عبد الرحمن عزام باشا فشكر للحكومة السورية كرمها وتيسير عقد المجلس فى البلاد السورية العزيزة وكرر التهنئة بجلاء القوات الأجنبية عن بلادها .

تم تلى بيان الملوك ورؤساء الدول فقرر المجلس مايلى :

بعد أن اطلع مجلس جامعة الدول العربية المنعقد فى دورة غير عادية فى بلودان بتاريخ ٨ حزيران (يونيو) ١٩٤٦ على البيان الذى أصدره رؤساء الدول العربية فى اجتماعهم التاريخى فى زهراء أنشاص بتاريخ ٢٨ و ٢٩ مايو يقرر:

رفع الشكر والثناء الى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملوك والروساء والأمراء على الروح السامية التى تجلت فى هذا البيان مع تقديره الكبير لجميع التوجيهات والآراء الصائبة المشار اليها فيه وتأييد كل ماجاء فيه تأييدا تاما ، وأن يتخذ جميع التدابير لتحقيق هذه الرغبات السامية .

واستمرت المداولة فى الشؤون الفلسطينية فتقرر تأليف لجنتين أحيلت اليهما مسائل متعددة ، ورفعت الجلسة فى الساعة التاسعة والنصف على أن تعقد الجلسة الثانية فى الساعة السادسة مساء يوم الأحد فى ٩ يونيو (حزيران).

لن يكون مجديا مع دوام الانتداب وأسس السياسة القائمة فى فلسطين وقد ثبت بالواقع أن حكومة الانتداب لم تعر التعليم العربى إلا جانبا يسيرا جدا من العناية ، ومما لاريب فيه أن استقلال فلسطين ضرورة لا مناص منها من هذه الناحية كما هى كذلك من النواحى الأخرى .

التوصية العاشرة : من المؤسف أن يذكر بمناسبة التوصية العاشرة أن الحكومة البريطانية بينما عاملت العرب حينما قاموا يدافعون عن كيانهم وحقوقهم المشروعة بمنتهى القسوة تقتيلا وشنقا وحبسا واعتقالا ونسفا ومصادرة وغرامه قابلت وما تزال تقابل اعتداءات اليهود التى لا يمكن أن تنعقد بينها وبين ماصدر من العرب أى موازنة من كل ناحية بكل هوادة وتساهل ، الأمر الذى كان سببا فى استمرار هذا العدوان وإزهاق كثير من أرواح الانجليز والعرب وتدمير ممتلكات الحكومة ، وبينما الواقع أن ليس فى أيدى العرب سلاح وليس لهم تنظيمات عسكرية فان الاعترافات الرسمية تفيد أن لليهود جيوشا منظمة مملوءة اليد بالأسلحة المتنوعة والوسائل الفنية يقوم بأعماله العدوانية على مسمع الحكومة وبصرها دون أن يقع منها أى تشبث جدى فى سبيل تجريده من السلاح ، ولقد أقدمت الحكومة البريطانية على حل اللجنة العربية العليا واعتقال أعضائها ونفيهم قبل أن تقع اضطرابات ، ودون أن يثبت لهم أى صلة بالاضطرابات لا تقدم على أى عمل مماثل مع الوكالة اليهودية مع أنها تتحدى الحكومة وترفض أن تتعاون معها فى تسكين الاضطرابات .

فذكر العرب مع اليهود فى هذا الباب مغالطة ظاهرة .

ملحق رقم ٣

ملاحظات وتعليقات على توصيات اللجنة الانجليزية — الأمريكية

١ — لقد اتضح بعد تعيين أعضاء اللجنة تحيز عدد منهم للجانب الصهيونى فان بعضهم كان من غلاة دعاة الصهيونية فعلا قبل تعيينهم فى اللجنة .

٢ — لقد اتضح أن اللجنة جاءت (أو على الأقل بعض أعضائها) لاقرار سياسة مرسومة سلفاً مثل اقرارها هجرة مائة ألف هذه السنة بدون زيادة أو نقصان وهو الرقم الذى كان قد اقترحه المستر ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وقد ثبت هذا بصورة خاصة فى عدم وجود ارتباط منطقى بين اللجنة من حقائق وما أوصت به .

٣ — لقد اتضح أن اللجنة بسبب دراستها السريعة لم تنفذ إلى بعض النقاط الأساسية فى الموقف الراهن فى فلسطين ولم تعره الاهتمام الكافى فانها لم تعر نشوء القومية العربية وحقها فى الحياة والازدهار الاهتمام الكافى ، كما أنها لم تعر الجامعة العربية وحقها فى تنظيم العلاقات والمصالح الأقليمية العناية اللازمة وإلا فكيف توصى لفلسطين بهذه التوصيات وهى تعلم حق العلم أنها تتنافى ومصلحة كل دولة من دول الجامعة العربية .

٤ — لقد اتضح أن اللجنة لم تكن عملية فى توصياتها بل انجرفت بتيارات عاطفية قبل أن تدرس المشاكل الأقتصادية والعسكرية والأدارية التى تنجم توصياتها فقد بنت توصياتها على مشاريع اقتصادية تستند على أسس من التعاون بين العرب والصهيونيين لا يمكن أن تتحقق كما أنها أوصت بالهجرة قبل أن تحقق امكان تنفيذ ذلك أو أثره على حياة العرب وحقوقهم الطبيعية الشرعية .

٥ — لقد ثبت أن اللجنة تناقض نفسها بنفسها فى مواضيع عدة ولا سيما فى المبادىء والأسس وإلا فكيف تدعى اللجنة تمسكها بالمبادىء الديمقراطية الحديثة وبمبادىء ميثاق الأمم المتحدة ، وهى فى الوقت نفسه تريد فرض سياسة معينة بالقوة على شعب له حقه فى أن يتمتع فى هذا العصر الذى اندحرت فيه النازية والفاشية فى أن يعيش عيشة ديمقراطية وأن يقرر مصيره السياسى بذاته .

تعليقات على التوصيات :

التوصية الأولى — من دواعى الدهشة والاستغراب أن يأتى مطلع التوصية الأولى من أنه لا يرجى إسداء أى معونة جوهرية فى بلد غير فلسطين لايجاد موطن لليهود الراغبين فى مغادرة أوروبا بناء على ما وصلت إليه اللجنة من معلومات ، ذلك لأنه يوجد فى مختلف بلدان العالم وخاصة الامبراطورية البريطانية وفى الولايات المتحدة مساحات شاسعة ووسائل وافرة لايواء أى يهودى يرغب فى ترك مقره الحاضر ، فرفض هذه البلدان تيسير إيواء هؤلاء اليهود والقيام بما تسميه واجباً إنسانياً وتظاهرها بالاهتمام به مع استطاعتهما عمل ذلك ، ليس معناه سوى تضحية فلسطين على مذبح الشهوة الصهيونية السياسية .

وهو مناقضة للحق والانصاف ولما تتظاهر به الدولتان من عطف على ضحايا النازية والفاشية .

التوصية الثانية — ومن غريب تناقضات اللجنة أنها بينما تقترح منح ١٠٠ ألف شهادة هجرة لليهود تعترف بصراحة أنه سيكون عبئاً ثقيلا على فلسطين . وتعترف أن كثافة السكان فيها على نسبة عالية جداً حيث بلغت فى الميل الواحد ٣٣٦ باستثناء صحراء بير السبع المجدبة ، وحيث أثبت رأى الخبراء بأن هذه النسبة سترتفع بعد أربع عشرة سنة بدون هجرة يهودية إلى نحو (٤٥٠) للميل الواحد ، وإذا لوحظ أن القسم الأعظم من أراضى فلسطين جبلية وصحراوية وأنها فقيرة فى صناعاتها ومواردها الابتدائية يبدو استحالة تحمل فلسطين لأى هجرة يهودية جديدة .

التوصية الثالثة — إن توصية اللجنة باصدار تصريح بأن لاتكون فلسطين دولة يهودية ولاعربية ولا يسود العرب اليهود ولا اليهود العرب فيها ، وأن يعطل أى نظام دستورى يعطى الأغلبية المطلقة سلطة الحكم ، وأن قولها إن فلسطين ليست ولا يمكن أن تكون فى يوم ما أرضا يستطيع أى شعب أن يدعى بأنها ملك له مستنكر كل الاستنكار ، لأن فيه تسوية ظالمة فى المركز والحق بين العرب الذين تعترف اللجنة أن حقهم فى فلسطين مستند إلى حق الاستقرار الممتد إلى أكثر من ألف سنة والذى ما يزال حقيقة واقعة وبين اليهود الذين كل ما يستندون اليه صلة تاريخية واهية انقطعت عملياً منذ ألفى سنة ، وكذلك فان هذه النواحى والأقوال متناقضة مع كل ما تعارف عليه البشر وقامت عليه حقوق الدول ودساتيرها ، والتحيز فيها ضد العرب ظاهر ظهوراً واضحاً لأنه يرمى إلى حرمان عرب فلسطين أصحاب البلاد الشرعيين من حق طبيعى لهم قد ناله إخوانهم فى البلاد العربية الأخرى .

التوصية الرابعة — أن توصية اللجنة باستمرار الحكم فى فلسطين على ما هو عليه ريثما يتلاشى العداء بين العرب واليهود هو هدم للأسس التى قام عليها نظام الانتداب فاليهود مسوقون بفكرة الحصول على أكثرية ودولة يهودية واستمرار الهجرة حسب توصية اللجنة لن يخفف من غلوائهم ، والعرب مسوقون بفكرة الدفاع عن الذات والكيان لن يستسلموا لتحقيق خيال اليهود الباغى .

التوصية الخامسة — إن مستوى العرب فى فلسطين فى مقدمة مستوى العرب فى مصر وسوريا ولبنان معيشياً وثقافياً واقتصادياً وصناعياً وزراعياً ؛ وفى كل من هذه البلاد طوائف يهودية لها مستوى عال من العيش ومع ذلك لم يقع احتكاك بينها وبين مواطنيها العرب بسبب الفروق فى مستوى المعيشة وإنما أساس الخلاف وسوق جماعات يهودية مختلفة الثقافة والأصول فى بلد عربى بقوة الحديد والنار . هذا إلى أن نظام الانتداب كان سبباً رئيسياً لما يرى من ثغرات فى مستوى العرب بالنسبة لليهود الغربيين الطارئين ، لأن الدولة المنتدبة لا تخصص من ميزانية البلاد الا جزءا ضئيلا جداً لا يتجاوز ٥ ٪ للتعليم ومثله للصحة وأقل منه جداً للخدمات الاجتماعية بينما تنفق نحو ٣٠ ٪ من الميزانية للأمن العام وحده وتنفق مثل ذلك على جيش الموظفين الأجانب والتراجمة والتشكيلات الأخرى .

التوصية السادسة — إن اللجنة فى اقتراحها باستمرار واجب الادارة المنتدبة فى تسهيل هجرة اليهود وفقاً لقواعد الانتداب التى تنص على مراعات حقوق باقى السكان وعدم الاضرار بهم قد تجاهلت أن هذا الشرط لا يمكن تحقيقه فى حالة دوام الهجرة لأن الأضرار قد وقعت فعلا بتحول مركز العرب من نسبة ٨٧ ٪ سنة ١٩٢٢ إلى نسبة ٦٩ ٪ سنة ١٩٤٤ على ما جاء فى تقريرها فضلا عن تبدل النسبة بعد هذه السنة بالهجرة اليهودية المستمرة حيث صار من المحتمل أن تكون قد نزلت إلى ٦٥ ٪ وقد تجاهلت أيضاً أن الحكومة البريطانية حينما قررت وقف الهجرة اليهودية فى كتابها الأبيض سنة ١٩٣٩ إنما كانت مسوقة بقناعة قطعية مستندة إلى دراسات مديدة بأن الهجرة اليهودية قد أضرت بمركز وحقوق العرب .

التوصية السابعة — إن اللجنة فى اقتراحها إلغاء قانون الأراضى ١٩٤٠ وتبديله بقوانين قائمة على الحرية فى بيع وإيجار واستثمار الأرض دون التفات إلى الجنس والطائفة والعقيدة مع توصيتها بحماية صغار الفلاحين قد تجاهلت بأن ما قامت به الحكومة البريطانية من محاولات عديدة لحماية هذه الطبقة باءت كلها بالاخفاق ، وأنها حينما قررت وضع القيود التى وضعتها فى سنة ١٩٤٠ على عدم كفايتها كانت مسوقة بقناعة قطعية مستندة إلى دراسات مديدة بأن الخطر قد أحدق بالعرب فى حاضرهم على مستقبلهم من جراء استمرار إباحة انتقال الأراضى العربية إلى اليهود وأن من واجبها أن توقف الخطر عند الحد الذى وصلت إليه .

ومن المؤسف أن تكون اللجنة فى توصيتها هذه أيضاً قد انحازت إلى اليهود ضد العرب حيث أجابت مطالب أولئك وأهملت مطالب هؤلاء .

التوصية الثامنة — وأشارت اللجنة الى مشاريع لرفع مستوى العرب واليهود يستلزم نجاحها تعاون الدول العربية المجاورة متجاهلة أنه لايمكن لأى حكومة عربية أن ترحب بالتعاون فى أى مشروع قد يؤدى الى أى توسع يهودى ، لأن هذا مما يهدد كيان العرب وحقوقهم فى بلادهم . ومما لاريب فيه أن أى معاونة تطلب من الحكومات العربية فى مشاريع اقتصادية وزراعية فلسطينية لا يمكن أن تلبى مالم يضمن سلفا بقاء الصبغة العربية لفلسطين .

التوصية التاسعة — أن توصية اللجنة بتعديل نظام التعليم وادخال التعليم الاجبارى فى محلها غير أنه مادام الانتداب وأسس السياسة الحالية قائمة فى فلسطين فانه لايرجى تخصيص مبالغ كافية للتعليم ، ومما لاريب فيه أن استقلال فلسطين ضرورة لا مناص منها من هذه الناحية كما هى كذلك من النواحى الأخرى .

التوصية العاشرة — من المؤسف أن يذكر بمناسبة التوصية العاشرة أن الحكومة البريطانية بينما عاملت العرب حينما قاموا يدافعون عن كيانهم وحقوقهم المشروعة بمنتهى القسوة تقتيلا وشنقا وحبسا واعتقالا ومصادرة وغرامة قابلت ولا تزال تقابل اعتداءات اليهود التى لايمكن بينها وبين ماصدر من العرب أى موازنة من كل ناحية بكل هوادة وتساهل ، الأمر الذى كان سببا فى استمرار هذا العدوان وإزهاق كثير من أرواح الانكليز والعرب وتدمير ممتلكات الحكومة بينما نزعت ما بأيدى العرب من سلاح ومع أن هؤلاء الآن لايملكون أى تنظيمات عسكرية فانه ثابت وجود جيوش يهودية منظمة مملوءة اليد بالأسلحة المتنوعة والوسائل الفنية وتقوم فعلا بأعمال عدوانية على نطاق واسع ولم تحاول الحكومة جديا تجريدها من السلاح ، وبينما أقدمت الحكومة البريطانية على حل اللجنة العربية العليا واعتقال أعضائها ونفيهم فى الماضى ودون أن يثبت لهم أى صلة بالاضطرابات لاتقدم الآن على أى عمل مماثل مع الوكالة اليهودية التى تتحدى الحكومة وترفض أن تتعاون معها على التهدئة والتى لاشك فى تآمرها مع الارهابيين ، فمحاولة اللجنة المساواة فى ذلك بين العرب واليهود مغالطة ظاهرة .

ملحق رقم ٣

ملحق لتقرير اللجنة الداخلية

١ — بعد المشاورات الطويلة مع حضرات الاخوان الفلسطينيين قدم للجنة أثناءها اقتراحات مختلفة من عدة أشخاص وجهات وبعد أن أشبعتها اللجنة درسا وتمحيصا ومداولة ترى أن توصى مجلس الجامعة باعتماد الأشخاص الآتية أسماؤهم ليكونوا « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » التى قررت الجامعة العربية اعتمادها فى فلسطين وهم السادة :

جمال الحسينى ، أحمد حلمى باشا ، الدكتور حسين الخالدى ، أميل الغورى .

٢ — وترى اللجنة من أجل تنظيم العمل أن يكون السيد جمال الحسينى نائب رئيس للهيئة المذكورة والدكتور حسين الخالدى أمينا للسر .

٣ — واللجنة بعد إجراء هذا التنظيم الجديد ترى أن من حق الجامعة أن تأمل من الهيئتين القائمتين فى فلسطين وهما اللجنة العربية العليا والجبهة العربية العليا أن تقدرا الضرورة الدافعة لهذا الوضع الجديد وأن تعتبرا هذه الهيئة هى التى تمثل عرب فلسطين قاطبة وتتكلم باسمهم وفيها تتوحد جميع جهودهم ومساعيهم من أجل فلسطين ولذلك فلم يعد من المصلحة استمرارهما بالعمل بعد وجود الهيئة الفلسطينية العربية العليا .

٤ — إذا انسحب أى عضو من أعضاء الهيئة العربية العليا أو تعذر اشتراكه فى الهيئة المذكورة لأى سبب من الأسباب «فللجنة فلسطين» أن تختار عضوا آخر مكانه .

٥ — واللجنة إذ تتقدم بهذه المقترحات لمجلس الجامعة يسرها أن تبدى إعجابها بما رأته من روح الوطنية الحقة والتضحية والاخلاص عند رجالات فلسطين الذين اتصلت بهم وهى تقـــدم خالص شكرها لموقفهم المشرف الذى ينطبق مع خطورة الحالة الراهنة وترجو لهم التوفيق :

بلودان فى ١٩٤٦/٦/١٢

مقرر اللجنة الداخلية
صائب سلام

ملحق رقم ٤

تشرفت باستلام مذكرتكم المؤرخة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٦ وعرضتها على مجلس جامعة الدول العربية المنعقد بتاريخ ٨ يونيه سنة ١٩٤٦ فى بلودان بسوريا ولقد سر مجلس جامعة الدول العربية أن حكومة الولايات المتحدة قد أبدت فى مذكرتها أن التوصيات التى تقدمت بها اللجنة الانجليزية الأمريكية هى ذات صفة استشارية غير ملزمة لها. ولقد سبق لجامعة الدول العربية أن بينت عند تشكل هذه اللجنة أنها لا تعترف بقانونيتها ولا اختصاصها وكان لديها من المعلومات، بعد تشكلها، ما يجعلها تشك فى حيدة بعض من أعضائها، ورغم ذلك ومجاملة لحكومة الولايات المتحدة ورغبة فى تمكينها من الاطلاع على رأى العرب ملوكا ورؤساء وحكومات وشعوباً قررت عدم مقاطعتها. فتقدمت إلى هذه اللجنة بشتى البيانات والمعلومات، وجل مقصدها، هو ظهور الحقيقة كاملة لحكومة الولايات المتحدة وشعبها تفاديا للتصادم بين حقوق العرب ومصالحهم وسياسة دولة صديقة يعقد عليها العرب أكبر الآمال وخشية أن تتأثر هذه السياسة بعوامل محلية ودعاوى فئة صاخبة من اليهود فى الولايات المتحدة لهم من الوسائل ما ليس للعرب لتوجيه الرأى العام الأمريكى وجهة ضارة بالعرب، وهى فى الحقيقة بعيدة كل البعد عن مصالح الأمريكيين فى الشرق العربى والاسلامى، ومعرضة للخطر ما بين الولايات المتحدة والشعوب العربية والاسلامية من الثقة والمودة.

عامل العرب هذه اللجنة بكل أنواع المجاملة للأسباب التى ذكرت مع علمهم بأن حكومة الولايات المتحدة ليس لها شأن خاص فى فلسطين أكثر مما توحيه الرغبة الصادقة فى السلم وبث روح الاخاء بين العناصر والطوائف وكثيراً ما يحجب من هذه الحقيقة نشاط اليهود فى الولايات المتحدة الذين يجمعون الأموال لأنفقها فى فلسطين لأغراض سياسية وعمرانية تهدف لأقامة وطن قومى ودولة يهودية رغم حقوق سكان البلاد الأصليين ورغم مصالح وحقوق الطوائف الاسلامية والمسيحية فى الأراضى المقدسة.

فتدخل طائفة من رعايا الحكومة الأمريكية فى شئون أمة أخرى بما يعارض حقوق تلك الأمة وما يجر الولايات المتحدة إلى النزاع مع ملايين البشر الذين يضعون فى شعب الولايات المتحدة وحكومتها ثقتهم وآمالهم الكبيرة: تلك الحكومة التى ضحت أكبر التضحيات لسيادة مبادىء ميثاق الأطلنطى، والتى أعلنت الحريات الأربع، والتى وضح فى الخطوط الرئيسية لسياستها العالمية رغبتها الأكيدة فى إقامة عالم جديد غايته العدل والرخاء هذا التدخل والنشاط والتصميم وبذل الأموال من طائفة من اليهود رعايا الدولة الأمريكية لا يصح سبباً للعطف عليهم من دولتهم، وحماية دعواهم، بل فى الحقيقة أدعى إلى غضبها، ولو كانت المسألة الفلسطينية وليدة الاضطهاد النازى والمظالم التى أصابت اليهود، لكان هناك مجال للقول، ولكنها كما يعلم الناس جميعاً، وليدة سياسة بريطانية خاطئة اقتضتها ظروف الحرب العالمية الأولى، وابتدأت بوعد بلفور قبل ظهور النازية والعاشية التى اتخذ اضطهادها لليهود فى أوربا ذريعة لتحقيق الأغراض السياسية الصهيونية العالمية، وفضلا عن أنه لن يكون فى فلسطين حل المشكلة اليهودية، فانه قد نتج عن هذه الدعوة السياسية التى تحاط بسياج من العاطفة والرحمة اضطهاد جديد لقوم آخرين من العرب فى وطنهم، ولو اقتصر عمل الولايات المتحدة على حماية اليهود المضطهدين لكان عملا مرضياً إنسانياً، ولكن الخلط بين مشكلة اليهود العالمية وبين آمال اليهود الصهيونيين فى إقامة وطن قومى لهم ودولة فى بلاد الغير وضد إرادة العرب قد زاد الأمور تعقيداً ولم يتقدم بها فى اتجاه الصواب. فلو أن الولايات المتحدة عمدت إلى حل مشكلة اليهود العالمية على أساس عالمى وإنسانى، لكان خير أعوانها فى ذلك هم العرب ووجدتهم مستعدين للتعاون الكامل معها وهم الذين لم يسبق لهم أن اتخذوا عداوة اليهود غرضاً أو سياسة، والذين آووا اليهود فى أوطانهم كلما وقع عليهم ظلم أو اضطهاد فى أوطان أخرى.

وقد ترتب مع شديد الأسف على المعاونات التى ترد من الولايات المتحدة على الصهيونيين سواء كانت مادية أو أدبية أن تفاقم الأمر وظن الصهيونيون أنهم يستطيعون الاعتماد على أكبر دول العالم لأملاء إرادتهم على شعب

فلسطين الأعزل فنظموا قوات مسلحة هى نواة الجيش اليهودى الجديد وجمعيات إرهابية هى أداة القتل والتدمير لتحقيق أغراضهم بالقوة وليس مما يساعد على التهدئة هذا العطف الذى تبديه جماعة كبيرة من رعايا الولايات المتحدة على أغراض الصهيونية السياسية ، ومع أنه ليس من شأننا أن نتعرض لما يقال من ضغط اليهودية الصاخبة فى أمريكا وأثره على حكومة الولايات المتحدة ، تلك الدولة المحبة للسلام والعاملة على إقامة نظام الأمم المتحدة على أحسن مبادىء العدل ، فاننا نشعر بأن السياسة الصهيونية قريبة من النجاح وإحداث صدام عنيف بين إرادة شعوب الشرق ومصالحهم وسياسة الولايات المتحدة .

وإذا استمر التسليح الصهيونى والارهاب واتخاذ القوة وسيلة لاملاء إرادتهم فى فلسطين فاننا نخشى أن العرب وهم قوم فخورون بتاريخهم لا يقفون مكتوفى الأيدى أمام تحدى القوة وهم الذين قبلوا فى كل زمن من الأزمان النضال عن حقهم بقطع النظر عن عدة خصومهم أو عددهم وأشد ما نخشاه كذلك لا تستطيع الحكومات العربية حصر النزاع فى نطاق ضيق وقد أخذ يتجسم فى نظر الشعوب العربية خطر التسليح الصهيونى وعجز الحكومة المنتدبة عجزاً ظاهراً عن رد الصهيونيين إلى الحياة المدنية المادية وحل الجيش اليهودى ، وإذا استمر عجز الحكومة البريطانية المسئولة واستمر كذلك تدخل اليهود الأمريكان وأنصارهم فى شئون فلسطين ووجدوا التأييد الكافى فى الولايات المتحدة فان الأمور ستتطور قطعاً فى اتجاه مخالف تماماً لما نعلمه عن سياسة الولايات المتحدة وإرادة شعبها ، التى ترمى إلى سيادة الحق لا القوة ، وإننا نود أن نلفت نظر حكومة الولايات المتحدة إلى خطر آخر أبغض لينا من التسلح الصهيونى ، ذلك أن الدعوة العائمة فى فلسطين والمؤيدة بفرق كبير من رعايا الولايات المتحدة قد أخذت تسمم أفكار أهل الشرق ضد اليهود فتعلمهم اللاسامة التى لا عهد لهم بها وذلك مصدر انزعاج كبير للحكومات العربية التى تحرص كل الحرص على دوام الاخاء بين رعاياها المسلمين والمسيحيين واليهود . ويؤسفنا أن يكون صخب اليهود المتعالى فى الولايات المتحدة له فى ذلك آثاره البعيدة السيئة ، ولو أن هذا الصخب والنشاط والأموال والمجهودات وجهت فى الطريق الصواب لا نحو تغيير الوضع الطبيعى فى فلسطين بل نحو حل المشكلة اليهودية بتسكين اليهود فى أوطانهم الأصلية آمنين متساويين مع إخوانهم ومواطنيهم ونحو إيجاد أوطان جديدة لمن يستحيل عليه العودة إلى وطنه أو حتى نحو تحقيق آمال روحية لليهود لوحدت تأييداً عاماً ولأنتجت أحسن الثمار لخير اليهود وخير الانسانية .

وإننا نود أن نؤكد لحكومة الولايات المتحدة رغبة البلاد العربية الصادقة فى أن لا تعكر هذه الدعوى السياسية الصهيونية صفو العلاقات الطيبة المتينة بين بلادنا سواء أكانت فى ميدان السياسة والاقتصاد أم الثقافة التى نحرص عليها كل الحرص والتى تفضلت الحكومة الأمريكية فأشارت فى مذكرتها إلى رغبتها فى تنشيطها ودوامها ونرجو كل الرجاء أن نتجنب جميعاً الوقوع رغم إرادتنا فى حالة ليس للشعوب العربية أية مصلحة فيها وتجرها اليها مجرد الرغبة فى الدفاع عن الكيان العربى فى فلسطين .

أما ما ورد فى تقرير اللجنة من توصيات مغرضة بعيدة كل البعد عن أن تأتى بالسلام لفلسطين أو الشرق فقد أرسلنا عنها بيانا مسهباً للدولة البريطانية المسؤولة عن الحكم فى فلسطين والتى يجب أن تعلم تمام العلم أنها لا بالجيش اليهودى ولا بقواها المادية تستطيع أن تتخلص من تعهداتها السابقة أو السياسية الانشائية التى رسمتها كحل وسط فى الكتاب الأبيض الصادر فى سنة ١٩٣٩ الذى ارتبط به شرفها ، وها نحن نتشرف بايداع نسخة منه مع هذه المذكرة .

وأخيراً فاننا نود أن نؤكد أن هذه المذكرة ليست رداً يخلى الحكومة الأمريكية من تعهدها باستشارة العرب . فان شهادتهم أمام اللجنة أو ردهم على توصياتها لا ينطوى عليه معنى الاستشارة التى وعدت بها الحكومة الأمريكية والتى تقضى تبادل الرأى بطريقة أضمن للمحاجة والتفاهم كما نود أن نذكرها بوعد رئيسها السابق المرحوم روزفلت فى خطابه المؤرخ ٥ أبريل سنة ١٩٤٥ لجلالة الملك عبد العزيز والذى يعد فيه بألا ينصر اليهود على العرب ولا يأتى ما من شأنه أن يثير خصومتهم .

ملحق رقم ٥

تشرفت باستلام مذكرتكم المؤرخة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٦ وعرضتها على مجلس جامعة الدول العربية المنعقد بتاريخ ٨ يونيه سنة ١٩٤٦ فى بلودان بسوريا وقد سر مجلس جامعة الدول العربية أن حكومة الولايات المتحدة قد أبدت فى مذكرتها أن التوصيات التى تقدمت بها اللجنة الانجليزية الأمريكية هى ذات صفة استشارية غير ملزمة ، ولقد سبق لجامعة الدول العربية أن بينت عند تشكيل هذه اللجنة أنها لا تعترف بقانونيتها ولا اختصاصها ، وكان لديها من المعلومات ، بعد تشكيلها ، ما يجعلها تشك فى حيدة بعض من أعضائها . ورغم ذلك ومجاملة لحكومة الولايات المتحدة ورغبة فى تمكينها من الاطلاع على رأى العرب ملوكا ورؤساء وحكومات وشعوباً قررت عدم مقاطعتها ، فتقدمت إلى هذه اللجنة بشتى البيانات والمعلومات ، وجل مقصدها ، هو ظهور الحقيقة كاملة لحكومة الولايات المتحدة وشعبها تفادياً للتصادم بين حقوق العرب ومصالحهم وسياسة دلة صديقة يعقد عليها العرب أكبر الآمال وخشية أن تتأثر هذه السياسة بدعاوى فئة صاخبة من اليهود فى الولايات المتحدة لهم من الوسائل ما ليس للعرب لتوجيه الرأى العام الأمريكى وجهة ضارة بالعرب ، وهى فى الحقيقة بعيدة كل البعد عن مصالح الأمريكيين فى الشرق العربى والاسلامى ، ومعرضة للخطر ما بين الولايات المتحدة والشعوب العربية من الثقة والمودة .

عامل العرب هذه اللجنة بكل أنواع المجاملة للأسباب التى ذكرت مع علمهم بأن حكومة الولايات المتحدة ليس لها شأن خاص فى فلسطين أكثر مما توحيه رغبتها فى السلم وبث روح الأخاء بين العناصر والطوائف وكثيراً ما يحجب من هذه الحقيقة نشاط اليهود فى الولايات المتحدة الذين يجمعون الأموال لأنفاقها فى فلسطين لأغراض سياسية تهدف لأقامة وطن قومى ودولة يهودية رغم حقوق سكان البلاد الأصليين .

ومن ثم فتدخل طائفة من رعايا الحكومة الأمريكية فى شئون أمة أخرى بما يعارض حقوق تلك الأمة ويجر الولايات المتحدة إلى النزاع مع ملايين البشر الذين يضعون فى شعب الولايات المتحدة وحكومتها ثقتهم وآمالهم الكبيرة ، تلك الحكومة التى ضحت أكبر التضحيات لسيادة مبادىء ميثاق الاطلنطى ، والتى أعلنت الحريات الأربع ، والتى وضح فى الخطوط الرئيسية لسياستها العالمية رغبتها الأكيدة فى إقامة عالم جديد غايته العدل والرخاء هذا التدخل وبذل الأموال من طائفة من مواطنى الدولة الأمريكية لا يصح أن يكون سبباً للعطف عليهم من دولتهم ، وحماية دعواهم ، بل فى الحقيقة ادعى إلى غضبها ، ولو كانت المسألة الفلسطينية وليدة الاضطهاد النازى والمظالم التى أصابت اليهود ، لكان هناك مجال للقول ، ولكنها كما يعلم الناس جميعاً ، وليدة سياسة بريطانية خاطئة منذ الحرب العالمية الأولى ، وابتدأت بوعد بلفور قبل ظهور النازية والفاشية التى اتخذ اضطهادها لليهود فى أوربا ذريعة لتحقيق الأغراض السياسية الصهيونية العالمية ، وفضلا عن أنه لن يكون فى فلسطين حل المشكلة اليهودية ، فانه قد نتج عن هذه الدعوة السياسية التى تحاط بسياج من العاطفة والرحمة اضطهاد جديد لقوم آخرين من العرب فى وطنهم ولو اقتصر عمل الولايات المتحدة على حماية اليهود المضطهدين فى أوروبا لكان عملا مرضياً انسانياً ، ولكن الخلط بين مشكلة اليهود العالمية وبين آمال الصهيونية السياسية فى إقامة وطن قومى لهم ودولة فى بلاد الغير وضد إرادة العرب قد زاد الأمور تعقيداً ولم يتقدم بها فى اتجاه الصواب ، فلو أن الولايات المتحدة عمدت إلى حل مشكلة الاضطهاد العنصرى على أساس عالمى وانسانى لكان خير أعوانها فى ذلك هم العرب .

وقد ترتب مع شديد الأسف على المعاونات التى ترد من الولايات المتحدة على الصهيونيين سواء كانت مادية أو أدبية أن تفاقم الأمر وظن الصهيونيون أنهم يستطيعون الاعتماد على أكبر دول العالم لاملاء إرادتهم على شعب فلسطين الأعزل فنظموا قوات مسلحة هى نواة الجيش اليهودى الجديد وجمعيات إرهابية هى أداة القتل والتدمير لتحقيق أغراضهم بالقوة وليس مما يساعد على التهدئة هذا العطف الذى تبديه جماعة من مواطنى

الولايات المتحدة على أعراض الصهيونية السياسية ، ومع أنه ليس من شأننا أن نتعرض لما يقال من ضغط اليهودية الصاخبة فى أمريكا وأثره على سياسة الولايات المتحدة ، تلك الدولة المحبة للسلام والعاملة على إقامة نظام الأمم المتحدة على أحسن مبادىء العدل . فاننا نشعر بأن السياسة الصهيونية توشك أن تنجح فى أحداث صدام عنيف بين مصالح شعوب الشرق العربى وسياسة الولايات المتحدة ومصالحها .

وإذا استمر التسليح الصهيونى والارهاب واتخاذ القوة وسيلة لأملاء إرادتهم فى فلسطين فاننا نخشى ألا يقف العرب وهم قوم فخورون بتاريخهم مكتوفى الأيدى أمام تحدى القوة ، وهم الذين قبلوا فى كل زمن من الأزمان النضال عن حقهم بقطع النظر عن عدة خصومهم أو عددهم وأشد ما نخشاه كذلك ألا تستطيع الحكومات العربية حصر النزاع فى نطاق ضيق وقد أخذ يتجسم فى نظر الشعوب العربية خطر التسليح الصهيونى وعجز الحكومة المنتدبة عجزاً ظاهراً عن رد الصهيونيين إلى الحياة المدنية العادية وحل الجيش اليهودى ، وإذا استمر عجز الحكومة البريطانية المسئولة واستمر كذلك تدخل اليهود الأمريكان وأنصارهم فى شئون فلسطين ووجدوا التأييد الكافى فى الولايات المتحدة ؛ فان الأمور ستتطور قطعاً فى اتجاه مخالف تماماً لما نعلمه عن سياسة الولايات المتحدة وأرادة شعبها التى ترمى إلى سيادة الحق لا القوة ، وإننا نود أن نلفت نظر حكومة الولايات المتحدة إلى خطر آخر أبغض إلينا من التسلح الصهيونى ذلك أن الدعوة القائمة فى فلسطين والمؤيدة بفريق من مواطنى الولايات المتحدة قد أخذت تسمم أفكار أهل الشرق ضد اليهود فتعدهم عداء اليهود « اللاسامية » التى لا عهد لهم بها وذلك مصدر انزعاج كبير للحكومات العربية التى تحرص كل الحرص على دوام الاخاء بين رعاياها مسلمين ومسيحيين ويهود ويؤسفنا ان يكون صخب اليهود المتعالى فى الولايات المتحدة له فى ذلك آثاره البعيدة السيئة ، ولو أن هذا الصخب والنشاط والأموال والمجهودات وجهت فى الطريق الصواب لا نحو تغيير الوضع الطبيعى فى فلسطين ، بل نحو حل المشكلة اليهودية بأسكان اليهود فى أوطانهم الأصلية آمنين متساوين مع أخوانهم ومواطنيهم لوجدت تأييداً عاماً ولأنتجت أحسن الثمار لخير اليهود وخير الانسانية .

وأننا نود أن نؤكد لحكومة الولايات المتحدة رغبة البلاد العربية الصادقة فى ألا تعكر هذه لدعوة السياسية الصهيونية صفو العلاقات الطيبة المتينة بين بلادينا سواء أكانت فى ميدان السياسة أو الاقتصاد أو الثقافة التى نحرص عليها كل الحرص والتى تفضلت الحكومة الأمريكية فأشارت فى مذكرتها إلى رغبتها فى تنشيطها ودوامها ونرجو كل الرجاء أن نتجنب جميعاً الوقوع رغم إرادتنا فى حالة ليس للشعوب العربية أية مصلحة فيها وتجرها اليها ضرورة الدفاع عن الكيان العربى فى فلسطين .

أما ما ورد فى تقرير اللجنة من توصيات مغرضة بعيدة كل البعد عن أن تأتى بالسلام لفلسطين أو الشرق فقد أرسلنا عنها بياناً مسهباً للدولة البريطانية المسئولة عن الحكم فى فلسطين والتى يجب أن تعلم تمام العلم أنها لا بالجيش اليهودى ولا بقواها المادية تستطيع أن تتخلص من تعهداتها السابقة أو السياسة الانشائية التى رسمتها كحل وسط فى الكتاب الأبيض الصادر فى سنة ١٩٣٩ الذى ارتبط به شرفها ، وها نحن نتشرف بايداع نسخة من ذلك البيان مع هذه المذكرة .

وأخيراً فمع علمنا بأن تحقيق اللجنة ليس الاستشارة الموعود بها فاننا نؤكد أن هذه المذكرة ليست رداً يخلى الحكومة الأمريكية من تعهدها باستشارة العرب ، فان ذلك يقضى بتبادل الرأى بطريقة أضمن للمحاجة والتفاهم كما نود أن نذكرها بوعد رئيسها السابق المرحوم روزفلت فى خطابه المؤرخ ٥ أبريل سنة ١٩٤٥ لجلالة الملك عبد العزيز والذى يقول فيه .

« تتذكرون جلالتكم أنه فى مناسبات سابقة أبلغتكم موقف الحكومة الأمريكية تجاه فلسطين وأوضحت رغبتنا بأن لا يتخذ قرار فيما يختص بالوضع الأساسى فى تلك البلاد بدون استشارة تامة مع كلا العرب واليهود ولا شك أن جلالتكم تذكرون أيضا أنه خلال محادثاتنا الأخيرة أكدت لكم أنى سوف لا أتخذ أى عمل بصفتى رئيساً للفرع التنفيذى لهذه الحكومة يبرهن أنه عدائى للشعب العربى » وهنا يشير إلى تأكيداته السابقة بألا يعمل شيئاً يساعد فيه اليهود على العرب .

ملحق رقم ١

كلمـــة معالى الرئيس

إخوانى :

أبدأ بحمد الله على ما قدر ويسر من أمر عقد هذا الاجتماع الاستثنائى لمجلس جامعة الدول العربية فى دمشق الخالدة مهوى هوى العرب جميعاً وأن يكون هذا الاجتماع عقب اجتماع ملوك العرب ورؤسائهم فى (زهراء انشاص) فى القاهرة المعزية الفاروقية ليعبر عن تمام التضامن العربى ووحدة الجبهة القومية فى وقت يستلزم أن تبرز فيه الكتلة العربية شعلة أمل وضاء على مفترق طرق العالم يشع منها فجر الحرية والهداية الأنسانية ليغمر دنيا العرب منبعثاً عن ضمير أمتنا الخالدة وقد استظل بالأرز وافياء الرياض واليمن السعيدة وعب من النيل والفراتين وبردى والأردن مرثوباً بالرموز الأبدية لوحدة العرب وحضارة العرب ومثل العرب .

وفى الحق أنه لمن دواعى الغبطة أن نشهد البعث العربى يبدأ منذ ثلاثين عاماً بالطلائع من هذه الديار الشامية طلائع الحرية والشهادة فاذا بالطلائع تصبح فى الحرب العالمية الأولى كتائب تنتظمها (الثورة العربية التحريرية) لترد فكرة الحرية من أغنية شاعر إلى بندقية ثائر ومن جسد مصلوب إلى روح مرهوب وميثاق مكتوب ، ليس بمداد المحابر بل بدموع الأمهات ودماء الأحرار والمجاهدين وعرقهم .

وبحسبنا اليوم وقد دار الفلك دورته أن تصبح الطلائع والكتائب نهيراً قومياً عاما وجامعة دول عربية تقف صفاً واحداً وبنياناً مرصوصاً لتكون مظهراً من مظاهر إيمان العرب بأنفسهم وحقهم ولتشير مرجعة إلى (الجرح الدامى) فى المسألة العربية ، إلى فلسطين بلد السلام ووطن العالم الروحى ، وأنه للجرح الدامى الذى لن يلتئم إلا إذا عولج علاجاً شافياً وافياً بأن يدفع عن الشرق العربى عادية الغزوة الصهيونية الجائرة التى تتجنى اليوم على أمن الشرق بما لا تحمد عواقبه ولا تنجاب غياهبه .

اللهم إن الأمم المتحدة لتهفو اليوم إلى سلم ظافر وأمن عالمى راسخ وتجديد صحيح فى مفهوم الحق الدولى والحريات البشرية والتعاون الأممى ، وأنه لأولى بها ثم أولى أن تأخذ فى المسألة الفلسطينية بما تم من جهة ميثاقها وأن تحمل نفسها على النواميس الطبيعية والأدبية وأن تستيقن بأن العرب ملوكا ورؤساء شعوبا وحكومات لن يتخلوا عن ميراثهم فى أقدس بقعة من وطنهم قد جبل كل شبر من ترابها بدم شهيد من شهدائهم أوجد من أجدادهم ، وإن العرب لمؤمنون بحرية فلسطين ليس بحافز من حب وطنهم فحسب بل تكريما لانسانيتهم وشرع ربهم معلنين للعالم أجمع بأن الحرية إذا خبا لهيبها أحياناً فان جمرها لن ينطفىء وإن المحاصيل قد تحترق ولكن هذا لن ينال من الذين قد صمموا على البقاء فى أرضهم والذين لن تزحزحهم عنها القوة ولأن الحق فوق القوة ولأن يد الله العلى القدير هى التى وضعت الحق والسلام وديعة مقدسة فى أيدى الظافرين فأودعوا حفظهما شرفهم ومستقبل الانسانية كلها .

وإن مجلس جامعة الدول العربية ليجتمع اليوم لينظر فى واجبه المفروض مما يرمى إلى حفظ هـذه الوديعة المقدسة التى إذا أساء إليها الأقوياء كانت يد الله فوق أيديهم . والله أكبر .

وباسمه تعالى افتتح هذه الدورة الاستثنائية لمجلس جامعة الدول العربية .

ملحق رقم ٢

كلمة دولة سعد الله بك الجابرى رئيس الوفد السورى

سيدى الرئيس :

أنه لمن دواعى سرورنا أن تفضل مجلس الجامعة العربية فقرر عقد هذا الاجتماع فى بلاد الشام بعد أن استكملت استقلالها بجلاء الجيوش الأجنبية عنها . وضاعف شكرنا له أن اختص قضية فلسطين العزيزة بهذا الاجتماع الاستثنائى الذى يتطلع إليه العرب فى أقطارهم ؛ وإن بلاد الشام رئيساً وشعباً وحكومة لترحب أجمل الترحيب وأصدقه بالأخوة الكرام من وفود الدول العربية يتنادون اليوم لنصرة قضية العروبة فى فلسطين ، ويتواصون بالحق المبين فى صيانتها ودفع الخطر النازل بها .

أيها السادة :

أن العالم أبعد ما يكون اليوم عن الهناءة والطمأنينة والاستقرار ، فقد خاض غمار الحرب على غير أهبة ، وفى غير حماسة ، وخرج منها غير جذلان ولا مغتبط ، وذلك لما كابده من أذاها ولما تمرس به من آفاتها ، وللمشاكل والأدواء المادية والمعنوية التى برزت أمامه فى أعقاب هذه الحرب ، وقد راح ينشد العلاج لها ويتلمس الحل ولكن فى ناحيتها المادية لا فى الناحية النفسية التى تسيطر اليوم على الناس وتبعث فى نفوسهم الشكوك وتثير الشكاوى وتفقدهم الثقة وتحرمهم الطمأنينة ، على أنه أقام مؤسسات جديدة لتكون ملاذاً تلجأ إليه الأمم الصغيرة وكذلك الأمم الكبيرة إن هى آثرت السلام والهناء على الاضطراب والشقاء ونشدت الراحة بعد ذاك العناء ؛ ومعنى هذا أنه لا يصح الاعتماد على القوة والأركان إلى السيطرة ، فالقوة مهما كانت ذات تأثير فلن تستطيع فى النهاية أن تقضى على الحق وكل حل يهدف إلى إرضاء مقتضيات السياسة دون إرضاء الحق لن يكتب له البقاء لأنه يولد وعناصر الفناء كامنة فى جوهره فما يلبث إلا قليلا حتى يقضى هو على ذاته .

ولقد برهنت الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية على أن الأمم الصغيرة عدداً أو الصغيرة شأناً لا تخلو من تأثير ، ولا تتجرد من أهمية ، وأنه قد تقع أحداث وتأتى ظروف يخطب فيها ودها ، ويشتد الحاجة إليها . وأمتنا العربية إذا كان شأنها الراهن دون ما يرضيها ودون ما يقنع عزتها القومية ، فهى لا ريب أمة المستقبل كما كانت أمة الماضى ، وهى لن تقصر فى مستقبلها فى المضمار الدولى من حيث جدارتها بالاحترام واستحقاقها للرعاية وقد توفرت فى هذه الأمة كل العناصر الكفيلة بذلك . فحضارتها العريقة إحدى الحضارات العالمية الكبرى الثلاث ، بل أن حضارتها فذة فى بابها تمتاز بكونها شاملة التأثير روحياً وقوية النفوذ ماديا وليست محض مادية ، استهوت ملايين البشر وطبعتهم بطابعها ، والأمة العربية إلى هذا ذات موقع جغرافى ممتاز وهى تنعم بتجانس فى خصائصها ونزعاتها وميولها ومصالحها وطراز تفكيرها وبوحدة فى لغتها وتؤلف فى اقتصادياتها وحدة قائمة بذاتها فأمة هذا شأنها لا يجيز الحق ولا يسيغ المنطق أن يستهان بارادتها ، وأن يضحى بصداقتها فى سبيل تأييد باطل جاء على صورة قضية سطحية متكلفة ، ليس فيها من عناصر الحياة الطبيعية ما يكفل فلاحها وما يضمن بقاءها ، وهى فى حد ذاتها عمل عدوانى جائر يرمى إلى استئصال شعب ليحل محله شعب آخر ، تلك هى الصهيونية التى أوحت بها روح مشبعة بالحقد على الانسانية ، والنقمة من الناس ؛ هذه الصهيونية التى لم تفتأ منذ آلاف السنين حتى يومنا هذا تخلق للعالم مشاكل وتشغله بمعضلات فى السياسة والاجتماع والاقتصاد ، وتورث العداوات ، وتثير الفتن ، وهى تنتمى إلى جميع الفئات وتتوزع على جميع المعسكرات ، وتدين بجميع المذاهب ، ولكن طابعها الأول حيث كانت ، وأنى وجدت ، أن تثبت فلسفتها الهدامة فى جميع مناحى الحياة خلقية كانت أو سياسية أو عسكرية أو اقتصادية . فاذا ضاقت البشرية بها ذرعاً منذ القدم ، فليس ذلك وليد تعصب دينى ، ولا هو وليد النزعات المذهبية والنأمات الجنسية ، وإنما هو نتيجة شعور المجتمعات بخطر هذه الروح ، وأدراك هذه المجتمعات لسوء أثرها فى البشرية ، بيد أن العرب لم يكونوا هم الذين أمعنوا فى النكال بها ، وإنما الذى فعل ذلك

قسم كبير من الغربيين على اختلاف أقطارهم، وقد اشترك فى هذا جميع طبقات الناس ؛ فيها الساسة والكتاب والشعراء والعامة ، ولم يجدوا يوم ذاك ملجأ يعصمهم من هول الاضطهاد إلا العرب وحدهم ، وأبت طبيعة الصهيونيين إلا الاساءة إلى من أحسن إليهم ، فكان من جزاء ذلك أن منيت الأمة العربية بالمؤامرة الصهيونية .

ترى ماهى العوامل التى تحفز السياسة إلى مناصرة هذه القضية التى انقضى ربع قرن على الأمة العربية وهى تكتوى بنارها وتكابد منها ما تكابد ، أهى العواطف أم هى المصلحة ، أم كلتاهما معاً .

لتكن العوامل ماتكون ، فانه ليس من حسن السياسة ، ولا من مقتضيات المنطق السليم فى شىء أن تخلق المشكلات خلقاً ، ثم يعمد إلى تسويتها ، وأن تصطنع المعضلات اصطناعاً ثم تنصرف الجهود إلى حلها، إلا إذا كانت السياسة تتعمد ذلك تعمداً .

وإنه لمن غرائب ما رافق السياسة الصهيونية أن تكون الشئون الداخلية لأمة من الأمم سبباً فى خلق متاعب لأمة أخرى ، كأن تكون الانتخابات الحزبية فى بلد ما سبباً للتدخل فى شئون العرب وداعياً لانزال البلاء بهم وإذا كانت مثل هذه السياسة قد جازت فى الماضى القديم حين كان الملوك والحكومات يلهون شعوبهم بالأمور الخارجية عن البحث فى الشؤون الداخلية والتحدث عن استبدادهم ، فانه مما يدعو إلى العجب العاجب أن تجوز هذه السياسة فى عهد الديمقراطية وفى بلادها ، وأن يكون هدفها وضحيتها هذا الشعب العربى المظلوم .

أمامكم أيها السادة تواصى اللجنة الانكلوأمريكية ، وقد اجتمعتم لتروا فيها رأيكم، وتحكموا ازاءها أمركم . وها نحن أولاء نقف اليوم وجهاً لوجه أمام هذه التواصى ، فقد جاءت هادمة لكيان العرب فى فلسطين بفتح أبواب الهجرة الصهيونية إلى فلسطين على مصاريعها ، وبالسماح بانتقال الأراضى إلى الصهيونيين فى كل مكان من فلسطين ، وقضت بحرمان البلاد إقامة حكومة وطنية ، ناهيكم بما فى التواصى من تجاهل لارادة الأمة العربية ومن تأييد تام للصهيونية ومداراتها واندفاع فى تحقيق مطامعها .

وقد حدث فى الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من الشهر المنصرم حادث هام فى تاريخ العرب الحديث سيكون له مابعده ألا وهو ذلك الاجتماع الذى عقده رؤساء الدول العربية فى زهراء أنشاص وأصدروا فيه بيانهم التاريخى ، البعيد الأثر ، ولا ريب أن أعضاء مجلس الجامعة تواقون اليوم إلى الوقوف على نتائج هذه الأبحاث والاسترشاد بتوجيهاتها .

لقد مضى زمن كانت فيه المبادىء لا تتعدى نفوس الشعب ، وكان الشعب هو الذى يتقدم لنصرتها ، بيد أننا نشهد الآن أن الملوك والرؤساء والأمراء هم فى الطليعة يعربون عن أمانى شعوبهم وآمالها ويبثون فيها المضاء والاقدام . ومتى تلاقت الشعوب وحكوماتها ورؤساؤها فى الولاء للقضايا الوطنية الصحيحة فلا بد أن يكتب لها النجاح . فلأشخاصهم السامية تحيات الحكومات والشعوب العربية وإجلالها .

فالأمة العربية أيها السادة تجتاز اليوم امتحاناً جديداً قاسياً ؛ وشعوبها وحكوماتها مدعوة اليوم إلى إثبات وجودها والبرهنة على قوة حيويتها، ولا ينكر أننا فى وضع حافل بالمصاعب والمشاق وفى زمن ملىء بالمفاجآت لاينفعنا فيه شىء كتضامننا واجتماع كلمتنا. ولا ينكر كذلك أن لكل قطر عربى مشاكله القطرية الداخلية والخارجية ماظهر منها وما استخفى ، وإن هذه المشاكل كلها جديرة بالأخذ بعين الاعتبار والاهتمام ، وإذا كان التفكير الطويل والحساب الدقيق كثيراً ماينفعان فى رسم الخطط ووضع المناهج وتقرير سبل العمل، فانه يحدث أحيانا أن تفاجأ الأمم بما يهدد كيانها وسلامة وجودها فتضطر إلى إيثار الحزم والاقدام ، والبت فى شجاعة واتزان ، على الامعان فى التفكير والتعمق فى الحساب .

وإخواننا عرب فلسطين الذين برهنوا فى جميع المواقف الخطيرة على وطنية صادقة وتضحية مثالية، سيكونون عند ثقة جامعة الدول العربية التى جعلت من قضية فلسطين أولى قضاياها، وهى تتوقع فى هذه الظروف العصيبة أن ترى كلمتهم موحدة عالية وصفهم مجتمع متين .

وختام القول إن سوريا تعلن اليوم إنها على أتم استعداد لأداء مايفرض عليها من واجبات وتسترخص كل تضحية مهما غلت وعزت فى سبيل انتصار قضية العرب . وهى حين تكرر الترحيب الصميمى بكم ، تدعو الله أن يمدنا جميعاً بروح من لدنه ، حتى تحقق للعروبة أسمى أمانيها ، وتدفع عن فلسطين العربية شر أعاديها .

ملحق رقم ٣

كلمة معالى الأمين العام

سيدى الرئيس ، حضرات الأعضاء المحترمين .

فى مثل هذه الأيام من السنة الماضية انعقد هذا المجلس الموقر فى دورة استثنائية استجابة لشعبين عربيين أصيبا إصابة فادحة فلبى مجتمع الرأى ، واتخذ قرارات حاسمة ، قرارات أعلنها وقرارات أخفاها لساعة الجد .

وكانت النتيجة ما رأيتم ولله الحمد فلم يمض عام حتى جئنا إلى سوريا مهنئين بجلاء القوات الأجنبية ، ونحن اليوم نكرر هذه التهنئة لهذا البلد العزيز الذى استخلص بمجهوداته وتضحياته وتضامن العرب جميعاً معه فى ساعة محنته استقلاله التام .

نكرر التهنئة لهذا الشعب بالحرية التى يستحقها لأخلاصه للعروبة، ويستحقها لأنه حمل الشعلة ربع قرن فى سبيل وحدة هذه الأمة ، وأنار الطريق لنا جميعاً فكافأه الله بأن انسحبت الجيوش الأجنبية من بلاده كلها قبل كل قطر عربى آخر .

حضرات الأعضاء المحترمين .

هذه الدورة الاستثنائية الثانية لقضية عزيزة عليكم — وهى قضية فلسطين — وإننا لنرجو الله سبحانه وتعالى الذى جعل نتائج الدورة الأولى حاسمة أن يجعل نتائج هذه الدورة حاسمة كذلك .

وإننا نرجو باذن الرئيس أن يرفع شكر هذا المجلس للحكومة السورية العزيزة المحبوبة على تفضلها بقبولنا فى أرضها التى طهرت تماماً من أعداء البشرية ، وأعداء البشرية هم المستعمرون أينما كانوا، لأنهم أعداء للذين يستعمرونهم ، وهم أيضاً أعداء لأنفسهم لأنهم مستعمرون .

إن قبول فخامة رئيس الجمهورية السورية الجليل لنا وقبول حكومته الكريمة إنعقاد المجلس فى هذه الأرض المطهرة هو من أعز الأشياء لدينا ، ومما أدخل السرور على نفوسنا .

ياحضرات الأعضاء .

إذا كانت هذه الجامعة استطاعت فى سنة واحدة أن تمضى فى سبيل الحرية فتنصر قوماً بعد قوم من شعوب هذه الأمة ، فقد استطاعت كذلك أن تضرب مثلا للعالم أن العرب إذا اجتمعوا فانما يجتمعون للحق ، وللحق وحده . وإذا تناصروا فانما يتناصرون للسلم ، وإذا التأم شملهم فذلك لكى تذاع الطمأنينة بين الناس وهم دائماً مستعدون لأن يبسطوا أيديهم لجميع الدول للتعاون على السلام وعلى الاخاء الانسانى .

لقد برهنت هذه الجامعة على أنها الهيئة الدولية الوحيدة فى هذه الساعة التى تهتدى بالمبادىء السامية وتبذل التضحية فى سبيل هدف أسمى هو الحق والعدل والمساواة للناس كافة، ولا تكترث بالقوة التى تصدمها ولا تعتمد على قوى من ورائها غير قوة الحق . هذه الجامعة ببرهانها هذا فى سنة واحدة ترفع رؤوس العرب أمام الأقوام جميعاً ، وهذا النصر لسوريا مضيفتنا دليل على أن ارادة الله سبحانه وتعالى قد اتجهت لاخراج أمة جديدة ، أمة من المستضعفين ، أمة المستقبل كما أشار دولة رئيس الحكومة السورية ، وستكون هذه الأمة التى يريدها الله حاملة رسالة الانسان الروحية لخير الناس كافة .

وقبل أن يأذن الرئيس فى أن تصبح الجلسة سرية أود أن أتقدم بالشكر لحضرات الصحفيين الذين شرفونا فى هذه الجلسة العلنية وأرجو مناصرتهم إذ أن أقلامهم أكبر من المدافع والقنابل الذرية لأن أثر أقلامهم باق وأثر هذه القنابل والمدافع زائل وأرجو الأجانب منهم والمواطنين أن ينصروا الحق ولا أسألهم شيئاً إلا أن يتبعونا اذا اتبعنا الحق وأن يصدوا عنا اذا رأونا فى سبيل الباطل.

ملحق رقم ٤

مجلس جامعة الدول العربية

الدورة غير العادية

المنعقدة فى بلودان من يوم السبت ٨ رجب سنة ١٣٦٥ الموافق ٨ يونيه سنة ١٩٤٦

جدول الأعمال

١ — فلسطين .

٢ — بيان رؤساء الدول العربية .

ملحق رقم ٥

الكلمة التى افتتح بها جلالة الملك فاروق اجتماع رؤساء الدول العربية

ان اجتماعنا هو « قبل كل شيء للتعارف ولكى نظهر للعالم جليا أنه ليس بيننا أو بين دولنا أى انقسام ، لا فى الأشخاص ولا فى الآراء .

ثم نبحث الشؤون التى تهم بلداننا ونتشاور فيها فيعرف كل واحد منا رأى أخيه فيشير على حكومته بما هو أفضل .

والله أسأل أن يوفقنا جميعا إلى مافيه خير العرب ومجدهم .

آمين ؟

زهراء أنشاص يوم الثلاثاء ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ (٢٨ مايو سنة ١٩٤٦) .

بيان

عن اجتماع ملوك العرب ورؤسائهم وأمرائهم

تشاور أصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء دول الجامعة العربية ممثلين بأشخاصهم أو بوكلائهم فى المؤتمر الخاص الذى عقد فى زهراء أنشاص فى يومى ٢٨ و٢٩ مايو سنة ١٩٤٦ بدعوة من حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق ملك مصر وصاحب بلاد النوبة والسودان وكردفان ودارفور ، وقد حضره حضرة صاحب الفخامة السيد شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية ، وحضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله ملك شرقى الأردن ، وحضرة صاحب السمو الملكى الأمير عبد الاله الوصى على عرش العراق ، وحضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخورى رئيس الجمهورية اللبنانية ، وحضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولى عهد المملكة العربية السعودية ، وحضرة صاحب السمو الملكى الأمير سيف الاسلام عبد الله نجل جلالة الامام يحيى ملك اليمن.

وبعد المداولة فى المسائل العامة والخاصة بالشؤون العربية ، وجدوا أنفسهم متفقين تمام الاتفاق على أن البلاد العربية المشتركة فى جامعة دولهم ترغب رغبة أكيدة فى السلم الدائم بينها وبين جميع دول العالم وأن عليها بذل كل ماتستطيع فى سبيل تأييد السلم ، وأنهم يرون أن من أعظم الوسائل إلى ذلك التعاون الصادق مع هيئة الأمم المتحدة وتقويتها واحترامها وتنمية الثقة بها .

ثم تداولوا فى قضية فلسطين من شتى نواحيها فرأوا أن قضيتها ليست قضية خاصة بعرب فلسطين وحدهم بل هى قضية العرب جميعاً وأن فلسطين عربية يتحتم على دول العرب وشعوبها صيانة عروبتها وأنه ليس فى إمكان هذه الدول أن توافق بوجه من الوجوه على أية هجرة جديدة ويعتبرون ذلك نقضاً صريحاً للكتاب الأبيض الذى ارتبط به الشرف البريطانى ، ولهم عظيم الأمل أن لايعكر صفو علائق المودة القائمة بين الدول والشعوب العربية من جهة والدولتين الديموقراطيتين الصديقتين من جهة أخرى أى تشبث من جانبهما يرمى إلى اقرار تدابير ماسة بحقوق عرب فلسطين حرصاً منهم على دوام هذه الصداقة وتفاديا لرد فعل ينشأ بسبب ذلك ويفضى إلى اضطرابات قد يكون لها أسوأ الأثر فى السلم العام .

أما فيما رأوا زيادة على ذلك فقد كلفوا الأمين العام لجامعة الدول العربية أن يحمل إلى مجلس الجامعة نتائج أبحاثهم ومداولاتهم وتوجيهاتهم فى هذا الشأن ليتخذ أفعل الوسائل لصيانة مستقبل هذا الوطن العزيز على قلوب العرب أجمعين .

ثم تناولوا بالبحث مسألة طرابلس وبرقة ووجدوا أنفسهم متفقين تمام الاتفاق على أن استقلال هذه البلاد أمر طبيعى وعادل وأن حكوماتهم متفقة على ضرورته لأمن مصر والبلاد العربية وأن على جامعة الدول العربية التى قضى ميثاقها برعاية شؤون العرب ومصالحهم أن تهيىء الأسباب لهذا الاستقلال وأن تتعهده فى بادىء الأمر بالرعاية اللازمة لظهور حكومة عربية فى تلك البلاد ومعاونتها أدبياً وماديا حتى تستطيع النهوض بمسئوليتها داخلا وخارجاً كعضو من أعضاء جامعة الدول العربية .

ثم اقترح بعض أعضاء المؤتمر التشاور فى المسألة المصرية فبعد المداولة وجدوا أنفسهم متفقين على أن تحقيق مطالب مصر القومية واستكمال سيادتها وجلاء القوات البريطانية عنها أمر لابد منه ، وأن قضية مصر قضية عامة

مضبطة الجلسة الثانية

فى الساعة السادسة والدقيقة الخامسة عشرة من بعد ظهر يوم الأحد ٩ رجب سنة ١٣٦٥ الموافق ٩ حزيران (يونيه) سنة ١٩٤٦ بفندق بلودان الكبير عقد مجلس جامعة الدول العربية الجلسة الثانية من دورة الاجتماع الرابعة «غير العادية» برئاسة حضرة صاحب الدولة ابراهيم هاشم باشا رئيس وزارة المملكة الأردنية الهاشمية ورئيس الوفد الأردنى .

وحضر من الجانب السورى :

دولة السيد سعد الله الجابرى ، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية — رئيسا

أعضاء:
- دولة السيد فارس الخورى ، رئيس مجلس النواب . . . . . .
- دولة السيد جميل مردم بك ، وزير سوريا المفوض فى مصر . . .
- دولة السيد لطفى الحفار ، عضو مجلس النواب . . . . . .

ومن الجانب الأردنى .

أعضاء:
- معالى محمد الشريقى باشا ، وزير الخارجية . . . . . .
- سعادة الدكتور فوزى الملقى ، قنصل عام شرق الأردن فى القاهرة

ومن الجانب العراقى :

فخامة السيد حمدى الباجه جى ، عضو مجلس الأعيان . . . . . — رئيسا

أعضاء:
- معالى الدكتور فاضل الجمالى ، وزير الخارجية . . . . . .
- معالى السيد عبد المهدى ، عضو مجلس الأعيان . . . . . .
- معالى السيد صادق البصام ، عضو مجلس الأعيان . . . . . .
- سعادة السيد عز الدين النقيب ، عضو مجلس النواب . . . . . .
- معالى أحمد باشا الراوى ، وزير العراق المفوض فى سوريا ولبنان .

ومن جانب المملكة العربية السعودية .

معالى الشيخ يوسف ياسين ، وزير دولة ونائب وزير الخارجية

ومن الجانب اللبنانى :

دولة السيد سعدى المنلا ، رئيس مجلس الوزراء . . . . . — رئيسا

أعضاء:
- معالى السيد فيليب تقلا ، وزير الخارجية . . . . . .
- معالى السيد صائب سلام (وزير الداخلية) . . . . . .
- سعادة الشيخ سامى الخورى (وزير لبنان المفوض فى مصر) . .
- معالى السيد حبيب أبو شهلا (عضو مجلس النواب) . . . . .
- سعادة السيد فؤاد عمون (مدير الخارجية العام) . . . . . .

ومن الجانب المصرى :

سعادة محمد حسين هيكل باشا (رئيس مجلس الشيوخ) ... ... رئيساً

دولة محمود فهمى النقراشى باشا (عضو مجلس النواب) ... ... أعضاء

معالى مكرم عبيد باشا (عضو مجلس النواب ...) ... ...

سعادة محمد حافظ رمضان باشا (عضو مجلس الشيوخ) ... ...

سعادة عبد الرحمن حقى بك (وزير مصر المفوض فى سوريا ولبنان) ... ...

الأستاذ أحمد فتحى العقاد (مدير إدارة الشئون العربية بوزارة الخارجية) ... ...

ومن الجانب اليمنى :

سمو الأمير سيف الاسلام عبد الله ... ... رئيساً

سعادة السيد على المؤيد ... ... أعضاء

سعادة السيد حسن بن على ابراهيم ... ...

ومن الجانب الفلسطينى :

السيد جمال الحسينى .

وتولى الأمانة العامة :

سعادة عبد الرحمن عزام باشا (الأمين العام لجامعة الدول العربية)

الأمين العام — لاشك فى أن جميع حضرات أعضاء المجلس مسرورون بتشريف دولة رئيس وزراء المملكة الأردنية الهاشمية ولا يسع المجلس جميعه إلا أن يرحب بدولته كل الترحاب

السيد فارس الخورى — ونحن نرحب به بصفة خاصة لأن لدولته فى دمشق آثاراً طيبة جداً

الشيخ يوسف ياسين — لاشك أننا جميعا نرحب بدولة الرئيس

الرئيس — يسرنى أيها الاخوان كل السرور أن أشكركم وأرحب بكم

الأمين العام — بمناسبة حضور دولة الرئيس أقرأ على المجلس برقية وردت للأمانة العامة مرسلة من وزير خارجية المملكة الأردنية الهاشمية وهذا نصها :

سعادة الأمين العام لجامعة الدول العربية القاهرة

أتشرف بأعلام سعادتكم رجاء التفضل بتبليغ ذلك إلى مجلس جامعة الدول العربية بأن المجلس التشريعى الأردنى الممثل للشعب الأردنى قد قرر بالاجماع وبمقتضى اختصاصه الدستورى فى جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ الموافق ٢٥ آيار سنة ١٩٤٦ إعلان البلاد الأردنية دولة مستقلة استقلالا تاما وذات حكومة ملكية وراثية نيابية مع البيعة بالملك لسيد البلاد ومؤسس كيانها عبد الله بن الحسين المعظم بوصفه ملكا دستوريا على رأس الدولة الأردنية بلقب حضرة صاحب الجلالة عبد الله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية كما عهد لحكومة البلاد بتنفيذ هذا القرار حال اقترانه بالتأييد الملكى ، ونظراً لأن هذا القرار قد تم تصديقه من قبل جلالة الملك وأعلن رسميا وأصبح نافذا من تاريخ إعلانه بمقتضى أحكام القانون الأساسى الأردنى فانى أتشرف بتبليغ ذلك إلى الامانة العامة لجامعة الدول العربية لتحيط علما بوضع الدولة الأردنية الجديدة مع فائق التحية والاحترام ؟

وزير الخارجية الأردنية

محمد الشريقى

وإنى أعلم أن جميع الحكومات العربية قد وصلتها مثل هذه البرقية وتلقتها تلقيا حسنا وقدمت تهنئتها للملك عبد الله ولا يسعنا جميعا إلا أن نكرر هذه التهنئة راجين العزة والدوام للمملكة الأردنية الهاشمية .

الدكتور فاضل الجمالى — أقترح أن يرد مجلس الجامعة على هذه البرقية بخطاب يضمنه تهنئة لجلالة الملك عبد الله .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على ذلك ؟

(موافقة) .

الرئيس — وافق المجلس فى الجلسة الماضية على تأليف لجنتين الأولى لبحث شؤون فلسطين الخارجية والثانية لبحث شؤونها الداخلية ولم تنته كل من اللجنتين من وضع تقرير عن عملها .

السيد فارس الخورى — لقد اجتمعت لجنة الخارجية اليوم فى الساعة العاشرة صباحا ، وتناقشنا طويلا وأشبعنا الموضوع بحثا وانتهى الأمر باتفاقنا على عدة نقط أفرغناها فى قالب مكتوب وعهدنا الى بعض حضرات الأعضاء كتابة المقررات التى اتفقنا عليها وهم على وشك الانتهاء لذلك لم نتمكن من تقديم هذه المقررات الى المجلس الآن .

مكرم باشا — لقد اتفقنا فى لجنة الخارجية على أمرين الأول أن تطلب الدول ذات العلاقة المباشرة بفلسطين من بريطانيا أن تتفاوض معها بشأن نظام الوصاية أو استقلال فلسطين وقد وضعنا نصا للخطاب الذى يمكن توجيهه الى بريطانيا فى هذا الشأن وهذا تطبيقا لميثاق سان فرنسيسكو . وذلك استنادا إلى أن بريطانيا قد أساءت حق استعمال التزامات الانتداب ، والأمر الثانى — وهذا لم يوضع له نص بعد — ويتضمن الرد على توصيات لجنة التحقيق ولا سيما الخاصة بالهجرة غير المقيدة . وكنا فى شك ، فهل نرسل هذا إلى سكرتير هيئة الأمم المتحدة ونطلب منه فى الوقت نفسه أن يعرض الأمر على الجمعية العمومية ، أو نكتب ردا مستقلا على التوصيات .

أما فيما يختص بأنه ليس لأمريكا أى حق للتدخل فى قضية فلسطين ، فقد رأينا أن نشير إلى هذه النقطة القانونية فى الرد على توصيات اللجنة ، كما نشير أيضا إلى ان لجنة التحقيق ليس لها صفة قانونية لا فى تشكيلها ولا فى تحقيقاتها .

السيد صائب سلام — هل قررت اللجنة عرض قضية فلسطين على هيئة الأمم المتحدة بهذا الشكل ؟

مكرم باشا — نعم .

الشيخ يوسف ياسين — لقد اتجهت اللجنة إلى إجراء مفاوضة مع الحكومة البريطانية بواسطة الدول ذات العلاقة المباشرة بفلسطين وذلك طبقا لما ورد فى ميثاق الأمم المتحدة وأن يبلغ هذا فى نفس الوقت إلى هيئة الأمم . أى أن الرد على توصيات اللجنة ، وطلب المفاوضة مع الحكومة البريطانية تتضمنهما مذكرة واحدة تبلغ لهيئة الأمم .

مكرم باشا — أظن أن الفكرة كانت ترمى إلى التفريق بين الأمرين .

السيد حبيب أبو شهلا — لى اعتراض شكلى ، مادامت اللجنة لم تنته بعد من بحث هذا ، فما الذى يدعو إلى عرضه على المجلس الآن ؟

الرئيس — إننا نتكلم فى هذا الموضوع الآن وذلك لعدم وجود موضوع آخر فى جدول الأعمال .

السيد حبيب أبو شهلا — إذ كان الأمر كذلك فهناك قضايا مثل قضية مصر أو ليبيا يستطيع المجلس أن ينظرها الآن .

مكرم باشا — الواقع أننا نتناقش فى هذا الموضوع بغية أن نعرف التوجيهات التى يريد المجلس أن يوجه بها اللجنة لا أكثر ولا أقل .

الأمين العام — إننى أرى أن عرض الخطط الرئيسية على المجلس فيه كثير من الصواب لأنه سيوفر على المجلس مناقشات كثيرة . إذ بعرض هذه النقط على المجلس الآن تستطيع اللجنة أن تتعرف وجهة نظره فتسير على هداها والسبب الذى يجعلنى أميل لهذا الرأى أننى بدأت أشعر أنه قد يكون فى طلب مفاوضة انجلترا خطأ أساسه أننا قد لا نملك نحن وانجلترا وحدنا وضع اتفاقية الوصاية التى سيعمل بها بين الدول الموصى عليها والدولة الوصية بارشاد وتوجيه جمعية الأمم المتحدة . وهل نكون على صواب حينما ندعو انجلترا لنسألها عن ماهية الوصاية ، وهل نعرف منذ الآن بأن انجلترا هى الوصية ؟ نحن أيها السادة قد لا نعترف بوصاية انجلترا أو غيرها وأعتقد أن أمر الوصاية من اختصاص هيئة الأمم المتحدة .

من أجل ذلك أرى أنه يحسن بالمجلس أن يقرر الخطوط الرئيسية التى تسترشد بها اللجنة قبل أن تضع تقريرها .

السيد حمدى الباجه جى — أرى أنه يجب على اللجنة أن تبحث الموضوع من جميع نواحيه . كما تبحث فى عرض القضية على مجلس الأمن أو على الجمعية العمومية وكذلك مسألة المقاطعة . على أن تبين اللجنة فى تقريرها الفوائد والمضار .

السيد لطفى الحفار — إن اقتراح مكرم باشا فى محله وأرى أنه لو دخلنا فى بحث الموضوع فقد ننتهى إلى نقطة معينة تؤدى إلى النتيجة المطلوبة وهذا مما ييسر العمل .

وأرى أن تعرض المسألة على جمعية الأمم دون أن نتوجه إلى انجلترا التى أساءت استعمال التزاماتها والتى أضرت قضية فلسطين بأن أشركت أمريكا فى حلها وهذا الاشراك إذا لم يعارض معارضة شديدة سيكون له أسوأ الأثر .

من أجل ذلك أرى أنه يجب عرض القضية على هيئة الأمم المتحدة .

الشيخ يوسف ياسين — أرى أن تترك اللجنة حتى تنجز عملها وخاصة لأنها ممثلة لجميع الدول وكل عضو فيها يعرف رأى حكومته فى الموضوع . من أجل ذلك أرى ألا يسترسل المجلس فى هذا البحث وأن ينتظر حتى تقدم اللجنة تقريرها وحينذاك يكون للمجلس ولكل عضو من أعضائه كامل الحرية فى أن يقول ما يشاء .

مكرم باشا — الواقع أننى متخوف من طلب مفاوضة بريطانيا ومن أجل ذلك رأيت أن أطلب منكم توجيه اللجنة فى هذا الشأن . وهناك نص قانونى نستطيع أن نعتمد عليه إذا أردنا أن نغير حالة فلسطين من الانتداب إلى الوصاية أو إلى الاستقلال وهذا النص يقتضى إبرام اتفاقات مع الدول صاحبة المصلحة المباشرة لأنها مجاورة لفلسطين ومن المسلم به أن البلاد العربية هى صاحبة المصلحة المباشرة لأنها مجاورة لفلسطين وتربطها بها صلات الجوار واللغة وغير ذلك وهذا ما تقضى به المادة ٧٩ من ميثاق الأمم المتحدة وهذا نصها :

تعقد اتفاقات بين الدول صاحبة العلاقة المباشرة بما فيها الدولة المنتدبة ، فى حالة انتداب أحد أعضاء الهيئة على بعض الأقاليم ، حول شروط الوصاية التى ستخضع لها كل من هذه الأقاليم وما يمكن أن يدخل عليها من تعديلات أو تغييرات ويصدق على هذه الاتفاقات وفقاً لأحكام المادتين ٨٣ و ٨٥

الأمين العام — أظن أن دور الدول ذات المصلحة المباشرة يأتى بعد تكوين مجلس الوصاية .

السيد فارس الخورى — الواقع أنه لابد لبريطانيا بعد تعهدها أمام هيئة الأمم المتحدة أن تعرض الأمر لنقل فلسطين من الانتداب إلى الوصاية ، وقبل أن يعرض الأمر يتحتم عليها أن تطبق المادة ٧٩ التى قرأها الآن معالى مكرم عبيد باشا ولكن اللجنة قدرت أن بريطانيا قد تبطىء فى عرض المسألة الفلسطينية على الهيئة . فلماذا ننتظر ؟ ألايحق لنا أن ندعوها — بدلا من أن تدعونا — للمفاوضة بصفتنا أصحاب المصلحة والعلاقة المباشرة بفلسطين لتقرير مصير هذا البلد العربى .

الأمين العام — هل يجوز هذا قبل أن تنقل انجلترا حقها من الانتداب إلى الوصاية ؟

السيد فارس الخورى — لابد من الاتفاق قبل ذلك ، والاتفاق الذى يبرم بين الدول المنتدبة والدول ذات العلاقة يقدم لهيئة الأمم لتقره وتبرمه . ومن أجل ذلك رأينا ألا ننتظر حتى تدعونا إنجلترا للمفاوضة ونحن لم نعترف بصك الانتداب ولم تعترف به الدول العربية التى لم تكن أعضاء فى جامعة الأمم بجنيف ، ومن أجل ذلك يمكن أن نتقدم للعمل .

السيد صائب سلام — هل سلم أحد بأننا الدول ذات العلاقة المباشرة ؟

السيد فارس الخورى — سبق لبريطانيا فى ١٩٣٨/١٩٣٩ أن دعت ممثلى الدول العربية إلى لندن للبحث فى قضية فلسطين .

هيكل باشا — لقد قيل فى أكثر من مناسبة وفى مذكرات رسمية أنهم لن يغيروا شيئاً فيما يتعلق بشئون فلسطين إلا بعد التشاور مع الدول العربية . وهذا معناه التسليم بأن هذه الدول هى صاحبة الشأن والمصلحة . وقد ورد ذكر ذلك فى الكتاب الأبيض .

مكرم باشا — إن إرسال لجنة التحقيق الينا معناه التسليم بأن لنا مصلحة مباشرة .

السيد فيليب تقلا — عند بحث القضية أمام اللجنة تبين لنا أننا أمام أمرين : الأول الأمر الواقع فى فلسطين باستمرار الهجرة وتطبيق توصيات اللجنة ، والثانى وجوب عرض هذه الحالة على هيئة الأمم المتحدة عملا بالمادة التى تعطى الجمعية العمومية الحق فى مناقشة المسائل التى يمكن أن تثير قلقاً أو تهدد السلام . . .

وقد رأينا أن هذه الحالة يمكن أن تحل بالرجوع إلى هيئة الأمم ورأينا من جهة ثانية أن نبحث الحالة التى ستكون فى المستقبل فوجدنا بعد مراجعة النصوص أن هناك طريقتين ، إما الالتجاء إلى هيئة الأمم وإما المفاوضة مع الدولة المنتدبة . وقد رأينا فوق ذلك أن الالتجاء رأساً إلى هيئة الأمم قد يعترض عليه بأنه كان يجب أن نتشاور مع الدولة المنتدبة أولا فاذا اتفقنا كان بها وإذا لم نتفق التجأنا إلى هيئة الأمم المتحدة . ثم استقر الرأى أخيراً على أن نواجه الحالتين معاً فنلجأ إلى هيئة الأمم شاكين من الحالة الراهنة وأن نتقدم فى الوقت نفسه طلب مفاوضة انجلترا على أساس الغاء الانتداب أو إبداله بالوصاية . فاذا رأى المجلس أن هذين التوجيهين معقولان ويصح أن يكونا أساساً للبحث كان بها وإلا فعلى المجلس أن يوجه اللجنة بما يراه فى هذا الصدد .

الرئيس — أرى أن المناقشة قد طالت وإذا استمرت فلن ننتهى فى هذه الليلة ، لذلك أرى أن يترك للجنة أن تقرر ماتشاء ثم تعرض تقريرها على المجلس بعد ذلك ليقول كلمته فيه .

السيد جميل مردم بك — أقترح قفل باب المناقشة فى هذا الموضوع وأن يترك للجنة الحرية فى وضع ماتشاء من التوجيهات خصوصاً وهى كما قال معالى الشيخ يوسف ممثلة فى جميع الوفود وكل ممثل يعرف رأى حكومته وبعد أن تنتهى اللجنة من بحثها تتقدم للمجلس بتقريرها والمجلس هو صاحب الرأى الأعلى .

مكرم باشا — الواقع أن فكرة طلب مفاوضة الانجليز لم تطرأ لنا إلا بعد الرجوع إلى النص. وإنى كمحام مقتنع بالنص تمام الاقتناع ولكنى كرجل عربى وسياسى يثقل على أن أطلب المفاوضة مع انجلترا فترفض هى المفاوضة واذا طالبنا باستقلال فلسطين فى الطلب نفسه فأخشى أن يتخذ الانجليز ذلك ذريعة لتقسيم البلاد إلى قسمين بحجة حماية اليهود دون أن يقبلوا المفاوضة . كما أخشى من الهزيمة فيما إذا التجأنا من غير استعداد إلى هيئة الأمم مع وقوع هذا النزاع المخيف بين العرب واليهود فى فلسطين . إن القانون يحتم علينا أن نطالب بمفاوضة إنجلترا ثم نلجأ بعد ذلك إلى هيئة الأمم ، من أجل هذا كله أردنا أن يوجهنا المجلس فى هذه المسألة

هيكل باشا — الواقع أن التوجيه واقع فعلا .

السيد جميل مردم بك — أقترح أن تواصل اللجنة عملها على أن تعرض نتيجة بحثها على المجلس بعد الانتهاء منه مباشرة

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على اقتراح مردم بك ؟

(موافقة)

السيد لطفى الحفار — لقد اجتمعت لجنة الداخلية ووضعت نقطاً للبحث هذا بيانها :

(أولا) مسألة المقاطعة ، (ثانياً) توحيد كلمة العرب فى فلسطين ، (ثالثاً) الدعاية ومكاتبها ، (رابعاً) إنقاذ الأراضى ومساعدة العرب فى فلسطين المساعدة الكافية

وقد بحثنا مسألة المقاطعة وما تم فيها وما يجب أن نقوم بشأنها ، وفيما يختص بتوحيد كلمة عرب فلسطين وقد استمعت اللجنة إلى بيان السيد جمال الحسينى وبحثت هذا الموضوع أيضاً مع معالى الأمين العام ولا يزال البحث فى هذا الموضوع مستمراً .

مكرم باشا — ألا يحسن الآن أن نتناول قضية أخرى مثل قضية مصر أو ليبيا حتى تنتهى اللجان من دراستها ولنخرج من هذه الجلسة بقرار .

النقراشى باشا — إن هذه الدورة الاستثنائية خاصة بفلسطين ولا يصح أبداً أن نصدر قراراً أو نعلن للعالم شيئاً قبل أن يبت فى هذه القضية . وأعتقد أنه لا يضير أى قضية أخرى أن يرجأ نظرها يوماً أو اثنين . إننى أقول هذا وأعلم أن معالى مكرم باشا حريص على أن يعلن المجلس شيئاً للرأى العام ولا شك أن هذه نقطة وجيهة جداً ولكن مادامت هناك لجنتان مجتمعتان تواصلان بحثهما فظن أن نشر ذلك يفى بالغرض المطلوب

الأمين العام — هناك مسألة عاجلة يجب أن ننظرها بسرعة وهى مسألة طرابلس الغرب . فقد أعلن روتر اليوم أن الحكومة الانجليزية طلبت إلى مجلس وكلاء الخارجية المنعقد فى باريس أن يرسل لجنة تحقيق إلى طرابلس الغرب لتعرف رأى أهالى البلاد .

وأنا شخصياً لا أرى مانعاً ولو أن المجلس مجتمع خصيصاً من أجل نظر مسألة فلسطين أن ينظر قضية أخرى عاجلة .

وأرى أنه يجب أن يكون للجامعة الحق فى الاشتراك فى هذه التحقيقات .

السيد حمدى الباجه جى — أقترح أن يقر المجلس أن يطلب الأمين العام من الدول الكبرى أن ترسل الجامعة مندوبا عنها لحضور لجنة التحقيق .

السيد جميل مردم بك — هل هناك مانع من تأجيل نظر هذا الموضوع للغد ؟

الأمين العام — لامانع غير أنه إذا قرر مجلس الوكلاء إرسال وفد من الدول الكبرى فانه يجب علينا أن نقرر إرسال وفد من الجامعة .

مكرم باشا — أرى أن نطلب الانضمام إلى اللجنة على أن يمثل الجامعة فيها معالى الأمين العام .

الدكتور الجمالى — لقد فهمت أن هناك أربع لجان للتحقيق . لجنة فرنسية ولجنة انجليزية ولجنة روسية . ولجنة أمريكية .

الأمين العام — فى هذه الحالة يجب أن يكون للجامعة لجنة مستقله ممثلة لجميع البلاد العربية .

السيد صائب سلام — أرى أن المعلومات التى لدينا الآن غير كافية ، ومن أجل ذلك أرى أن يعهد إلى لجنة صغيرة من أعضاء المجلس لمراقبة وبحث المسألة حتى الغد وتقدم إلينا ما تراه من الاقتراحات .

السيد جميل مردم بك — أرى أن يعهد بهذه المهمة الى الأمين العام .

الأمين العام — انى على استعداد وسأحيط المجلس علما بما جاء فى الموضوع أولا فأول .

الرئيس — أرى أن تجتمع اللجان الآن لكى تتمكن من انجاز مالديها من الأعمال .

والآن هل توافقون حضراتكم على رفع الجلسة على أن تعقد الجلسة التالية غداً فى الساعة السادسة مساء ؟ (موافقة)

ثم رفعت الجلسة حيث كانت الساعة السابعة والدقيقة الخامسة عشرة مساء على أن تعقد الجلسة التالية فى الساعة السادسة مساء يوم الاثنين ١٠ يوليه سنة ١٩٤٦ . وصدر البلاغ الآتى للصحف :

بلاغ

عقد مجلس جامعة الدول العربية جلسته الثانية اليوم ٩ رجب سنة ١٣٦٥ (الموافق ٩ حزيران (يونيو) ١٩٤٦) فى الساعة السادسة من بعد الظهر برياسة دولة ابراهيم باشا هاشم رئيس وزراء المملكة الأردنية الهاشمية وحضور ممثلى جميع الدول المشتركة فى الجامعة .

وتلا سعادة الأمين العام برقية من وزير خارجية المملكة الأردنية يبلغ فيها الجامعة استقلال شرق الأردن ومبايعة جلالة الملك عبد الله ملكا دستوريا .

ودار البحث حول أعمال اللجنة السياسية فوضع المجلس بعض توجيهات تسترشد بها فى مهمتها ثم تناول أعمال اللجنة الداخلية وشرع فى درسها .

وارفضت الجلسة فى الساعة السابعة والنصف على أن تستأنف فى الساعة السادسة بعد ظهر يوم الاثنين الموافق ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٤٦ .

مضبطة الجلسة الثالثة

فى الساعة السادسة من بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ رجب سنة ١٣٦٥ (الموافق ١٠ حزيران (يونيو) سنة ١٩٤٦) بفندق بلودان الكبير عقد مجلس جامعة الدول العربية الجلسة الثالثة من دورة الاجتماع الرابعة غير العادية برئاسة حضرة صاحب الفخامة ابراهيم هاشم باشا رئيس وزراء المملكة الأردنية الهاشمية ورئيس الوفد الأردنى .

وحضر من الجانب السورى :

دولة السيد سعدالله الجابرى	رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية	رئيساً
دولة السيد فارس الخورى	رئيس مجلس النواب	أعضاء
دولة السيد جميل مردم بك	وزير سوريا المفوض فى مصر	
دولة السيد لطفى الحفار	عضو مجلس النواب	

ومن الجانب الأردنى :

معالى محمد الشريقى باشا	وزير الخارجية	أعضاء
سعادة الدكتور فوزى الملقى	قنصل عام شرق الأردن فى القاهرة	

ومن الجانب العراقى :

فخامة السيد حمدى الباجه جى	عضو مجلس الأعيان	رئيساً
معالى الدكتور فاضل الجمالى	وزير الخارجية	أعضاء
معالى السيد عبد المهدى	عضو مجلس الأعيان	
معالى السيد صادق البصام	عضو مجلس الأعيان	
سعادة السيد عز الدين النقيب	عضو مجلس النواب	
معالى أحمد باشا الراوى	وزير العراق المفوض فى سوريا ولبنان	

ومن جانب المملكة العربية السعودية :

معالى الشيخ يوسف ياسين	وزير دولة ونائب وزير الخارجية	

ومن الجانب اللبنانى :

دولة السيد سعدى المنلا	رئيس مجلس الوزراء	رئيساً
معالى السيد فيليب تقلا	وزير الخارجية	أعضاء
معالى السيد صائب سلام	وزير الداخلية	
سعادة الشيخ سامى الخورى	وزير لبنان المفوض فى مصر	
معالى السيد حبيب أبو شهلا	عضو مجلس النواب	
سعادة السيد فؤاد عمون	مدير الخارجية العام	

ومن الجانب المصرى :

سعادة محمد حسين هيكل باشا ، رئيس مجلس الشيوخ ... ... رئيساً

معالى مكرم عبيد باشا ، عضو مجلس النواب ... ...

سعادة محمد حافظ رمضان باشا ، عضو مجلس الشيوخ ... ... أعضاء

سعادة عبد الرحمن حقى بك ، وزير مصر المفوض فى سوريا ولبنان ... ...

الأستاذ أحمد فتحى العقاد بك ، مدير إدارة الشؤون العربية بوزارة الخارجية

ومن الجانب اليمنى :

سمو الأمير سيف الاسلام عبد الله ... ... رئيساً

سعادة السيد على المؤيد ... ... عضوان

سعادة السيد حسن بن على ابراهيم ... ...

ومن الجانب الفلسطينى :

السيد جمال الحسينى .

وتولى الأمانة العامة :

سعادة عبد الرحمن عزام باشا ، الأمين العام لجامعة الدول العربية .

الأمين العام — تلقت الأمانة العامة :

مئات البرقيات من جميع البلاد العربية تنطوى على تأييد قضية فلسطين ودعوة مجلس الجامعة لاتخاذ قرارات حاسمة .

برقيات كثيرة بشأن السماح للمفتى الأكبر الحاج أمين الحسينى بالعودة إلى فلسطين .

وبرقيات كثيرة من فلسطين بتأييد اللجنة العربية العليا والسيد جمال الحسينى .

وبرقيات من رؤساء الأحزاب غير الممثلة فى اللجنة العربية العليا يطلبون فيها تمثيلهم فى المجلس ، ويؤكدون عدم وجود خلاف بين العرب فى فلسطين .

وبرقيات بشأن أفريقيا الشمالية ولواء الاسكندرونة .

وبرقية من الوفد المراكشى بتأييد قرارات مجلس الجامعة .

وبرقيات كثيرة بشأن تأييد قضية ليبيا واتخاذ القرارات الحاسمة بشأنها .

لقد أشارت لجنة الداخلية أمس بدعوة رؤساء الأحزاب فى فلسطين ، وكذلك دعوة سعادة أحمد حلمى باشا للتشاور معه كما دعت رؤساء الأحزاب الآخرين .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على مضبطتى الجلستين السابقتين ؟

(موافقـــة) .

الرئيس — هل انتهت لجنة الخارجية من وضع تقريرها أم لا ؟

مكرم باشا — لقد انتهينا ووزع جزء من التقرير على حضرات الأعضاء والجزء الباقى تحت الطبع ، ويمكننا أن ننظر الآن فى الجزء الذى وزع علينا وهو الخاص بمفاوضة الحكومة البريطانية .

الدكتور الجمالى — وفقاً للمادة ٧٩ من ميثاق هيئة الأمم المتحدة سوف ينظر فى مصير البلاد الخاضعة للانتداب أو نقلها إلى الوصاية . والدول التى يعنيها الأمر هى التى تقرر مصير تلك البلاد مع الدولة المنتدبة لنقلها من وضع الانتداب إلى وضع آخر . وفى قضية فلسطين لا شك فى أن البلاد العربية هى صاحبة الشأن والمصلحة المباشرة ، ولذلك رأينا أن نبدأ بتوجيه الدعوة لبريطانيا للمفاوضة معها على هذا الأساس .

الرئيس — أرى أن تتلى المذكرة التى وضعتها اللجنة والخاصة بطلب المفاوضة .

(تليت مذكرة طلب المفاوضة والكتاب المرفق بها إلى أمانة الأمم المتحدة العامة ملحق رقم ١) .

السيد حبيب أبو شهلا — نريد من حضرة مقرر اللجنة أن يشرح لنا الأسباب التى بنيت عليها هذه المذكرة .

الدكتور الجمالى — كان أمام اللجنة أن تبحث عدة مواضيع : الأول مشروع الرد على توصيات لجنة التحقيق وقد رأت اللجنة أن تجاب الحكومتان البريطانية والأمريكية بخطابين مختلفين ، الأول يقرر سياسة دول الجامعة إزاء موقف بريطانيا فيما لو نفذت التوصيات . والخطاب الثانى يرسل لأمريكا ويفيد بأنها ليست من الدول ذات العلاقة المباشرة فى موضوع فلسطين ، وأنها ليست أكثر من عضو فى جمعية الأمم المتحدة ، ومن باب المجاملة نرسل لها صورة من التفنيدات المرسلة إلى بريطانيا ، ثم نظرت اللجنة بعد ذلك فى موضوع عرض قضية فلسطين فى هذه المرحلة على مجلس الأمن أو الجمعية العمومية لهيئة الأمم ، وقد رأت اللجنة وجوب الاستعداد قبل الالتجاء إلى أحدهما ، وقررت فى الوقت نفسه أن الدول العربية باعتبارها الدول التى يعنيها أمر فلسطين مباشرة تقوم بالمبادأة وتوجه دعوة إلى بريطانيا العظمى للدخول فى مفاوضات بموجب المادة (٧٩) من ميثاق الأمم المتحدة لنقل فلسطين من وضع الانتداب الذى هى عليه إلى وضع يتفق عليه يحقق أمانيها القومية ، على أن ترسل صورة من هذه إلى السكرتارية العامة لهيئة الأمم المتحدة لتبلغها إلى كافة الدول الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة .

مكرم باشا — وقد وضع أيضاً مشروع خطاب يفند فيه توصيات لجنة التحقيق وتبرز فيه الأمم العربية وكذلك الجامعة ما قد يتخذ من التدابير السياسية والتهديدية إذا نفذ تقرير اللجنة على أن يرسل منه نسخة إلى بريطانيا باعتبارها الدولة المنتدبة ونسخة إلى سكرتير عام هيئة الأمم لتوزيعها على سائر الأعضاء .

الأمين العام — المهم الآن هو أن اللجنة أشارت بمفاوضة انجلترا . فهل يرى المجلس أن ذلك فى محله أم لا ؟

حافظ رمضان باشا — أرى أنه يجب أن نفاوض انجلترا أولا ثم نلتجىء بعد ذلك إلى هيئة الأمم إذا فشلت المفاوضة . ونحن أيها السادة لا نريد أن نبدأ عملا يعرض الجامعة العربية لسوء ظن الأمم العربية نفسها ؛ لاسيما وأن هناك دعاية واسعة النطاق بأن الجامعة العربية إنما خلقتها انجلترا لتستعين بها على تنفيذ مآربها . ومن الغريب أن هذه الدعاية تجد سبيلها إلى نفوس العرب .

السيد عبد المهدى — بالطبع نحن نتذاكر الآن فى هذه المذكرة التى تليت أما المذكرات الأخرى التى أشار إليها فاضل بك الجمالى فنرجئها حيث يأتى دورها . وأنا أعتقد أن بريطانيا فى مواطن متعددة وحتى هذه الساعة قد خرجت على الانتداب المقرر فى صك الانتداب وإذا كان فى استطاعتنا محاكمة انجلترا وقرأنا المادة الثانية والعشرين « الفقرة الرابعة » وأردنا تطبيقها على فلسطين لرأها هل هى من الأقطار المنتدبة أم لا . نجد أن أعمال وأفعال بريطانيا المتوالية تخالف صك الانتداب والانتداب كما تعلمون سادتى إنما هو بكل ما فيه يضع الأمم أو الشعوب أو البلدان القاصرة تحت الارشاد لمدة معينة ؛ وحينما يكون فى استطاعة تلك البلدان أن تمارس أمورها وشؤونها بصورة مستقلة ينتهى الانتداب ؛ وليس فى الانتداب ما يخول لبريطانيا أن تهب الأرض المنتدبة عليها إلى قوم آخرين وليس لها حق فى عمل ما عملت . فبريطانيا أذن خرجت على نصوص الانتداب ، والانتداب من هذه الناحية كأنه غير موجود . وإذا رأينا الانتداب من نواحيه القانونية نراه غير موجود فى فلسطين إطلاقا . ولكنى مع ذلك

لأجل مصلحة فلسطين ومصلحة عربها أقول بأن الانتداب موجود حتى نتوصل إلى الفائدة من هذه المذكرة ونخاطب بريطانيا كحكومة منتدبة عليها ، وهذا الحق لم يمنح لنا من جانب بريطانيا على ما أتصور وانما منح لنا بموجب ميثاق الأمم المتحدة الذى تلاه علينا الأخ فاضل بك الجمالى ، فمن حق الحكومات العربية وهى ذات العلاقة المباشرة فى الموضوع أن ترفع مثل هذه المذكرة لنتوصل بها إلى إخراج فلسطين من وضعها الحالى إلى وضع آخر ربما يكون أفضل منه وأنا لا أرى بأساً من هذه المذكرة وأحبذها من كل نواحيها ولكن الذين درسوا هذا الموضوع وأشبعوه بحثاً على علم تام بكل نواحيه ويستطيعون أن ينيرونى — هل بريطانيا أولا ملزمة الزاماً قطعياً باجابتنا أم لا ؟ وإذا كانت بريطانيا ملزمة باجابتنا ولم تجبنا فما هى التدابير التى سوف تتخذ ؟ وأعتقد أننا يجب أن لا ننتقل من خطوة إلا بعد تقدير الخطوة الأخرى ، لنفرض أن بريطانيا لم تجبنا وأن هذا ليس مستبعداً ؟ أو رفضت طلبنا مع العلم بأنها ملزمة باجابة هذا الطلب فماذا نتخذ من الاجراءات ؟ وأود من دولة رئيس اللجنة أو المقرر أو حضرات أعضائها المحترمين أن ينيرونا فى هذا الموضوع .

السيد حبيب أبو شهلا — لقد قررنا فى أول اجتماع أن دور الأقوال قد انتهى وأن دور العمل قد حان فقد أجمع الرأى على وجوب بحث التدابير العملية الفعالة التى يمكن أن نلجأ اليها لحماية فلسطين وكانت النتيجة أن شكل المجلس لجنتين الأولى للنظر فى شئون فلسطين الداخلية والثانية للنظر فى شئونها الخارجية ، وقد رأت لجنة الخارجية أولا وجوب دعوة انجلترا للمفاوضة وثانياً الرد على مذكرة كل من الحكومة البريطانية والحكومة الأمريكية .

ومع موافقتى على دعوة بريطانيا للمفاوضة إلا أننى أعتقد أن هذا لن يؤدى إلى نتيجة أو بالأحرى أن دعوتنا لن تجاب .

وإنى أرى أن يواجه المجلس الموضوع على حقيقته فاما أن نكون عاجزين عن العمل وفى هذه الحالة يجب أن نعترف بعجزنا وأما أن نعمل شيئاً يعود بالمنفعة على فلسطين . وإنى أرى أن الخطة العملية يجب أن تكون على الصورة الآتية أولا — دعوة بريطانيا للمفاوضة . ثانياً — عرض القضية الآن على هيئة الأمم المتحدة ولا لزوم للانتظار أى أن يقرر الأمران معا ، وإذا أصرت بريطانيا وأمريكا على تشجيع الهجرة فانى أرى عرض المسألة على مجلس الأمن لأن هذا العمل مما يهدد السلام ويثير القلاقل . وأرى لصلحة فلسطين أنه يجب عرض قضيتها على العالم كله . وهناك ناحية مهمة وهى أن معظم البلاد المشتركة فى الجامعة تربطها بانجلترا معاهدات صداقة وتحالف فيجب علينا أن نقول لانجلترا أن هذه الصداقة لا يمكن أن تستمر مادمت تشجعين اليهود على إيجاد وطن قومى لهم فى فلسطين وأنك تعلمين أن شعوبنا تضغط علينا بوجوب الكف عن هذه الصداقة مادامت انجلترا تساعد على ايجاد هذا الوطن القومى اليهودى وكذلك الحال مع أمريكا .

هيكل باشا — أرى أن المفاوضة كما هى مطلوبة فى هـــذا الخطاب ، ربما تدعو الانسان أن يرى فى الطلب ضعفاً غير قليل .

الدكتور الجمالى — هنا مذكرات أخرى قوية جداً تضمنت الرد على تقرير لجنة التحقيق .

هيكل باشا — لو أن هذا كله كان أمامنا لوفر علينا وقتاً طويلا فى المناقشة ولأمكن الوصول إلى شىء .

الأمين العام — الواقع أن الرد على تقرير لجنة التحقيق أمر منفصل كل الانفصال عن موضوع طلب المفاوضة .

السيد سعد الله الجابرى — لو أن أحد أعضاء اللجنة أوضح لنا الأمر والأسباب التى دعت إلى وضع هذه المذكرة لانتهت المسألة .

الشيخ يوسف ياسين — (تلا بياناً سرياً يثبت منه الخلاصة الآن) .

أولا — أن يفكر فى الأمر بدقة وأن لا يقدم على عمل لا تعرف عواقبه .

ثانياً — أن الحكومة العربية السعودية لن تتقاعس عن العمل الذى يقرره مجلس الجامعة ، ولكن يهمها أن يكون قرار المجلس مبنياً على الحكمة والواقع بحيث نعرف ماالذى يمكننا أن نعمله ومالا نستطيع أن نعمله .

ثالثاً — لايجوز إعطاء أهل فلسطين وعوداً خلابة يقعون بعدها فى المهالك ثم نتخلى عنهم .

رابعاً — الأفضل هو جمع أهل فلسطين على رأى واحد وكلمة واحدة وارسال وفد من الجامعة ومن فلسطين إلى لندن وواشنطن للمفاوضة مع الدولتين للوصول إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه واستنفاد جميع الوسائل السياسية .

السيد لطفى الحفار — أحب أن أفهم الأسباب التى حدت بلجنة الخارجية — وهى مؤلفة من أساطين رجال السياسة وأبطال الجهاد — إلى اقرار فكرة المفاوضة وتقديم مذكرة لانجلترا فى هذا الشأن وارجاء تقديم هذه القضية إلى منظمة الأمم المتحدة ، وهل يمكن إجابة اقتراح حبيب أبو شهلا بك وهو أن نقرن الأمرين معاً بمعنى أن نطلب المفاوضة ونعرض القضية فى نفس الوقت على هيئة الأمم .

السيد فارس الخورى — الواقع أنه يجب علينا أن نتمسك بالنقط القانونية التى تؤدى إلى نتيجة ولا يصح أن نضع مجلس الجامعة فى مأزق وبخاصة ونحن أعضاء فى جامعة الأمم المتحدة التى سيعرض عليها الأمر فلا يصح أن نلجأ إلى وسيلة غير قانونية . وإنى أرى أن النقط القانونية التى يجب أن نتمسك بها هى ماصرحت به انجلترا فى الكتاب الأبيض الصادر فى سنة ١٩٣٩ من أن مهمتها فى قضية الوطن القومى قد تمت وانتهت لأن هذا التصريح أيها السادة ملزم لها كما كان وعد بلفور بتسهيل إقامة وطن قومى لليهود ملزماً من قبل .

لقد سأل الأخ السيد عبد المهدى هل انجلترا ملزمة باجابة دعوة المفاوضة . وأنى أجيب على هذا بأنها ملزمة لأن الدول العربية هى صاحبة المصلحة المباشرة فى فلسطين . فاذا رفضت دعوتنا عرضنا الأمر على هيئة الأمم المتحدة .

أما ماورد على لسان أحد حضرات الأعضاء من ادماج الأمرين معا فانى أعتقد أن فى هذا خطأ لأنهما لو رفضا معا كانت النتيجة سيئة جداً ، أما إذا عرضا منفردين فقد ننجح فى أحدهما ، أما إذا قررنا العدول عن طلب المفاوضة وقررنا الالتجاء فوراً إلى هيئة الأمم أو مجلس الأمن فلا شك اننا نخالف بذلك ما نص عليه الميثاق لأنه لابد من أن يسبق العرض على المجلس مفاوضة بين الطرفين المتنازعين . فقد تقدمنا إلى مجلس الامن فى قضية سوريا ولبنان بالرغم من وجود اتفاق بين الانجليز والفرنسيين على الجلاء فقد قرر المجلس الموافقة على مبدأ الجلاء على أن تتفاوض مع الدولتين لتحديد الاجراءات اللازمة له .

الشريقى باشا — يبدو أننا جميعاً متفقون على مبدأ المفاوضة . ولكن مع أننى عضو فى اللجنة الخارجية فقد كنت ولا أزال مخالفاً لوضع المذكرة المعروضة بالصيغة التى تعرض بها الآن لأنها موضوعة على أساس اتفاق وصاية وأنا مازلت أرى أن يكون طلب المفاوضة على أساس استقلال فلسطين لا على أساس نقلها من الانتداب إلى الوصاية ورأيى أن القول بوجود مستند قانونى من ميثاق الأمم المتحدة يساعد على دعوة بريطانيا العظمى إلى المفاوضة على أساس اتفاق وصاية ، لا يبرر المفاوضة على هذا الأساس لاسيما وبامكان الدول العربية المشتركة فى الجامعة أن تطالب بريطانيا العظمى بالمفاوضة على أساس الالتزامات البريطانية التى حددتها فى الكتاب الأبيض واعترفت بمقتضاها بدولة فلسطينية مستقلة بالاضافة إلى اعترافها فى هذا الكتاب الملزم بوجوب التشاور مع الدول العربية فى شؤون هذا الاستقلال عدا ايجابها مثل التشاور مع الدول العربية فى أمر فلسطين بمقتضى المذكرات الرسمية المقدمة من قبلها أخيراً إلى الحكومات العربيه جميعاً .

إن النصوص الواردة فى ميثاق هيئة الأمم المتحدة صريحة جداً لا لبس فيها إذ ورد فى نص المادة ٧٩ منه ما يأتى :

« تعقد اتفاقات بين الدول صاحبة العلاقة المباشرة بما فيها الدولة المنتدبة ، فى حالة انتداب أحد أعضاء الهيئة على بعض الأقاليم ، حول شروط الوصاية التى ستخضع لها كل من هذه الأقاليم وما يمكن أن يدخل عليها من تعديلات أو تغييرات ويصدق على هذه الاتفاقات وفقاً لأحكام المادتين ٨٣ و ٨٥ »

إن هذا النص وبقية النصوص بعقد اتفاقات وصاية على ما هو مثبت فى ميثاق الأمم المتحدة إذا اعتبر أساساً للمفاوضة كان ذلك قبولا من دول الجامعة العربية بمبدأ الوصاية الدولية على فلسطين فكيف نرضى بذلك وهذا يناقض ملحق ميثاق جامعة الدول العربية نفسه لأن الدول العربية التى وقعت الميثاق قد اعترفت جميعاً باستقلال فلسطين واعتبرت هذا الاستقلال محجوباً بحالة فعلية قهرية ، لذلك أؤكد وجوب تعديل صيغة المذكرة بحيث يصاغ طلب المفاوضة على أساس طلب تحقيق الاستقلال الموعود لفلسطين لا على أساس اتفاق وصاية يناقض أمانى العرب وحقوق عرب فلسطين المكتسبة دولياً باقرار من الحكومة البريطانية نفسها .

السيد جميل مردم بك — أما وقد وزع علينا الآن بقية تقرير اللجنة فمن الأفضل أن تتلى هذه البقية حتى لا تتشعب المناقشات ولنبدأ بالجزء الخاص بالرد على توصيات لجنة التحقيق .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على اقتراح دولة جميل بك ؟

(موافقـــة) .

(تلى الجزء الخاص بتنفيذ توصيات لجنة التحقيق ملحق رقم ٢) .

الدكتور الجمالى — أوافق أبو شهلا فى كل ما قاله خاصاً باتخاذ تدابير عملية وقد بحثت الحكومة العراقية فى كل ما تراءى لحضرته ، واذكر لهيئة المجلس الموقر بهذه المناسبة أن الحكومة العراقية قد اتخذت مقررات مجلس الملوك والرؤساء أساساً لها ويسرنى أن أتلو على حضراتكم التوجيهات التى زودتنا بها الحكومة العراقية .

توجيهـات

١ — تفنيد توصيات اللجنة البريطانية — الأمريكية وإثبات كونها قامت بتحقيق سطحى لا يستحق الركون والاعتماد عليه لتقرير مستقبل فلسطين .

٢ — الاحتجاج على توصيات اللجنة .

٣ — تحذير بريطانيا من قبول هذه التوصيات والعمل بها كلا أو جزءاً والتنويه عن الأضرار التى تنجم عنها .

٤ — بيان أن قبول هذه التوصيات من قبل بريطانيا وأمريكا يعتبره العالم العربى عملا عدائياً موجها ضده يقصد به القضاء على الشعب العربى الفلسطينى وإفناؤه وأن دول الجامعة العربية فى حالة قبول بريطانيا التوصيات المذكورة تحتفظ بحرية العمل واتخاذ كل ما من شأنه رد هذا العدوان وإنقاذ عرب فلسطين من هذا الظلم الذى تنطوى عليه توصيات تقرير اللجنة .

٥ — وإن ما يحل من قلاقل فى الشرق العربى بأجمعه وما ينتج عن ذلك من إخلال بالسلم والأمن الدوليين تقع مسؤليته على من يؤيد تقرير اللجنة ويأخذ بتنفيذه سواء أكانت بريطانيا أم غيرها .

٦ — إن الحل الذى ترتئيه الدول العربية لانهاء مشكلة فلسطين هو منع الهجرة اليهودية منعاً باتاً ومنع تسرب الأراضى لليهود وتأسيس دولة عربية فلسطينية حرة .

٧ — إتخاذ قرارات فعلية للحيلولة دون الهجرة ولا سيما غير المشروعة منها والتى يعتبر استمرارها تنفيذا لتقرير اللجنة البريطانية الأمريكية ، وهذا هو الخطر الواقعى المداهم .

السيد جميل مردم بك — أرى تأجيل المناقشة فى هذه التقارير إلى جلسة غد حتى نتمكن من الاطلاع عليها لابداء رأينا فيها .

الرئيس — على أن تكون هناك اقتراحات محددة . بمعنى أنه إذا اعترض أحد حضرات أعضاء المجلس على فقرة من الفقرات فهو مطالب بأن يبدى رأيه فى تعديلها أو حذفها أواستبدالها بفقرة أخرى. والآن هل يوافق المجلس على تأجيل مناقشة هذه التقارير إلى الجلسة المقبلة على الأساس الذى بينته ؟

(موافقـــة) .

السيد حمدى الباجه جى — أرى أن يقرر المجلس التدابير العملية التى يجب أن يتخذها إذا ما فشلت هذه المفاوضات. وليست الحرب الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الحق فقد وصل غاندى إلى تحقيق أهدافه باتباع سياسة حكيمة .

لقد سمعت من ممثل المملكة العربية السعودية ما لم أكن أحب أن أسمعه . إن العرب أيها السادة ليسوا ضعافاً بل هم أقوياء فى بلادهم والذى يجعلهم يخلدون إلى السكينة إنما هو الشلل الذى يعتور البلاد العربية .

السيد عبد المهدى — سادتى، قضية فلسطين وما فيها من خطورة وما لها من أهمية تشفع لنا أن نأخذ من وقتكم الشىء الكثير ونحن لا نشك فى أن كل واحد من حضراتكم مندفع لنصرة فلسطين . سادتى ، أن قضية فلسطين ليست وليدة هذا اليوم بل منذ ربع قرن أو أكثر والعالم العربى يعانى منها ما يعانى ويلقى منها ما يلقى وكل يوم ونحن فيها من عسر إلى أعسر ومن شدة إلى أشد ، ومن ضيق إلى أضيق وفى كل يوم نازلة جديدة ونكبة جديدة تحل بالعرب من جراء ظلم انجلترا فى فلسطين ، وما ذلك إلا لأننا حتى هذه الساعة ما عرفنا إلا رفع الاحتجاجات وتحبير المقررات، وما أشبه من إرسال الصرخة أثر الصرخة وهذه كلها يا سادتى لاتغنى فتيلا ، ونحن الآن أصبحنا فى مفترق الطرق فأما أن نتوسل بالأسباب الفعالة الناجزة وإلا فعلى فلسطين السلام بل وعلى بلاد العرب السلام . سادتى ، أشترك مع فخامة رئيس الوفد العراقى فى أن العرب لم يكونوا ضعفاء فى بلادهم بل الضعف الذى حل بالعرب آت إليهم من الأسباب التى تفضل بأبدائها رئيس الوفد العراقى وأزيد على ذلك أن العرب يشعرون دائما بأن لبريطانيا فضلا عليهم وليس للعرب فضل على بريطانيا وأن العرب فى حاجة اليها وليست هى فى حاجة إلى العرب ، والواقع أن بريطانيا أشد حاجة للعرب من حاجة العرب اليها . هذه التقارير يا سادتى جمل وعبارات طيبة لا بأس بها ولكنى أريد أن تتمثلوا بقول شاعركم العربى وأنتم فى هذه الظروف .

وهل تغـــنى الرسائل فى عدو إذا ما لم تكن ضبا رقاقا

والآن يا سادتى كما تفضل حبيب بك أبو شهلا يجب علينا قبل كل شىء وقبل أن نفكر فى هذه الاحتجاجات والردود أن نقرر ما هى التدابير النهائية التى يجب أن تقوم بها الدول العربية تجاه هذا العدوان. لقد قلنا فى ردودنا إن تقرير اللجنة الانجليزية الأمريكية ظالم وظلمه صارخ وجائر وكله جور على العرب وإن تنفيذه كلا أو بعضاً يعد عدواناً يقابل من قبل العرب بمثله ونحن كما قلنا بأن لنا الحرية المطلقة فى أن نتخذ من التدابير والأسباب لدفع هذا العدوان فهل فكرتم فى هذه التدابير . لا يبعد أن استهتار انجلترا وأمريكا سيجعلهما تنفذان هذه التوصيات فهلا ترون فى اجتماعكم الميمون أن تقروا أو تقولوا لبريطانيا وأمريكا بأنه إذا نفذ هذا التقرير فانه يقابل هذا العدوان بمثله . سادتى : إن لبريطانيا مع الأقطار العربية وخاصة مع العراق صلات ومعاهدات واتفاقات وكلها تشير على أنها مبنية على أساس من المودة والصداقة فاذا قامت تجاهها بعمل عدوانى فهذا لا يتفق مع المودة والصداقة . وإنه ما من حكومة إلا ولها علاقة مع بريطانيا مثل ما للعراق من علاقة. فاذا أردنا أن نضحى من أجل قضيتنا هذه يجب أن نوطد أنفسنا للتضحية وإذا كانت التضحية بالأرواح هينة فهى بغيرها أهون . وإنى أرى أن نسمى الأشياء بأسمائها وأن تتخذ اللجنة قراراً يلزم الحكومات العربية إذا نفذ التقرير أن تعلن قطع صلاتها مع انجلترا وأمريكا السياسية والاقتصادية والعسكرية وان تعلن جميع الدول العربية أنها تسد أسواقها فى وجه الواردات

الانجليزية والأمريكية . قد يكون ذلك عسيرا وعلى الأخص فيما يتعلق بالعراق ولكن أقول وأكرر أنه لابد أن نضحى ولابد أن نتخذ قرارات حاسمة لأننا إذا خرجنا من هذه القاعة بهذه الاحتجاجات والردود فقط فأؤكد لكم أنها لن تجدى . ولذلك أرى من اللازم والمتحتم لهذه المقررات أن تعين ماذا يجب على الحكومات العربية أن تتخذ من التدابير إذا نفذ تقرير اللجنة وبماذا يقابل هذا العمل العدوانى المنطوى عليه هذا التقرير . والسلام عليكم ورحمة الله .

السيد فيليب تقلا — لايسعنى إلا أن أشكر دولة رئيس وفد العراق ومعالى السيد عبد المهدى باسم وفد لبنان على هذه الروح الطيبة والعاطفة النبيلة غير أننى أسمح لنفسى أن أخالفهما فى الأسلوب الذى وصلوا به إلى نتيجة ما تفضلا به فأقول إن اللجنة قد وضعت هذا التقرير بعد الرجوع الى الحلول القانونية وبعد البحث والدرس والتمحيص وإنى أعتقد أن المجلس قد وافق بعد تلاوة النصوص على المبدأ ولم يبق إلا بحث هذه النصوص .

أما فيما يتعلق بناحيـــة التدابير التنفيذية فانى أرى ألا نتعجل لأن العجلة قد تضر بالناحية القانونية وتعرقل سير المفاوضات وينتهى بنا الأمر إلى مالا تحمد عقباه إذ أن مقاطعة أمريكا وبريطانيا مقاطعة شاملة قد يؤثر تأثيرا بالغا على اقتصـــاديات الدول العربية منفردة ومجتمعة فتضعفها ويضعف بالتالى تلك الدول ويقلل من مقدرتها على مجابهة الأحداث الطارئة ويأتى بعكس النتائج التى نبغيها من اسداء معونتنا الى فلسطين لاسيما وأننا فى حاجة إلى الكتلة الاسترلينية وإلى عملة الدولار لانمو اقتصادياتنا فحسب بل لاصلاح جيوشنا أيضا. أنا لا أقول برفض المبدأ الذى يقول به الوفد العراقى . فكلنا متضامنون ومستعدون لكل تضحية إذا جد الجد ، لكنى أرى أنه يجب تأجيل مسألة التدابير إلى أن يحين وقتها وبخاصة لأن هذه الناحية قد تضر بمسألة الجلاء عن لبنان .

الشيخ يوسف ياسين — أريد أن أصحح ماتبادر إلى ذهن فخامة رئيس الوفد العراقى .

إن الذى قلته هو اننا يجب أن نفكر جيدا فيما نستطيع أن نعمل وفيما لانستطيع أن نعمله حتى يكون قرارنا نافذا وحتى لانعمل فى الخيال وكما قلت بأن ماسيقرره المجلس وما تجمع الدول العربية على عمله فلن تتقاعس المملكة العربية السعودية عن القيام به .

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وأن ترشد غزية أرشد

رمضان باشا — أرى أن المناقشة قد تطورت فترامى لبعض حضرات الأعضاء أن هذه التقارير لاقيمة لها ومع أننى أول من طالب باتخاذ تدابير عملية حاسمة إلا أننى أقرر بأن عملنا الأول هو السياسة لأننا هيئة سياسية .

فالواجب علينا أن نتبع الطرق الدبلوماسية أولا وقد يجد حضرات الأعضاء مبتغاهم فى تقرير اللجنة الداخلية

السيد حمدى الباجه جى — لقد ظهر لى من التصريحات التى قيلت الآن ولا سيما تصريحات وفد لبنان أن لبعض الدول مشاكل خاصة فلو اتخذت هذه الدول تدابير شديدة كالمقاطعة أو إعلان حالة العدوان حل بها الضرر فلا يتم الجلاء مثلا عن لبنان ، كما أن الوفد المصرى مشتبك فى مفاوضة مع بريطانيا .

هيكل باشا — نحن لم نتكلم فى هذا ، وفوق ذلك ، فقد نسب إلى فخامة حمدى باشا بالأمس أننى شخصيا قلت إنه لمناسبة المفاوضات المصرية يجب أن لانعمل كيت وكيت وأنا لم أقل شيئا من هذا .

بالعكس إن الذى قلته والذى أقوله دائما هو هل تستطيع هذه الدول العربية بجامعتها وحكوماتها أن تكون لها سياسة منسقة كما ورد فى ميثاقها .

هذا هو الوضع الذى وضعت فيه المسألة على وجه الاستفهام ، أما أن مصر فى مفاوضة فهذا مالم أطرحه على المجلس مطلقا .

فمصر لم تناقش فى أنها تقدم أو لاتقدم شيئا ، وأظن أن مصر لم ولن تتأخر أو تتقاعس عن أن تنهض بواجبها يوم أن يدعوها الواجب للنهوض .

السيد حمدى الباجه جى — انى أقول هذا من عندى ياسيدى .

هيكل باشا — اذا كان الأمر كذلك فلا مانع .

السيد حمدى الباجه جى — أننى أقول كما أن لمصر هذا الوضع فللعراق ولسوريا أيضا مثله ولذلك أقترح تشكيل لجنة لتتذاكر فى هذا الوضع ولتعين لنا شكل العمل الذى نسير عليه اذا فشلت المفاوضات وربما قد نرى شيئا لا يتعارض مع هذه المشكلات المحلية .

السيد سعد الله الجابرى — أرى كما يرى معالى هيكل باشا الاكتفاء الآن بما دار حول هذا الموضوع ولننتقل لبحث تقرير اللجنة الداخلية فقد نجد فيه من التدابير العملية التى يطالب بها بعض الأعضاء .

السيد لطفى الحفار — لقد أتمت لجنة الداخلية أبحاثها ووضعت تقريرها وعهدت إلى سعادة أحمد سليم بك وصائب سلام بك وضع التقرير النهائى ، وعند مراجعته وجد اختلاف بين أعضاء اللجنة فيما يتعلق ببعض النقط ، ولذلك أرى أن يؤجل نظره الآن حتى يتم الاتفاق بين أعضاء اللجنة على هذه النقط .

السيد حمدى الباجه جى — أنا من أعضاء اللجنة ولم يسبق لها أن تذاكرت فى الشكل العملى بل تذاكرت فى المقاطعة وتأسيس هيئة للأشراف عليها . ولم يجر البحث فيما تقوم به الحكومات العربية لو فشلت المفاوضات

السيد جميل مردم بك — الواقع أنه ليس هناك تعارض بين ماقاله الحفار بك وحمدى باشا .

السيد صائب سلام — إن ماقاله حمدى باشا لا يدخل فى نطاق لجنة الداخلية .

السيد سعد الله الجابرى — لقد ألفت اللجنتان لتبحث كل منهما الأمور التى تتعلق بها فلجنة الخارجية ملزمة أن تبحث كل الأمور التى تتعلق بالأمور الخارجية وكذلك الحال فيما يتعلق بلجنة الداخلية .

هيكل باشا — الواقع أن الاقتراح المقدم من حمدى باشا لم يرفضه المجلس وإنما المسألة مسألة الزمن فهل يبحث الاقتراح الآن أو يرجأ بحثه الى الوقت المناسب ؟.

وأذكر لحضراتكم أن جميع المعاملات والمقررات الدولية التى تتخذ تكون دائما على أساس منع أى خصومة أو أى عداء وتذكرون جميعا أنه فى سنة ١٩٣٨ كانت هناك فكرة عامة هى أن الحرب واقعة لا محالة ومع ذلك فقد طار المستر تشمبرلن رئيس وزراء انجلترا فى ذلك الوقت إلى ألمانيا وعقد اتفاق ميونيخ مع هتلر وكان فى الوقت نفسه يستعد للحرب . فنحن إذ يجب علينا أن نسير على الأسس والقواعد التى قررها ميثاق الأمم المتحدة وخروجنا على هذه الأسس سيكون علينا لا لنا ، فيجدر من أجل ذلك لمصلحة القضية التى نعالجها أن لا نتعجل الأمور حتى لا نعطى للخصوم فرصة للتمكن منا ، ولذلك أرى أن نظهر حسن نيتنا لاعتقادى أن ميثاق سان فرانسيسكو لم يصبح بعد حبرا على ورق . فاذا رفضت المفاوضات ففى استطاعتنا عرض القضية على هيئة الأمم المتحدة فى شهر سبتمبر القادم .

مكرم باشا — الواقع أننا فى تقريرنا ذهبنا إلى مايريده حمدى باشا فقد هددنا بالمقاطعة الاقتصادية ولوحنا بتشجيع التطوع واعتقد أننا بذلك ذهبنا إلى أبعد مما تقتضيه اللياقة الدولية .

السيد حمدى الباجه جى — الذى دعانى إلى التمسك برأيى هو أن انجلترا وأمريكا تستهتران استهتارا لامثيل له بالدول العربيه وقد أكد ذلك الدعاية الصهيونية فى واشنجتون ولندن وقالت إن العرب يعجزون عن القيام بأى عمل حاسم .

ولذلك أرى أن لتعجيل التدابير العملية من الآن أهمية عظمى . لقد اجتمعنا منذ عشر سنوات فى بلودان وكنا فى مركز أحسن بكثير مما نحن فيه الآن وبالرغم من ذلك فقد ألقيت وقتئذ خطب حماسية تتضمن تهديدا ووعيدا .

الأمين العام — يجوز للمجلس أن يتخذ قرارات سرية كالتى اتخذها فى مسألة سوريا ولبنان ويعلن للرأى العام العالمى والعربى بأن مجلس الجامعة قد اتخذ قرارات خطيرة احتفظ بسريتها إلى حينها .

الرئيس — إذا سرنا على هذا النمط فلن تنتهى المناقشة فلذلك أرى أن يعاد الأمر إلى لجنة الخارجيـــة لتبحثه وتتفق على رأى معين يعرض على المجلس ليبدى رأيه فيه .

السيد فارس الخورى — على أن تجتمع لجنة الخارجية غدا صباحا .

السيد لطفى الحفار — أقترح أن يتلى تقرير لجنة الداخلية وأن يرجأ البحث فيه إلى غد .

(ثم تلى تقرير اللجنة الداخلية ملحق رقم ٣) .

السيد عبد المهدى — إن كثيرا مما ورد فى التقرير يخالف ما اتفقنا عليه فى اللجنة .

الأمين العـام — بالأمس أبلغت المجلس أن انجلترا قد طلبت إلى مجلس وكلاء الخارجية تأليف لجنة للتحقق من رغبة أهالى طرابلس الغرب .

وقد وافق المجلس بالأمس أيضا على وجوب تمثيل الجامعة فى هذه اللجنة وأن تؤلف الجامعة لجنة خاصة منها تسافر إلى طرابلس لتتعرف رأى هاليها .

وقد وضعت مشروع برقية لارساله إلى وزراء خارجية الدول العظمى هذا نصه :

«علم مجلس جامعة الدول العربية المنعقد الآن فى بلودان بسوريا بمـا ذكرته بعض وكالات الأخبار عن اقتراح بريطانى بارسال وفد من الدول الأربع الكبرى لتبين رغبات أهل طرابلس وبرقة فكلفنى المجلس بأن أحيطكم علما بأن كل تحقيق فى هـــذا الشأن يهم الجامعة العربية التى تعتبر طرابلس وبرقة شعبا من الشعوب العربية كما يقضى عليها ميثاقها أن تنظر شؤونه ومصالحه وتحرص على أن تشترك فى الهيئة التى أشار إليها الاقتراح البريطانى وتود إذا اتفق على هذا الاقتراح أن تدعى للاشتراك وأن تحاط علما بالاجراءات والمواعيد»

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على إرسال هذه البرقية ؟

(موافقة)

السيد جميل مردم — نشكر معالى الأمين العام على هذا المجهود .

هيكل باشا — أرجو أن تكون جلسة الغد صباحا لأنه من المحتمل أن يعود رئيس الوفد البريطانى فى المفاوضة المصرية إلى القاهرة خلال الأسبوع ومن أجل ذلك نرجو تسهيل مهمتنا حتى نستطيع السفر يوم الأربعاء .

الأمين العام — إذا تقرر عقد جلسة صباحية فأرى اختصار المضبطة .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على ذلك ؟

(موافقة) .

وارفضت الجلسة حيث كانت الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين مساء ، على أن تعقد فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء ١١ حزيران (يونيه) سنة ١٩٤٦ وصدر البلاغ الآتى للصحف :

بلاغ

عقد مجلس جامعة الدول العربية جلسته الثالثة فى الساعة السادسة بعد ظهر يوم الاثنين الواقع فى ١٠ حزيران (يونيه) ١٩٤٦ برئاسه فخامة ابراهيم باشا وحضور مندوبى جميع الدول الممثلة فى الجامعة .

وبعد تلاوة البرقيات والرسائل طرحت أعمال اللجنة الخارجية على بساط البحث وتناقش الأعضاء فيها مناقشة صريحة دقيقة أسفرت عن اتفاق وجهات النظر فى جميع الشئون وقد عهد المجلس إلى هذه اللجنة درس مسائل أخرى .

ثم تلى تقرير اللجنة الداخلية وأجلت مناقشته إلى غد .

وبالنظر إلى احتمال إرسال لجنة دولية لمعرفة رأى أهالى ليبيا وطرابلس وبرقة كلف المجلس الأمين العام الاتصال بوزراء خارجية الدول الكبرى لطلب اشتراك جامعة الدول العربية فى هذا التحقيق .

وارفض المجلس فى الساعة التاسعة والنصف على أن يستأنف اجتماعه فى الساعه الحادية عشرة قبل ظهر يوم الثلاثاء ١١ حزيران (يونيه) ١٩٤٦ .

ملحق رقم ١

كتاب يرفق بمذكرة طلب المفاوضة إلى أمانة الأمم المتحدة العامة

تهدى الحكومة تحياتها إلى أمانة الأمم المتحدة العامة ، وتتشرف بتقديم مذكرتها المرفقة التى رأت لزوما لتقديمها إلى الحكومة البريطانية .

وهى تلفت نظرها إلى محتوياتها وترجو أن تتفضلوا باحاطة سائر أعضاء الأمم المتحدة علما بها .

وهى تنتهز هذه الفرصة لتكرر لأمانة الأمم المتحدة العامة الاعراب عن فائق اعتبارها .

(المذكرة)

تهدى المفوضية... ... ... فى لندن تحياتها إلى وزارة الخارجية البريطانية وتتشرف بناء على التعليمات الواردة اليها من حكومتها ، أن تحيطها علماً بما يأتى :

إن الحكومة الحريصة على تنفيذ أحكام ميثاق الأمم المتحدة على وجهه الصحيح وتحقيق أهدافه ، تتشرف بأن تلفت نظر الحكومة البريطانية إلى أحكام الميثاق المذكور الخاصة بالوصاية وإلى الحالة الراهنة فى فلسطين وإلى وجوب تحقيق الأمانى القومية لأهلها الشرعيين .

فان الحالة الواقعية الناشئة عن الانتداب المفروض على فلسطين وكيفية تطبيقه يتنافيان مع هذه الأحكام ومع الحق المعترف به لأهل هذا القطر لدى انسلاخه عن الدولة العثمانية .

فلا بد من انهاء تلك الحالة الراهنة فى فلسطين ونقلها إلى حالة تنطبق على روح الميثاق وأحكامه ، ولا سيما أن هيئة الأمم المتحدة العامة قد قررت فى دورتها الأولى تكليف الدول ذات العلاقة المباشرة أن تسرع فى المفاوضة وعقد الاتفاقات المشار اليها فى ميثاق الأمم المتحدة .

وإن الحكومة وهى دولة ذات علاقة مباشرة بفلسطين بمعنى الميثاق ولغير ذلك من الأسباب الجوهرية ، حريصة على القيام بما يوجبه عليها الميثاق وتلبية هذا التكليف .

وعليه فانها بالاشتراك مع الدول العربية الأخرى المنضمة إلى ميثاق الأمم المتحدة تتشرف بدعوة الحكومة البريطانية إلى المفاوضة من أجل عقد اتفاق ينهى الحالة الراهنة فى فلسطين وينتقل بها إلى الحالة التى تنطبق على أحكام الميثاق وتتفق مع أهدافه .

وإذا كان من الواجب الشروع فى المفاوضة معجلا فاننا نتوقع البدء بها فى أقصر مدة ممكنة بحيث يتسع الوقت لوضع اتفاق ناجز صحيح وعرضه على الهيئة العامة فى دورتها المقبلة فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٦

وإلى أن تنتهى المفاوضات فى عقد اتفاق تطلب الحكومة ألا يتخذ من الجانب البريطانى تدابير أو اجراءات تخل بالوضع الراهن فى فلسطين ولا سيما ما تعلق منها بالسماح بالهجرة الأمر الذى يخالف أحكام ميثاق الأمم المتحدة وروحها ، فضلا عن مخالفته للوثيقة الرسمية التى نشرتها الحكومة البريطانية فى كتابها الأبيض لعام ١٩٣٩ .

وأن الحكومة واثقة بأن الحكومة البريطانية ستلبى الدعوة رغبة منها فى تحقيق أحكام الميثاق وأهدافه وتجنباً للقلائل فى فلسطين ولاضطراب الأمن فى الشرق .

وتنتهز المفوضية هذه الفرصة لتكرر لوزارة الخارجية الأعراب عن فائق اعتبارها .

ملحق رقم ٢

تهدى تحياتها إلى وتبدى بالاشارة إلى

لقد قامت الحكومة بالاشتراك مع دول الجامعة العربية بدرس تقرير اللجنة الانجليزية الأمريكية للتحقيق فى قضية يهود أوروبا وفلسطين وهى إذ تتشرف فترفق بهذا ملاحظاتها على تقرير اللجنة وتوصياتها تبدى النقاط التالية :

١ — إن الحكومة لم تر مبرراً لتشكيل لجنة انجليزية أمريكية لدرس قضية فلسطين ولا سيما أن قضية هذا البلد قد درست درساً وافياً من قبل لجان عديدة تكاد تجمع تقاريرها على تبرير مخاوف عرب فلسطين من الخطر الصهيونى الداهم وأن العدل يقضى أن يكون تقرير مصير فلسطين بيدسكانها الشرعيين دون غيرهم .

٢ — إن الحكومة لم تعترف بشرعية لجنة التحقيق بالوضع الذى تشكلت به دون موافقة الأمم المتحدة ودون أن تمثل فيها الدول العربية ذات المصلحة المباشرة ولذلك فان هذه الدول ترفض جميع ما انطوى عليه تقرير اللجنة مما هو مجحف بحقوق العرب الطبيعية فى بلادهم .

٣ — إن الحكومة تعتبر الحكومة البريطانية بوصفها الدولة المنتدبة على فلسطين واقعياً هى المسئولة فعلا عما يقع من اهدار لحقوق عرب فلسطين السياسية والمدنية . وإنه ليس ثمة مسوغ قانونى يبيح لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية أن تتدخل فى شكل ما فى التأثير على الوضع القائم فى فلسطين ما لم تطرح قضية فلسطين على مجلس الأمم المتحدة التى هى عضو فيها. والحكومة تعتبر الأخذ بتوصيات هذه اللجنة تحدياً صريحاً لحقوق العرب السياسية والمدنية فى بلادهم .

٤ — إن عمل اللجنة كان اعترافاً ضمنياً بالفروق العنصرية القائمة فى أوروبا من بقايا العهد النازى تلك الفروق التى لم يكن من الصحيح مطلقاً الاعتراف بها . وإن عمل اللجنة ومقرراتها لما يساعدان على تغذية هذه الفروق واستمرارها خلافاً للمبادىء الديموقراطية ولمبادىء ميثاق الأمم المتحدة ، وقد يؤدى هذا التفريق إلى حالة لم تكن موجودة فى البلاد العربية ألا وهى التفريق بين اليهود واخوانهم الآخرين الذين لهم فى بلادنا ما لليهود من الحقوق وعليهم ماعليهم من الواجبات .

٥ — إن الحكومة مع علمها بأن الانتداب على فلسطين هو باطل من أساسه لأن تصريح بلفور الذى تضمنه صك الانتداب وما نجم عنه من حرمان لعرب فلسطين من التمتع بحقوقهم السياسية والمدنية جاء مناقضاً للفقرة ٤ من المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم التى تنص على أن ... ...

أما تقرير لجنة التحقيق الانكليزية الأمريكية فانه يرمى إلى إنكار حق عرب فلسطين فى الاستقلال ذلك الحق المنصوص عليه فى الفقرة المشار إليها والتى أعتبرت فى مؤتمر سان فرانسيسكو من الوثائق الدولية الواجبة الرعاية بموجب المادة (٨٠) من ميثاق الأمم المتحدة .

٦ — إن الحكومة البريطانية المسئولة عن تصريح بلفور وعن تفسير معنى الوطن القومى قد فسرت فى مناسبات مختلفة آخرها الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩ معنى الوطن القومى وتحديد مداه وهى بذ تها قد توصلت إلى أن الوطن القومى اليهودى قد أنجز إنشاؤه فعلا على الرغم من سبق احتجاج العرب عليه ومقاومتهم له وأن

الحكومة تعتبر كل تراجع عن الكتاب الأبيض الذى ارتبط شرف بريطانيا بتنفيذه تحدياً جديداً لحقوق العرب الطبيعية المشروعة فى بلادهم .

٧ — إن الدول والشعوب العربية تعتبر الأخذ بتوصيات لجنة التحقيق عملا عدوانياً موجهاً اليها يقصد به القضاء على كيان الشعب العربى الفلسطينى وتعريض البلاد العربية إلى أخطار عظيمة ومشاكل لا حد لنتائجها وأن دول الجامعة العربية فى حالة تنفيذ التوصيات المذكورة تحتفظ بحرية العمل واتخاذ كل مامن شأنه رد هذا العدوان وانقاذ عرب فلسطين من الظلم الذى تنطوى عليه توصيات اللجنة .

٨ — إن ماينشب من قلاقل فى فلسطين وفى الشرق العربى كله وما ينجم عن ذلك من إخلال بالسلم والأمن تقع مسئوليته على من يؤيد تقرير اللجنة ويعمل على تنفيذه .

٩ — وإن الحكومة التى يهمها كثيراً المحافظة على استمرار الصداقة التى لاتشوبها شائبة بين الشعب . وبريطانيا العظمى لتخشى أن يؤدى الوضع فى فلسطين إلى تطوع العرب فى سبيل إنقاذ إخوانهم عرب فلسطين أو أن يخلق الجو مشاكل قد تعرقل العلاقات الاقتصادية والثقافية الطيبة القائمة بين والمملكة المتحدة البريطانية .

١٠ — أن الحكومة الحريصة على دوام الصداقة والعلاقات الطيبة بين بريطانيا والدول العربية تنصح صديقتها ألا تأخذ بما ورد فى التقرير بل تقف عند حد السياسة المرسومة فى الكتاب الأبيض ريثما تقام حكومة وطنية مستقلة فى فلسطين ولابد لذلك من إيقاف الهجرة اليهودية فوراً إيقافا تاماً واقصاء كل المهاجرين الذين دخلوا البلاد عنوة ومن دون مسوغ قانونى وإلى أن يتم ذلك فلا يجوز أن يتمتعوا بالحقوق السياسية التى للرعايا الفلسطينيين ، ولاشك فى أن الحليفة العظمى الحريصة على دوام السلم والاستقرار فى هذا القسم من العالم تقدر حق التقدير أن رسم أية خطط واتخاذ أية اجراءات لاتضمن حقوق عرب فلسطين الطبيعية المشروعة فى بلادهم لايمكن إلا أن تؤدى إلى اضطرابات وإلى تعكير صفو السلم والعلاقات بينها وبين البلاد العربية الأمر الذى يجب أن نعمل على اجتنابه جميعاً .

وفى انتظار تنتهز هذه الفرصة .

ملحق رقم ٣

تقرير اللجنة الداخلية

١ — اجتمعت اللجنة الداخلية المؤلفة بناء على قرار مجلس الجامعة الصادر بتاريخ ٨ حزيران (يونيه) سنة ١٩٤٦ من الأعضاء الآتية أسماؤهم :

عن مصر	معالى حافظ رمضان باشا السيد أحمد سليم رئيس لجنة المقاطعة
« المملكة العربية السعودية ...	معالى الشيخ يوسف ياسين
« العراق	فخامة السيد حمدى الباجه جى معالى السيد عبد المهدى
« اليمن	السيد على المؤيد
« لبنان	معالى السيد صائب سلام
« سوريا	دولة السيد جميل مردم بك « « لطفى الحفار
« شرق الأردن	سعادة الدكتور فوزى الملقى
« فلسطين	السيد جمال الحسينى

٢ — وقد انتخبت اللجنة دولة السيد لطفى الحفار رئيساً لها ومعالى السيد صائب سلام مقرراً .

٣ — وضعت اللجنة برنامجاً لعملها يتلخص فى المواضيع الآتية :

(ا) توحيد كلمة عرب فلسطين .

(ب) المقاطعة .

(ج) الدعاية .

(د) إنقاذ الأراضى .

(هـ) مساعدة وتنشيط العرب فى فلسطين .

(و) تأليف لجان الدفاع عن فلسطين فى الأقطار العربية .

٤ — وبعد أن استعرضت اللجنة الموقف بصورة عامة وبالنسبة لتحرج القضية الفلسطينية فى لوقت الحاضر كما تبين ذلك بوضوح فى جلسة مجلس الجامعة الافتتاحية فقد استقر رأى اللجنة على أمرين هامين لابد من مجابهتهما ومعالجتهما بصورة عملية والوصول إلى اتخاذ قرار حاسم بشأنهما حتى يتسنى للجامعة المضى فى عملها لمساعدة القضية الفلسطينية مساعدة مجدية .

أما الأمران فهما :

أولا — ايجاد «هيئة فلسطينية عربية عليا» تعتمدها الجامعة العربية .

ثانياً — إيجاد المال اللازم للقضية الفلسطينية .

٥ — ففيما يختص بالأمر الأول وهو إيجاد الهيئة الفلسطينية العربية العليا ، قد استقر الرأى على دعوة بعض زعماء فلسطين الغائبين للحضور إلى بلودان للتشاور معهم فى كيفية الوصول إلى توحيد كلمتهم من أجل إيجاد تلك الهيئة . وقد وجه لهم الأمين العام الدعوة بتاريخ ٩ الجارى .

وترى اللجنة على كل أن الأمر يجب أن يعود لمجلس الجامعة لايجاد هذه الهيئة الفلسطينية التى تعتمدها الجامعة مهما كانت نتيجة المشاورات ، إذ أن جميع الأعمال المتعلقة بفلسطين لا يمكن السير فيها وتطبيقها إلا بوجود هيئة معتمدة نهائياً من مجلس الجامعة .

٦ — وأما فيما يختص بالأمر الثانى وهو إيجاد المال اللازم للقضية الفلسطينية فقد رأت اللجنة أن تنشىء صندوقين مستقلين . أحدهما خاص بانقاذ الأراضى ويدعى « صندوق انقاذ أراضى فلسطين » والثانى خاص بأعمال (١) الدعاية (٢) المقاطعة (٣) المساعدة والتنشيط ويدعى « صندوق مساعدة عرب فلسطين » .

٧ — وكان من المعقول أن يكون هذان الصندوقان صندوقا واحداً غير أن اللجنة بعد طول البحث وبالنسبة لأهمية الموضوع الأول المتعلق بانقاذ الأراضى رأت أن يكون لعمليات الانقاذ صندوق مستقل قائم بذاته تتولى أمره هيئة فلسطينية مركزية تابعة « للهيئة الفلسطينية العربية العليا » وتعمل تحت إشراف مجلس الجامعة .

٨ — ولما كانت عمليات الانقاذ هى فى المرتبة الأولى بالنسبة لقضية فلسطين فقد رأت اللجنة أن يخصص لها من خزائن الدول العربية العامة مبلغاً لا يقل عن مليون جنيه سنوياً يكون كنواة للصندوق المذكور تساهم فيه الدول العربية كل منها بنسبة ميزانيتها ، ويضاف إلى هذا المبلغ كل ما يمكن جمعه من تبرعات وإعانات فى فلسطين وسائر البلاد العربية . ويجدر بنا هنا أن نذكر على سبيل المثال التبرعات المنتظرة وما يمكن جمعه عن طريق إصدار طوابع بريد إضافية فى كل من البلاد العربية .

٩ — يوضع المبلغ المخصص « لصندوق إنقاذ أراضى فلسطين » تحت تصرف أمانة الجامعة العامة التى تمد به « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » بما تحتاج إليه حسب الحاجة شهريا .

١٠ — وقد قررت اللجنة تكوين هيئة فلسطينية خاصة تدعى « هيئة صندوق إنقاذ أراضى فلسطين » تكون تابعة إلى « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » .

١١ — ورأت اللجنة لتأمين إشراف مجلس الجامعة على « صندوق إنقاذ الأراضى » أن تضع « هيئة صندوق إنقاذ أراضى فلسطين » مشروع ميزانية لها تقدمه للأمانة العامة التى ترفعه بدورها لمجلس الجامعة لاقراره والتصديق عليه . وكذلك فى نهاية السنة المالية تقدم الهيئة المذكورة حسابا ختامياً مصدقاً عليه من خبيرين حسابيين قانونيين .

١٢ — وعلاوة على ذلك فعلى الهيئة المذكورة أن تقدم للجامعة تقريراً شاملا كل شهرين تبسط فيه سير عمليات الانقاذ .

١٣ — أما فيما يختص « بصندوق مساعدة عرب فلسطين » فقد رأت اللجنة بالنسبة لتشعب أعماله وشمولها لنواح عديدة أن يخصص له مبلغ مليون جنيه أيضاً تساهم فى دفعه الدول العربية على نفس الطريقة السابقة ويضاف إلى ذلك أيضاً كل ما يمكن جمعه من تبرعات وإعانات .

١٤ — يوضع المبلغ المخصص « لصندوق مساعدة عرب فلسطين » تحت تصرف الأمانة العامة للجامعة التى تمد به « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » بما تحتاج اليه حسب الحاجة شهريا .

وفى كل دورة تقدم الأمانة العامة إلى مجلس الجامعة تقريراً يبين المركز المالى للصندوق المذكور طبقاً لأعمال وتقارير « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » .

١٥ — يدخل فى نطاق الأعمال التى تقوم بها «الهيئة الفلسطينية العربية العليا» والتى تستمد المال من أجلها من « صندوق مساعدة عرب فلسطين » الأمور المنوه عنها أعلاه وهى (١) الدعاية . (٢) . المقاطعة . (٣) مساعدة وتنشيط عرب فلسطين .

١٦ — ترى اللجنة أن تنشأ من أجل القيام بهذه الأعمال لجان فلسطينية تكون مرتبطة «بالهيئة الفلسطينية العربية العليا» .

١٧ — تتولى أمر الدعاية لجنة تدعى «لجنة الدعاية» وهى تقوم على الأخص بالاشراف على مكاتب الدعاية الموجودة حالياً والتى تنشأ مستقبلا خارج فلسطين .

١٨ — تتولى أمر المقاطعة فى فلسطين لجنة تدعى «لجنة المقاطعة» وهى تقوم بالاتصال باللجنة الدائمة للتنسيق والاشراف على المقاطعة ، وبمختلف اللجان الموجودة أو التى تنشأ فى سائر البلاد العربية .

١٩ — وعند البحث فى المقاطعة استمعت اللجنة إلى البيانات المفصله التى أدلى بها رئيس لجنة المقاطعة الدائمة أحمد سليم بك ، وبعد المداولة توصى اللجنة مجلس الجامعة باتخاذ القرارات الآتية :

أولا — إنشاء مكاتب للمقاطعة فى كل دولة من دول الجامعة للاشراف المحلى وأن تكون هذه المكاتب على اتصال دائم بلجنة المقاطعة الدائمة بالقاهرة وبسائر لجان المقاطعة .

ثانياً — موافقة حكومات الدول العربية على مايمكن أن تصدره كل منها من المواد والأصناف التى يحتاج اليها عرب فلسطين فى الوقت الحاضر والمبينة بالكشف المرفق (ملحق رقم ١) .

ثالثاً — تخصيص ٥٠ ٪ من قيمة البضائع المصادرة للمرشدين والمصادرين وذلك تشجيعاً للارشاد السرى عن تهريب البضائع والمنتجات الصهيونية .

رابعاً — منع تصدير المواد الأولية أو المساعدة للانتاج الصهيونى .

خامساً — الموافقة على اعتماد شهادات الهيئة المزمع انشاؤها بفلسطين لتولى أمر المقاطعة .

سادساً — الموافقة على أن تتخذ المصالح الجمركية الاجراءات الكميلة للتأكد من جنسية البضائع المستوردة كشهادات الجنسية وشهادات المصانع .

سابعاً — مقاطعة الخدمات الصهيونية فى فلسطين كالبنوك وشركات التأمين ووكالات المصانع والبيوت التجارية ووسائل النقل ومتعهدى الأعمال والخبراء .

٢٠ — وترى اللجنة أنه يجب ألا تكون المقاطعة سلبية فحسب بل يجب أن تكون إيجابية بمعنى أن يقوم العرب سواء من أهل فلسطين أو من بلاد الجامعة العربية بانشاء صناعات ذات أسس اقتصادية سليمة لتحل محل الصناعات الصهيونية وبذلك يستطيع عرب فلسطين أن يعتمدوا على انتاج العرب دون أن ينالهم أى ضرر من جراء مقاطعتهم للبضائع الصهيونية والفرصة الآن مهيئة للعمل المنتج الجدى .

٢١ — كذلك تسترعى اللجنة النظر إلى أن عمل المقاطعة يجب ألا يقتصر على المجهود الحكومى فقط بل يجب أن يكون شعبياً فتعمل الدعاية اللازمة حتى تتشبع الشعوب العربية بضرورة مقاطعة البضائع الصهيونية فتصبح المقاطعة عقيدة يجعلها كل عربى فى قرارة نفسه وينشرها بين الناس بحماس وطيد ويدافع عنها بايمان صادق . وأن يعهد بهذه الدعاية إلى لجنة الدعاية .

٢٢ — ولا يفوت اللجنة أن تلفت نظر المجلس إلى أنه من المنتظر أن يعقد قريباً فى الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمر دولى للتجارة العالمية يرمى إلى تنشيط التجارة الدولية والغاء القيود الاستثنائية المفروضة فى الوقت الحاضر وقد جاء فى المبادىء المقترحة «امتناع الحكومات عن تمويل أو تنظيم مقاطعة الدول الأعضاء» .

ويهم اللجنة الداخلية أن تتخذ الدول العربية لنفسها منذ الآن سياسة واحدة بحيث تبقى على وسائل تنفيذ مقاطعة الصهيونية دون التقيد بالمبدأ المشار اليه .

٢٣ — تتولى أمر مساعدة وتنشيط عرب فلسطين لجنة تدعى «لجنة المساعدة والتنشيط» وهى تقوم بجميع الأعمال التى ترى فيها المصلحة لعرب فلسطين .

٢٤ — وعلى ذلك يصبح تنظيم الهيئات وارتباطها بمجلس الجامعة على الصورة المبينة فى الشكل الآتى:

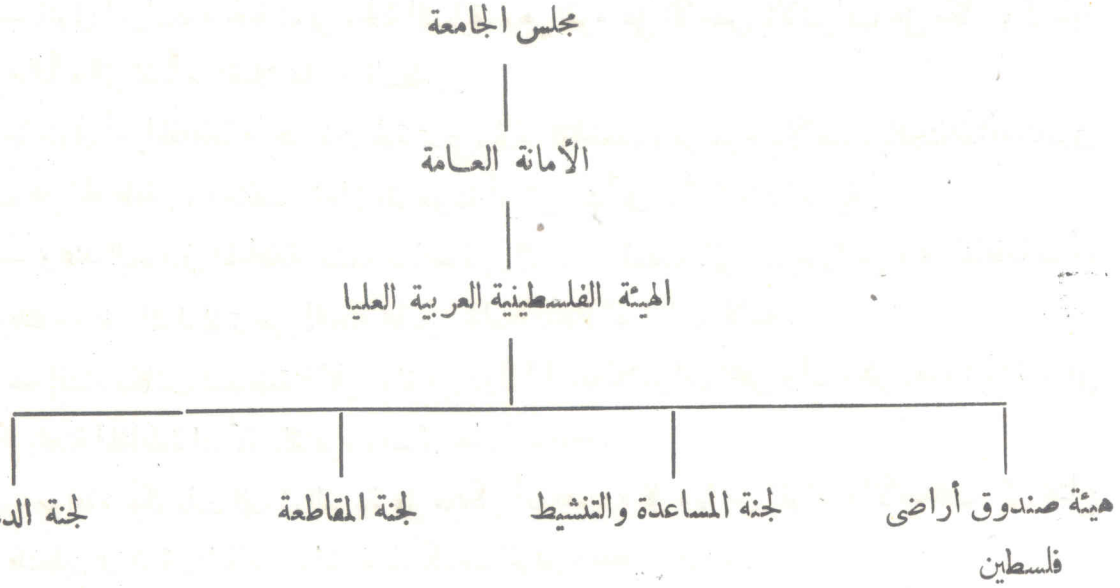

٢٥ — ورغبة فى تجنيد أقصى ما يمكن من القوى الشعبية فى البلاد العربية لنجدة فلسطين ومساعدتها ترى اللجنة أن تؤلف فى كل بلد عربى لجنة من كبار الشخصيات تدعى «لجنة الدفاع عن فلسطين» .

وختاماً فلا بد لهذه اللجنة من توجيه الشكر إلى رئيس وأعضاء «لجنة المقاطعة الدائمة» لما أبدوه من غيرة ونشاط وجد فى العمل أعطى خير النتائج إلى اليوم .

بلودان فى ١٠ حزيران ١٩٤٦

مقرر اللجنة الداخلية
صائب سلام

ملحق رقم ١

كشف

بأهم الأصناف والمواد التى يحتاج إليها أهالى فلسطين فى الوقت الحاضر

١ — الغزولات وعلى الأخص القطنية وذلك نظرا لقلة الكمية المخصصة للمصانع العربية لاعتبارات محلية .

٢ — المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية بجميع أصنافها .

٣ — الألبسة الداخلية والأقمشة الجاهزة إلى حد كبير .

٤ — الأطعمة المحفوظة من خضار ولحوم .

٥ — مواد البناء وخصوصا الأسمنت والأدوات الصحية . .

٦ — الجلود الخام والمدبوغة والمواد الكيماوية اللازمة للدباغة والمصنوعات الجلدية .

٧ — الأدوات المنزلية من زجاجية وخزفية .

٨ — الحبوب الزيتية والزيوت النباتية باستثناء زيت الزيتون اللازم للطعام ولصناعة الصابون ، وهذه تحتكر استيرادها الحكومة فى الوقت الحاضر .

٩ — أدوات المكاتب والورق .

١٠ — لوازم الصناعات الهندسية أكسجين وكربيد وفولاذ .

١١ — الكلوكوز لصنع الحلويات .

١٢ — الكحول كالأصناف التى تستعمل فى الصيدليات وفى صنع العطريات وفى صناعة الدهان للنجارين .

مضبطة الجلسة الرابعة

فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والخمسين من صباح يوم الثلاثاء الموافق ١١ رجب سنة ١٣٦٥ (الموافق ١١ حزيران (يونيو) سنة ١٩٤٦) بفندق بلودان الكبير عقد مجلس جامعة الدول العربية الجلسة الرابعة من دورة الاجتماع الرابعة «غير العادية» برئاسة حضرة صاحب الدولة ابراهيم هاشم باشا رئيس وزراء المملكة الأردنية الهاشمية ورئيس الوفد الأردنى.

وحضر من الجانب السورى :

دولة السيد سعدالله الجابرى	رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية	رئيساً
دولة السيد فارس الخورى	رئيس مجلس النواب	أعضاء
دولة السيد جميل مردم بك	وزير سوريا المفوض فى مصر	
دولة السيد لطفى الحفار	عضو مجلس النواب	

ومن الجانب الأردنى :

معالى محمد الشريقى باشا	وزير الخارجية	أعضاء
سعادة الدكتور فوزى الملقى	قنصل عام شرق الأردن فى القاهرة	

ومن الجانب العراقى :

فخامة السيد حمدى الباجه جى	عضو مجلس الأعيان	رئيساً
معالى الدكتور فاضل الجمالى	وزير الخارجية	
معالى السيد عبد المهدى	عضو مجلس الأعيان	أعضاء
معالى السيد صادق البصام	عضو مجلس الأعيان	
سعادة السيد عز الدين النقيب	عضو مجلس النواب	
معالى أحمد باشا الراوى	وزير العراق المفوض فى سوريا ولبنان	

ومن جانب المملكة العربية السعودية :

معالى الشيخ يوسف ياسين	وزير دولة ونائب وزير الخارجية

ومن الجانب اللبنانى :

معالى السيد فيليب تقلا	وزير الخارجية
معالى السيد صائب سلام	وزير الداخلية
سعادة الشيخ سامى الخورى	وزير لبنان المفوض فى مصر
معالى السيد حبيب أبو شهلا	عضو مجلس النواب
سعادة السيد فؤاد عمون	مدير الخارجية العام

ومن الجانب المصرى :

سعادة محمد حسين هيكل باشا ... ... رئيس مجلس الشيوخ — رئيساً

معالى مكرم عبيد باشا ... ... عضو مجلس النواب

سعادة محمد حافظ رمضان باشا ... ... عضو مجلس الشيوخ — أعضاء

سعادة عبد الرحمن حق بك ... ... وزير مصر المفوض فى سوريا ولبنان

الأستاذ أحمد فتحى العقاد... ... ... مدير الشؤون العربية بوزارة الخارجية

ومن الجانب اليمنى :

سمو الأمير سيف الاسلام عبد الله ... ... رئيساً

سعادة السيد على المؤيد... ... ... عضوان

سعادة السيد حسن بن على ابراهيم ... ...

ومن الجانب الفلسطينى :

السيد جمال الحسينى .

وتولى الأمانة العامة :

سعادة عبد الرحمن عزام باشا ... ... الأمين العام لجامعة الدول العربية .

الرئيس — لقد انتهينا من جلسة أمس على أن نبدأ بمناقشة تقرير اللجنة الداخلية فى جلسة اليوم وقد علمت الآن أن اللجنة اجتمعت اليوم واتفقت على الصيغة النهائية للتقرير الذى سترفعه إلى المجلس ، كما علمت أيضاً أن هذا التقرير لا يزال تحت الطبع لذلك أرى أن يوافق المجلس على أن نبدأ أولا بنظر تقرير اللجنة الخارجية عن صيغة الخطاب الذى يرسل لبريطانيا بطلب المفاوضات فهل يوافق المجلس على ذلك ؟

(موافقـــة) .

الدكتور الجمالى — لقد اجتمعت اللجنة اليوم وأعادت النظر فى مشروع الخطاب الذى يوجه إلى بريطانيا بطلب المفاوضة . ثم نظرت اللجنة أيضاً فى الموضوع الذى أثاره أمس فخامة حمدى باشا — وهو الخاص بالأجراءات والتدابير الواجب إقرارها فيما لو رفضت انجلترا طلب المفاوضة — أو نفذت توصيات تقرير لجنة التحقيق — بصورة سلمية — وقد وضعت اللجنة النص النهائى للخطاب الذى سيرسل لبريطانيا بشأن المفاوضة.

الرئيس — ليتل تقرير اللجنة .

(تليت صيغة الخطاب ملحق رقم ١) .

الشريقى باشا — ما زلت أرى أنه يجب أن يكون موقفنا بالنسبة للمفاوضة صريحاً وهو أن يكون طلب المفاوضة على أساس حر غير مقيد باتفاق وصاية . وأن هذه المذكرة التى عدلت وتليت الآن ما زالت موضوعة على أساس التسليم بنقل فلسطين من الانتداب إلى الوصاية ومعنى ذلك أن دول الجامعة كما قلت سابقاً تعترف بقبول مبدأ الوصاية الذى يتعارض مع مبدأ الاستقلال الذى قرره ميثاق الجامعة العربية بالنسبة لفلسطين كما أنه يتعارض مع الأمانى العربية . إن عدم المفاوضة خير من المفاوضة على هذا الأساس المقترح ثم لماذا لا نتمسك بالحقوق التى اكتسبتها فلسطين دولياً والتزمت بها بريطانيا العظمى واعتبرت المحافظة عليها مسألة شرف وأمن دولى كما صرحت بذلك فى الكتاب الأبيض بما لا يحتمل الجدل .

إن الدول العربية المنضمة إلى منظمة الأمم المتحدة غير ملزمة بمقتضى الميثاق باقرار مبدأ الوصاية أو بدعوة انجلترا إلى المفاوضة على هذا الأساس ، لذلك فانى أرى أن تعدل صيغة المذكرة على الوجه الآتى :

إن الحكومة . . . . الحريصة على تحقيق مقاصد الأمم المتحدة على وجهها الصحيح تتشرف بأن تلفت نظر الحكومة البريطانية إلى ما تضمنته هذه المقاصد من أمر تحقيق حرية الشعوب وحق تقرير المصير وإلى ما التزمت به الحكومة البريطانية فى الوثيقة الرسمية التى نشرتها فى كتابها الأبيض لعام ١٩٣٩ وإلى الحالة الراهنة فى فلسطين وما تستلزم من وجوب تحقيق الأمانى القومية لأهلها الشرعيين فى حدود المقاصد والالتزامات المشار اليها .

إن الحالة الواقعية الماشئة عن الانتداب المفروض على فلسطين وكيفية تطبيقه يتنافيان مع هذه المقاصد ومع الالتزامات البريطانية والحق المعترف به لأهل هذا القطر العربى لدى انسلاخه عن الدولة العثمانية .

وعلى ذلك فان الحكومة وهى دولة عربية ذات علاقة مباشرة بفلسطين ترى فى ضوء الالتزامات البريطانية من جهة الأمانى العربية وحق العلاقة المباشرة فى وضع فلسطين من جهة أخرى وبالاشتراك مع الدول العربية ذات العلاقة وهى المملكة الأردنية الهاشمية وسورية والعراق والمملكة العربية السعودية ولبنان ومصر واليمن أنه قد آن لمصلحة الأمن الدولى والاستقرار فى الشرق الأدنى أن تتعجل المفاوضة مع الحكومة البريطانية توصلا إلى حل عادل للمسألة الفلسطينية وتحقيق قيام الدولة الفلسطينية المستقلة الموعودة فى الكتاب الأبيض .

وعلى ذلك فان الحكومة تتوقع البدء فى المفاوضة فى أقصر مدة ممكنة بحيث يتسع الوقت للاتفاق على التصريح الرسمى الذى يرجى أن يعلن فى هيئة الأمم المتحدة متضمناً استعداد الحكومة البريطانية لوضع فلسطين فى مركز دولة مستقلة ذات سيادة تحقيقاً لمقاصد الميثاق والتزاماتها المؤكدة إزاء العرب .

وإلى أن تنتهى المفاوضات تطلب الحكومة ألا يتخذ من الجانب البريطانى تدابير أو اجراءات تخل بعهودها المقطوعة فى الكتاب الأبيض ولا سيما ما تعلق منها بوقف الهجرة وبيع الأراضى وما يتصل بهما الأمر الذى يخالف أحدثه أحكام ميثاق الأمم المتحدة وروحها .

وأن الحكومة واثقة بأن الحكومة البريطانية ستلبى الدعوة رغبة منها فى تحقيق أحكام الميثاق وأهدافه وتجنباً للقلاقل فى فلسطين ولاضطراب الأمن فى الشرق الأدنى .

وتنتهز . . . . هذه الفرصة لتكرر للحكومة البريطانية الاعراب عن فائق احترامها ؟

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على هذا الاقتراح ؟

فيليب تقلا بك — الواقع أننا — فى هذه المذكرة — طالبنا بالمفاوضة ولم نرسم الخطة التى ستسير عليها هذه المفاوضات .

لذلك أرى أن يؤخذ رأى المجلس على المذكرة بوضعها الحالى كما قدمتها اللجنة .

عبد الرحمن حقى بك — الواقع أن المذكرة لم تستند إلى المادة ٧٩ من ميثاق هيئة الأمم المتحدة فقط . وإنما استندت أيضاً إلى الفقرة الثانية من المادة ٧٧ منه والتى تنص على أنه ينبغى عقد اتفاقات لتحديد البلاد التى ستوضع تحت الوصاية وبالتالى البلاد التى ينبغى أن تخرج من الوصاية . فدخولنا فى المفاوضة سيكون على أساس المادة ٧٧ من الميثاق . ولذلك أرى أنه ليس هناك خطأ فى توجيه الدعوة لبريطانيا بهذه الصيغة المقترحة .

الرئيس — هل يوافق المجلس على المذكرة بالصيغة التى قدمتها اللجنة ؟

(موافقة) .

الرئيس — لقد تم الآن طبع تقرير اللجنة الداخلية، وقد وزع على حضراتكم فهل توافقون على نظره الآن؟ (ملحق رقم ٢).

(موافقة).

السيد صائب سلام — لقد اجتمعت اللجنة صباح اليوم فوجدت أن الاختلاف الذى كان حدث فى جلسة أمس إن هو إلا اختلاف سطحى. وقد وضعت اللجنة تقريرها اليوم باجماع الآراء، وهذا التقرير لا يخرج عن التقرير السابق إلا فى بعض تعديلات طفيفة.

وقد قدم اقتراحان أولهما من معالى حافظ رمضان باشا هذا نصه:

« أعلنت الحكومة البريطانية وظهر من تقرير لجنة التحقيق أن الصهيونية قد شكلت جيوشاً مسلحة فى فلسطين وإن بريطانيا العظمى لم تستطع إلى الآن أن تحل هذه الجيوش وتنزع سلاحها فأصبح من حق الشعوب العربية أن تدافع عن نفسها وتقاوم القوة بالقوة ولا تستطيع الجامعة العربية أن تمنع هذه الشعوب عدتها للدفاع الشرعى عن نفسها وهى لهذا تلفت نظر الحكومة البريطانية بخطورة هذا الموقف الذى قد يحمل مجلس الجامعة أن يشير على الدول العربية بتقديم معونتها للشعوب العربية التى أصبحت مهددة فى حياتها وكيانها ».

وقد رأت اللجنة بعد بحث هذا الاقتراح أن تضعه تحت بند جديد رقم ٢٧ من تقريرها وذلك بعد تعديل الاقتراح بالصيغة الآتية:

« بالنظر لما أعلنته الحكومة البريطانية وما ظهر من تقرير لجنة التحقيق أن الصهيونية قد شكلت جيوشاً مسلحة فى فلسطين وأن بريطانيا العظمى لم تستطع إلى الآن أن تحل هذه الجيوش وتنزع سلاحها فاللجنة ترى أنه قد أصبح من حق الشعوب العربية أن تدافع عن نفسها وتقاوم القوة بالقوة ولا تستطيع الجامعة العربية أن تمنع هذه الشعوب من أن تأخذ عدتها للدفاع الشرعى عن نفسها وهى لهذا ترى أن تلفت الجامعة نظر الحكومة البريطانية إلى خطورة هذا الموقف الذى قد يحمل مجلس الجامعة أن يشير على الدول العربية بتقديم معونتها للشعوب العربية التى أصبحت مهددة فى حياتها وكيانها.

والاقتراح الثانى تقدم به دولة السيد جميل مردم بك وهذا نصه:

« بالنظر لما جاء فى تقرير اللجنة الانجليزية الأمريكية المشتركة من توصيات باتخاذ تدابير ترمى إلى تسهيل بيع أراضى العرب من الصهيونيين فى فلسطين ولتسهيل إدخال مهاجرين صهيونيين إلى فلسطين، وبما أن العرب يعتبرون الأمرين سبيلا للقضاء على كيانهم فى عقر دارهم فاللجنة ترى أن يوصى مجلس الجامعة الدول العربية باتخاذ التدابير الزجرية الآتية:

أولا — وضع تشريع فى كل بلد عربى يعتبر بموجبه كل عربى من فلسطين أو من رعايا الدول العربية يبيع أرضه فى فلسطين بعد اليوم أو يتوسط لبيع الأراضى من الصهيونيين مرتكباً للخيانة العظمى وتجب محاكمته ومصادرة أمواله ومنع إقامته فى أى قطر عربى وجد فيه أو التجأ اليه.

ثانياً — وضع تشريع فى كل بلد عربى يعتبر بموجبه كل عربى يعمل أو يساعد تهريب أو تسرب اليهود إلى فلسطين مرتكباً للخيانة العظمى وتجب محاكمته ومصادرة أمواله ومنع إقامته فى أى قطر عربى وجد فيه أو التجأ اليه.

ثالثاً — وضع تشريع لكل بلد عربى يعتبر بموجبه كل عربى يخالف قرارات مجلس جامعة الدول العربية فى المقاطعة مرتكباً لجريمة توجب المحاكمة والعقاب».

وقد رأت اللجنة بعد بحثه أن تضعه تحت بند جديد رقم ٢٧ من تقريرها وللأسف لم يتسع وقت اللجنة لتضمن تقريرها هذين البندين.

مكرم باشا — إن تنفيذ هذا الاقتراح لا يمكن قانوناً فان القانون المصرى لا يصح أن يتهم غير المصرى كالفلسطيني أو اللبنانى بالخيانة العظمى بالوضع المنصوص عليه .

السيد جميل مردم بك — إذا لم نقرر المبدأ الذى تضمنه هذا الاقتراح ، فلن تثمر مجهوداتنا مهما جمعنا من الأموال . فاذا لم يكن من السهل نظر الاقتراح الآن ووافقنا على مبدئه فلنحله إلى اللجنة لبحثه من جديد .

(وبعد المناقشة قال دولة الرئيس إنه يرى أن الجميع موافقون على المبدأ كما يرى ترك بحث هذا الموضوع للجنة) .

هيكل باشا — ألاحظ أن تقرير اللجنة تعرض لمسألة سبق للمجلس أن تعرض لها وهى مسألة انقاذ أراضى فلسطين . فقد قدم فى الدورتين السابقتين مشروعان، مشروع حافظ باشا عفيفى ومشروع سعيد حماده، وجرت مناقشات طويلة حول هذين المشروعين ، وقد انتهى الأمر بأن أقر المجلس أحد هذين المشروعين وهو المقدم من حافظ عفيفى باشا ، وبالفعل طلب المجلس إلى معالى مكرم باشا أن يشرف على تنفيذ هذا المشروع .

وإنى أرى الآن فى هذا التقرير رجوعا عن هذا القرار الذى اتخذ . وإنى كذلك بصفتى رئيس الوفد المصرى أقول بالنيابة عنى وعن إخوانى إننا لم نكن على استعداد مطلقاً لأن نفاجأ بتغيير القرار حتى نتمكن من الرجوع إلى حكومتنا واشتشارتها ، ولو أنى أعلم أن الحكومة المصرية لم تتحول عن رأيها الذى أبدته فى القرار السابق والذى هو رهن التنفيذ فى الوقت الحاضر .

السيد حمدى الباجه جى — إنما عرضت اللجنة لهذا لأنها رأت وجوب الاسراع لانقاذ الحالة الداخلية فى فلسطين فنظراً لعدم وجود هيئة فلسطينية عليا هناك رأينا أنه يجب علينا أن نعمل على إيجاد لجنة عربية تكون بمثابة حكومة فلسطينية ولو أنها لن تستطيع أن تفرض شيئا من الضرائب . ومن أجل ذلك رأينا أنه يجب على كل دولة من الدول العربية أن تضحى بشىء من المال لكى تتمكن هذه اللجنة العليا من تنفيذ ما نراه من المشروعات كما نترك لها مسألة الاشراف على صندوق الأمة وتقوية فلسطين . . . الخ .

فالأخذ بالمشروعات السابقة لم يؤد إلى نتيجة إلا إلى التأخير عن دفع هذه المبالغ والبدء بالعمل.

وقد قررت لجنتكم الداخلية للانقاذ مليونين من الجنيهات سنوياً تساهم فيه الدول العربية كل منها بحسب ميزانيتها . وهذه المبالغ ستصرف بموجب ميزانية تعرض على الجامعة لأنها هى التى ستقرر الميزانية. على أن يترك للجنة العليا الاشراف التام . ولذلك يجب أن توجد هناك اللجنة مهما كان اعتراض الأحزاب . ولقد قدمت الحكومة العراقية مبالغ كثيرة وضعتها فى المصرف لانقاذ الأراضى .

السيد صائب سلام — ألفت النظر إلى أن المادة ١٢ قد نصت على ما يأتى :

ورأت اللجنة لتأمين اشراف مجلس الجامعة على «صندوق انقاذ الأراضى» أن تضع هيئة «صندوق انقاذ أراضى فلسطين» مشروع ميزانية لها تقدمه للأمانة العامة التى ترفعه بدورها لمجلس الجامعة لاقراره والتصديق عليه .

وكذلك فى نهاية السنة المالية تقدم الهيئة المذكورة حسابا ختامياً مصدقاً عليه من خبيرين حسابيين قانونيين يعينهما مجلس الجامعة .

ومعنى ذلك أن اللجنة قد اتخذت الحيطة الكافية لتأمين مصادقة الجامعة على ميزانية أى مشروع تنوى اللجنة العليا الصرف على أساسه .

السيد سعد الله الجابرى — ماتلى الآن يستفاد منه أن الميزانية تقدم أولا للمجلس من قبل الأمانة العامة وبعد التصديق عليها تقدم للجنة العليا . فهل للجامعة الحق فى أن ترسل من يشرف على أعمال هـذه الميزانية خلال السنة ؟

هيكل باشا — المشكلة فى الواقع ليست مشكلة توفير المال . وإنما المشكلة هى أننا ونحن بلاد دستورية ولنا نظام دستورى خاص لابد لصرف أى مبلغ ما من عرض الأمر على مجلس الوزراء أولا ثم عرضه على البرلمان لأقراره . فالمشكلة إذن قائمة فيما ذكرته الآن ، من اقناع مجلس الوزراء واقناع البرلمان ولا أستطيع أنا أو غيرى أن يجعل البرلمان يسلم بما نريد دون مناقشة .

لذلك يؤسفنى أن أقول لحضراتكم اننا نتمسك بالقرار السابق ، نتمسك به لاعتبارات دستورية نظامية ولا يمكن تخطيها ويخيل الى لو أننا نفذنا المشروع السابق لخطونا خطوة موفقة .

حافظ رمضان باشا — انى ألاحظ أن الحركة الصهيونية تقوم بعمليتين :

الأولى : عملية تجارية وهى اكتساب الأراضى .

الثانية : نوع من أنواع التبرع .

والذى فهمته أيها السادة هو أن المشروع الذى تقدمت به اللجنة فى تقريرها مشروع جديد غير المشروع السابق وذلك لأن المجلس لم يصدر قراراً بالغاء المشروع السابق فاذا رأيتم أن ندمج المشروعين فهذه مسألة أخرى وإن رأيتم أن نكتفى بالمشروع السابق فيكون لا محل للاقتراح الجديد . وإذا رأيتم أن تنظروا فيه فأنتم أصحاب الرأى الأعلى على كل حال .

مكرم باشا — حينما كنت وزيراً للمالية وطلب أن يعتمد مبلغ الـ ١٥٠ ألف جنيه وهو حصة مصر من ميزانية الجامعة وجدت صعوبة كبيرة . وليس معنى هذا أن المصريين أقل حماسة ولكن لظروف خاصة ، فاذا وافقت الآن على أن تكون حصة مصر هى ٨٤٠ ألف جنيه فى السنة فى المشروع المقترح فانى أضع وزير ماليتنا فى موقف حرج لأننى لا أعرف إن كان هناك فائض أم لا وبخاصة ونحن نعرف أن فى ميزانيتنا عجزاً فيجب علينا بالنسبة إلى الاقتراح الجديد أن نرجع إلى حكومتنا لنعرف رأيها كما قال بحق زميلى معالى هيكل باشا . وأرى أنه لا يصح أن نتخذ قراراً ولا ننفذه .

السيد جميل مردم بك — إن تقرير اللجنة لم يتعرض مطلقاً للمشروع السابق ولم يخير بين أحد المشروعين . ولا شك مطلقاً فى أن قرار المجلس السابق لا يزال قائماً .

السيد سعد الله الجابرى — إذن على أى أساس وضعت اللجنة هذه المبالغ ؟

السيد حمدى الباجه جى — لا شك أن ما قاله معالى هيكل باشا ينطبق علينا فى العراق وعلى جميع البلاد التى لها برلمانات . ونحن إذا قبلنا هذا المبلغ فليس معناه أننا التزمنا بصرفه .

الأمين العام — أحب أن اوجه النظر إلى أن الدولة التى توافق على قرار المجلس تصبح ملزمة بتنفيذه . وذلك لأن ما يقرره المجلس يصبح ملزماً لمن يقبله وهذا بحسب نص الميثاق .

السيد حمدى الباجه جى — الذى نريد أن يذكره الوفد المصرى لحكومته هو أن فلسطين فى حالة قصوى تستوجب تضحية البلاد العربية بالمال الكثير لكى ننشلها من براثن الصهيونية . ولاشك أنكم تعلمون أن اليهود فى أمريكا وانجلترا يمدون الصهيونيين بأموال لا تحصى . يجب التضحية أيها السادة لأن البلاد العربية كلها لا فلسطين وحدها مهددة بهذا العدوان فان لم ندرك هـذا الخطر الصهيونى من الآن فاعلموا أنه سيغزو بلادكم وأعلموا

أيضاً أن فلسطين هى خط الدفاع الأول عن الدول العربية فيجب أن تعملوا وتتكاتفوا لتذودوا عنه . فاننا حين نصرف أموالنا فاننا نصرفها على جنودنا الذين يقفون فى ميدان القتال ألا وهو فلسطين . وقد ذكرت كثيراً للصحف أنه متى أدركت البلاد العربية الخطر الصهيونى فسيموت هذا الخطر .

ومما يؤسفنى أننا حتى الآن لم ندرك هذا الخطر . .

وها نحن نرى الشعب المصرى منذ خمسة وستين عاما وهو يكافح الاحتلال ولم يزد عدد قواته عن ٥٠ أو ٦٠ ألفاً فى حين أن عدد الجيش الصهيونى قد بلغ أضعافه وقد يصبح فى العام القادم ٣٠٠ ألف جندى أو فى العام الذى يليه على الأكثر . ولا شك فى أن هذا الجيش عامل على أن يغزو البلاد الأخرى ولن يكتفى بفلسطين لأنهم يريدون أن يبسطوا أمبراطوريتهم على البلاد العربية . لذلك أرى أنه يجب علينا أن نضحى وأن لا نكترث بهذه المبالغ مطلقاً .

السيد جميل مردم بك — أقترح رفع الجلسة الآن وذلك لأن الوقت متأخر .

الأمين العام — قبل هذا أرجو حضرات أعضاء المجلس أن يحتفظوا جيداً بالمضابط التى توزع عليهم بعد التصويب وأن يقدموا مشروع كل مضبطة إلى السكرتيرية وذلك لاعدامها بعد التصويب . حيث أن إحدى الصحف قد تمكنت من الحصول على إحدى المضابط ونشرت بعض ما دار فيها من المناقشات .

الرئيس — والآن هل توافقون حضراتكم على رفع الجلسة على أن تعقد الجلسة التالية فى الساعة الخامسة من مساء اليوم ؟

(موافقة) .

ملحق رقم ١

كتاب يرفق بمذكرة طلب المفاوضة
إلى أمانة الأمم المتحدة

تهدى الحكومة تحياتها إلى أمانة الأمم المتحدة العامة ، وتتشرف بأن تبعث إليها بصورة عن مذكرتها المرفقة التى رأت لزوما لتقديمها إلى الحكومة البريطانية .

وهى تلفت نظرها إلى محتوياتها تمهيدا لعرض النتائج التى تقترن بها على الجمعية العمومية للأمم المتحدة فى اجتماعها المقبل ، وترجو منها أن تتفضل باحاطة سائر أعضاء الأمم المتحدة علما بها .

وهى تنتهز هذه الفرصة لتكرر لأمانة الأمم المتحدة العامة الاعراب عن فائق احترامها ؟

(المذكرة)

تهدى المفوضية في لندن تحياتها إلى وزارة الخارجية البريطانية وتتشرف ، بناء على التعليمات الواردة اليها من حكومتها ، أن تحيطها علماً بما يأتى :

إن الحكومة الحريصة على تنفيذ أحكام ميثاق الأمم المتحدة على وجهه الصحيح وتحقيق أهدافه ، تتشرف بأن تلفت نظر الحكومة البريطانية إلى أحكام الميثاق المذكور وإلى الحالة الراهنة فى فلسطين وإلى وجوب تحقيق الأمانى القومية لأهلها الشرعيين .

فان الحالة الواقعية الناشئة عن الانتداب المفروض على فلسطين وكيفية تطبيقه يتنافيان مع هذه الأحكام ومع الحق المعترف به لأهل هذا القطر لدى انسلاخه عن الدولة العثمانية .

فلا بد من انهاء تلك الحالة الراهنة فى فلسطين ونقلها إلى حالة تنطبق على روح الميثاق وأحكامه ، ولا سيما أن هيئة الأمم المتحدة العامة قد قررت فى دورتها الأولى تكليف الدول ذات العلاقة المباشرة أن تسرع فى المفاوضة وعقد الاتفاقات المشار اليها فى ميثاق الأمم المتحدة .

وإن الحكومة وهى دولة ذات علاقة مباشرة بفلسطين بمعنى الميثاق ولغير ذلك من الأسباب الجوهرية ، حريصة على القيام بما يوجبه عليها الميثاق وتلبية هذا التكليف .

وعليه فانها بالاشتراك مع الدول العربية الأخرى وهى سوريا وشرق الأردن والعراق والمملكة العربية السعودية ولبنان ومصر واليمن تتشرف بدعوة الحكومة البريطانية إلى المفاوضة من أجل عقد اتفاق ينهى الحالة الراهنة فى فلسطين وينتقل بها إلى الحالة التى تنطبق على أحكام الميثاق وتتفق مع أهدافه .

وإذا كان من الواجب الشروع فى المفاوضة معجلا فان الحكومة تتوقع البدء بها فى أقصر مدة ممكنة بحيث يتسع الوقت لوضع اتفاق ناجز صحيح يتم قبل اجتماع الهيئة العامة فى دورتها المقبلة فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٦

وإلى أن تنتهى المفاوضات بعقد اتفاق تطلب الحكومة ألا يتخذ من الجانب البريطانى تدابير أو اجراءات تخل بعهودها المقطوعة فى الكتاب الأبيض ولا سيما ما تعلق منهـــا بوقف الهجرة وبيع الأراضى وما يتصل بها ، الأمر الذى يخالف أحكام ميثاق الأمم المتحدة وروحها ، فضلا عن مخالفته للوثيقة الرسمية التى نشرتها الحكومة البريطانية فى كتابها الأبيض لعام ١٩٣٩ .

وأن الحكومة واثقة بأن الحكومة البريطانية ستلبى الدعوة رغبة منها فى تحقيق أحكام الميثاق وأهدافه وتجنباً للقلاقل فى فلسطين ولاضطراب الأمن فى الشرق .

وتنتهز المفوضية هذه الفرصة لتكرر لوزارة الخارجية الأعراب عن فائق اعتبارها .

ملحق رقم ٢

تقرير اللجنة الداخلية

١ — اجتمعت اللجنة الداخلية المؤلفة بناء على قرار مجلس الجامعة الصادر بتاريخ ٨ حزيران (يونيه) سنة ١٩٤٦ من الأعضاء الآتية أسماؤهم :

عن مصر	معالى حافظ رمضان باشا السيد أحمد سليم رئيس لجنة المقاطعة
« المملكة العربية السعودية ...	معالى الشيخ يوسف ياسين
« العراق	فخامة السيد حمدى الباجه جى معالى السيد عبد المهدى
« اليمن	سعادة السيد على المؤيد
« لبنان	معالى السيد صائب سلام
« سورية	دولة السيد جميل مردم بك « « لطفى الحفار
« شرق الأردن	سعادة الدكتور فوزى الملقى
« فلسطين	السيد جمال الحسينى

٢ — وقد انتخبت اللجنة دولة السيد لطفى الحفار رئيساً لها ومعالى السيد صائب سلام مقرراً .

٣ — وضعت اللجنة برنامجاً لعملها يتلخص فى المواضيع الآتية :

(ا) توحيد كلمة عرب فلسطين .

(ب) المقاطعة .

(ج) الدعاية .

(د) إنقاذ الأراضى .

(هـ) مساعدة وتنشيط العرب فى فلسطين .

(و) تأليف لجان الدفاع عن فلسطين فى الأقطار العربية .

٤ — وبعد أن استعرضت اللجنة الموقف بصورة عامة وبالنسبة لتحرج القضية الفلسطينية فى الوقت الحاضر كما تبين ذلك بوضوح فى جلسة مجلس الجامعة الافتتاحية فقد استقر رأى اللجنة على أمرين هامين لابد من مجابهتهما ومعالجتهما بصورة عملية والوصول إلى اتخاذ قرار حاسم بشأنهما حتى يتسنى للجامعة المضى فى عملها لمساعدة القضية الفلسطينية مساعدة مجدية .

أما الأمران فهما :

أولا — ايجاد «هيئة فلسطينية عربية عليا» تعتمدها الجامعة العربية .

ثانياً — إيجاد المال اللازم للقضية الفلسطينية .

٥ — ففيما يختص بالأمر الأول وهو إيجاد « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » قد استقر الرأى على دعوة بعض زعماء فلسطين الغائبين للحضور إلى بلودان للتشاور معهم فى كيفية الوصول إلى توحيد كلمتهم من أجل إيجاد تلك الهيئة . وقد وجه لهم الأمين العام الدعوة بتاريخ ٩ الجارى .

وترى اللجنة على كل أن الأمر يجب أن يعود لمجلس الجامعة لايجاد هذه الهيئة الفلسطينية التى تعتمدها الجامعة مهما كانت نتيجة المشاورات ، إذ أن جميع الأعمال المتعلقة بفلسطين لا يمكن السير فيها وتطبيقها إلا بوجود هيئة معتمدة نهائياً من مجلس الجامعة .

٦ — يعين مجلس الجامعة لجنة دائمة خاصة من ثلاثة أوخمسة أعضاء من ممثلى البلاد العربية ويكون مقرها القاهرة فى الأمانة تدعى « لجنة فلسطين » وهى التى تشرف على جميع قضايا فلسطين باسم مجلس الجامعة .

٧ — وأما فيما يختص بالأمر الثانى وهو إيجاد المال اللازم للقضية الفلسطينية فقد رأت اللجنة أن تنشىء صندوقين مستقلين . أحدهما خاص بانقاذ الأراضى ويدعى « صندوق انقاذ أراضى فلسطين » والثانى خاص بأعمال (١) الدعاية (٢) المقاطعة (٣) المساعدة والتنشيط ويدعى « صندوق مساعدة عرب فلسطين » .

٨ — وكان من المعقول أن يكون هذان الصندوقان صندوقا واحداً غير أن اللجنة بعد طول البحث وبالنسبة لأهمية الموضوع الأول المتعلق بانقاذ الأراضى رأت أن يكون لعمليات الانقاذ صندوق مستقل قائم بذاته تتولى أمره هيئة فلسطينية مركزية تابعة « للهيئة الفلسطينية العربية العليا » وتعمل تحت إشراف مجلس الجامعة .

٩ — ولما كانت عمليات الانقاذ هى فى المرتبة الأولى بالنسبة لقضية فلسطين فقد رأت اللجنة أن يخصص لها من خزائن الدول العربية العامة مبلغاً لا يقل عن مليون جنيه سنوياً يكون كنواة للصندوق المذكور تساهم فيه الدول العربية كل منها بنسبة ميزانيتها ، ويضاف إلى هذا المبلغ كل ما يمكن جمعه من تبرعات وإعانات فى فلسطين وسائر البلاد العربية . ويجدر بنا هنا أن نذكر على سبيل المثال التبرعات المنتظرة وما يمكن جمعه عن طريق إصدار طوابع بريد إضافية فى كل من البلاد .

١٠ — توضع المبالغ التى تجمع سواء عن طريق مساهمة حكومات البلاد العربية أو التبرعات أو الاعانات « لصندوق إنقاذ أراضى فلسطين » باسم الأمانة العامة للجامعة التى تضع تحت تصرف « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » اعتماد الميزانية التى يقرها مجلس الجامعة كل سنة مالية .

١١ — وقد قررت اللجنة تكوين هيئة فلسطينية خاصة تدعى « هيئة صندوق إنقاذ أراضى فلسطين » تكون تابعة إلى « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » .

١٢ — ورأت اللجنة لتأمين إشراف مجلس الجامعة على « صندوق إنقاذ الأراضى » أن تضع « هيئة صندوق إنقاذ أراضى فلسطين » مشروع ميزانية لها تقدمه للأمانة العامة التى ترفعه بدورها لمجلس الجامعة لاقراره والتصديق عليه .

وكذلك فى نهاية السنة المالية تقدم الهيئة المذكورة حسابا ختامياً مصدقاً عليه من خبيرين حسابيين قانونيين يعينهما مجلس الجامعة .

١٣ — وعلاوة على ذلك فعلى الهيئة المذكورة أن تقدم للجامعة تقريراً شاملا كل شهرين تبسط فيه سير عمليات الانقاذ .

١٤ — أما فيما يختص « بصندوق مساعدة عرب فلسطين » فقد رأت اللجنة بالنسبة لتشعب أعماله وشمولها لنواح عديدة أن يخصص له مبلغ مليون جنيه أيضاً تساهم فى دفعه الدول العربية على نفس الطريقة السابقة ويضاف إلى ذلك أيضاً كل ما يمكن جمعه من تبرعات وإعانات .

١٥ — يوضع المبلغ المخصص « لصندوق مساعدة عرب فلسطين » تحت تصرف « لجنة فلسطين » التى تمد به « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » بما تحتاج اليه حسب الحاجة شهريا .

وفى كل دورة تقدم لجنة فلسطين إلى مجلس الجامعة تقريراً يبين المركز المالى للصندوق المذكور طبقاً لأعمال وتقارير « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » .

١٦ — يدخل فى نطاق الأعمال التى تقوم بها «الهيئة الفلسطينية العربية العليا» والتى تستمد المال من أجلها من « صندوق مساعدة عرب فلسطين » الأمور المنوه عنها أدناه وهى :

(١) الدعاية .

(٢) المقاطعة .

(٣) مساعدة وتنشيط عرب فلسطين .

١٧ — ترى اللجنة أن تنشأ من أجل القيام بهذه الأعمال لجان فلسطينية تكون مرتبطة «بالهيئة الفلسطينية العربية العليا» .

١٨ — تتولى أمر الدعاية لجنة تدعى «لجنة الدعاية» وهى تقوم على الأخص بالاشراف على مكاتب الدعاية الموجودة حالياً والتى تنشأ مستقبلا خارج فلسطين .

١٩ — تتولى أمر المقاطعة فى فلسطين لجنة تدعى «لجنة المقاطعة» وهى تقوم بالاتصال باللجنة الدائمة للتنسيق والاشراف على المقاطعة ، وبمختلف اللجان الموجودة أو التى تنشأ فى سائر البلاد العربية .

٢٠ — وعند البحث فى المقاطعة استمعت اللجنة إلى البيانات المفصله التى أدلى بها رئيس لجنة المقاطعة الدائمة أحمد سليم بك ، وبعد المداولة توصى اللجنة مجلس الجامعة باتخاذ القرارات الآتية :

أولا — إنشاء مكاتب للمقاطعة فى كل دولة من دول الجامعة للاشراف المحلى وأن تكون هذه المكاتب على اتصال دائم بلجنة المقاطعة الدائمة بالقاهرة وبسائر لجان المقاطعة .

ثانياً — موافقة حكومات الدول العربية على مايمكن أن تصدره كل منها من المواد والأصناف التى يحتاج اليها عرب فلسطين فى الوقت الحاضر والمبينة بالكشف المرفق (ملحق رقم ١) .

ثالثاً — تخصيص ٥٠ ٪ من قيمة البضائع المصادرة للمرشدين والمصادرين وذلك تشجيعاً للارشاد السرى عن تهريب البضائع والمنتجات الصهيونية .

رابعاً — منع تصدير المواد الأولية أو المساعدة للانتاج الصهيونى .

خامساً — الموافقة على اعتماد شهادات الهيئة المزمع انشاؤها بفلسطين لتولى أمر المقاطعة .

سادساً — الموافقة على أن تتخذ المصالح الجمركية الاجراءات الكفيلة للتأكد من جنسية البضائع المستوردة كشهادات الجنسية وشهادات المصانع .

سابعاً — مقاطعة الخدمات الصهيونية فى فلسطين كالبنوك وشركات التأمين ووكالات المصانع والبيوت التجارية ووسائل النقل ومتعهدى الأعمال والخبراء .

٢١ — وترى اللجنة أنه يجب ألا تكون المقاطعة سلبية فحسب بل يجب أن تكون إيجابية بمعنى أن يقوم العرب سواء من أهل فلسطين أو من بلاد الجامعة العربية بانشاء صناعات ذات أسس اقتصادية سليمة لتحل محل الصناعات الصهيونية وبذلك يستطيع عرب فلسطين أن يعتمدوا على انتاج العرب دون أن ينالهم أى ضرر من جراء مقاطعتهم للبضائع الصهيونية والفرصة الان مهيأة للعمل المنتج الجدى .

٢٢ — كذلك تسترعى اللجنة النظر إلى أن عمل المقاطعة يجب ألا يقتصر على المجهود الحكومى فقط بل يجب أن يكون شعبياً فتعمل الدعاية اللازمة حتى تتشبع الشعوب العربية بضرورة مقاطعة البضائع الصهيونية فتصبح المقاطعة عقيدة يجعلها كل عربى فى قرارة نفسه وينشرها بين الناس بحماس وطيد ويدافع عنها بايمان صادق . وأن يعهد بهذه الدعاية إلى لجنة الدعاية .

٢٣ — ولا يفوت اللجنة أن تلفت نظر المجلس إلى أنه من المنتظر أن يعقد قريباً فى الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمر دولى للتجارة العالمية يرمى إلى تنشيط التجارة الدولية والغاء القيود الاستثنائية المفروضة فى الوقت الحاضر وقد جاء فى المبادىء المقترحة «امتناع الحكومات عن تمويل أو تعليم مقاطعة الدول الأعضاء».

ويهم اللجنة الداخلية أن تتخذ الدول العربية لنفسها منذ الآن سياسة واحدة بحيث تبقى على وسائل تنفيذ مقاطعة الصهيونية دون التقيد بالمبدأ المشار اليه .

٢٤ — تتولى أمر مساعدة وتنشيط عرب فلسطين لجنة تدعى «لجنة المساعدة والتنشيط» وهى تقوم بجميع الأعمال التى ترى فيها المصلحة لعرب فلسطين .

٢٥ — وعلى ذلك يصبح تنظيم الهيئات وارتباطها بمجلس الجامعة على الصورة المبينة فى الشكل الآتى:

مجلس الجامعة

لجنة فلسطين

الأمانة العامة

الهيئة الفلسطينية العربية العليا

هيئة صندوق انقاذ أراضى فلسطين	لجنة المساعدة والتنشيط	لجنة المقاطعة	لجنة الدعاية

٢٦ — ورغبة فى تجنيد أقصى ما يمكن من القوى الشعبية فى البلاد العربية لنجدة فلسطين ومساعدتها ترى اللجنة أن تؤلف فى كل بلد عربى لجنة تدعى «لجنة الدفاع عن فلسطين» .

وختاماً فلا بد لهذه اللجنة من توجيه الشكر إلى رئيس وأعضاء «لجنة المقاطعة الدائمة» لما أبدوه من غيرة ونشاط وجد فى العمل أعطى خير النتائج إلى اليوم ؟

بلودان فى ١٠ حزيران ١٩٤٦

مقرر اللجنة الداخلية
صائب سلام

ملحق رقم ١

كشف

بأهم الأصناف والمواد التى يحتاج إليها أهالى فلسطين فى الوقت الحاضر

١ — الغزولات وعلى الأخص القطنية وذلك نظرا لقلة الكمية المخصصة للمصانع العربية لاعتبارات محلية .

٢ — المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية بجميع أصنافها .

٣ — الألبسة الداخلية والأقمشة الجاهزة إلى حد كبير .

٤ — الأطعمة المحفوظة من خضار ولحوم .

٥ — مواد البناء وخصوصا الأسمنت والأدوات الصحية .

٦ — الجلود الخام والمدبوغة والمواد الكيماوية اللازمة للدباغة والمصنوعات الجلدية .

٧ — الأدوات المنزلية من زجاجية وخزفية .

٨ — الحبوب الزيتية والزيوت النباتية باستثناء زيت الزيتون اللازم للطعام واصناعة الصابون ، وهذه تحتكر استيرادها الحكومة فى الوقت الحاضر .

٩ — أدوات المكاتب والورق .

١٠ — لوازم الصناعات الهندسية أكسجين وكربيد وفولاذ .

١١ — الكلوكوز لصنع الحلويات .

١٢ — الكحول كالأصناف التى تستعمل فى الصيدليات وفى صنع العطريات وفى صناعة الدهان للنجارين .

مضبطة الجلسة الخامسة

في الساعة الخامسة والدقيقة العشرين من مساء يوم الثلاثاء ١١ رجب سنة ١٣٦٥ الموافق ١١ حزيران (يونيو) سنة ١٩٤٦ بفندق بلودان الكبير عقد مجلس جامعة الدول العربية الجلسة الخامسة من دورة الاجتماع الرابعة « غير العادية » برئاسة حضرة صاحب الدولة ابراهيم هاشم باشا رئيس وزراء المملكة الأردنية الهاشمية ورئيس الوفد الأردني .

وحضر من الجانب السوري :

دولة السيد سعدالله الجابري	رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية	رئيساً
دولة السيد فارس الخوري	رئيس مجلس النواب	أعضاء
دولة السيد جميل مردم بك	وزير سورية المفوض في مصر	
دولة السيد لطفي الحفار	عضو مجلس النواب	

ومن الجانب الأردني :

معالي محمد الشريقي باشا	وزير الخارجية	عضوان
سعادة الدكتور فوزي الملقي	قنصل عام شرق الأردن في القاهرة	

ومن الجانب العراقي :

فخامة السيد حمدي الباجه جي	عضو مجلس الأعيان	رئيساً
معالي الدكتور فاضل الجمالي	وزير الخارجية	
معالي السيد عبد المهدي	عضو مجلس الأعيان	أعضاء
معالي السيد صادق البصام	عضو مجلس الأعيان	
سعادة السيد عز الدين النقيب	عضو مجلس النواب	
معالي أحمد باشا الراوي	وزير العراق المفوض في سوريا ولبنان	

ومن جانب المملكة العربية السعودية :

معالي الشيخ يوسف ياسين	وزير دولة ونائب وزير الخارجية	

ومن الجانب اللبناني :

دولة السيد سعد المنلا	رئيس مجلس الوزراء	رئيساً
معالي السيد فيليب تقلا	وزير الخارجية	
معالي السيد صائب سلام	وزير الداخلية	أعضاء
سعادة الشيخ سامي الخوري	وزير لبنان المفوض في مصر	
معالي السيد حبيب أبو شهلا	عضو مجلس النواب	
سعادة السيد فؤاد عمون	مدير الخارجية العام	

ومن الجانب المصرى :

سعادة محمد حسين هيكل باشا ... ... رئيس مجلس الشيوخ رئيساً

أعضاء:
معالى مكرم عبيد باشا ... ... عضو مجلس النواب
سعادة محمد حافظ رمضان باشا ... ... عضو مجلس الشيوخ
سعادة عبدالرحمن حقى بك ... ...وزير مصر المفوض فى سوريا ولبنان
الأستاذ أحمد فتحى العقاد ... ...مدير الشئون العربية بوزارة الخارجية

ومن الجانب اليمنى :

سمو الأمير سيف الاسلام عبد الله ... ... رئيساً

عضوان:
سعادة السيد على المؤيد ... ...
سعادة السيد حسن بن على ابراهيم ... ...

ومن الجانب الفلسطينى :

السيد جمال الحسينى .

وتولى الأمانة العامة :

سعادة عبد الرحمن عزام باشا ... ... الأمين العام لجامعة الدول العربية .

الأمين العام — لقد حضر إخواننا زعماء فلسطين الذين دعوتهم للحضور بناء على طلب تكليف لجنة الداخلية وذلك للعمل على توحيد كلمتهم وضم صفوفهم. ولا شك أن ممثل فلسطين فى هذه الدورة هو السيد جمال الحسينى فاذا رأى المجلس أن يحضروا اجتماعه كى ينيروه بما لديهم من المعلومات كان بها وإلا فتشكل لجنة خاصة من بين أعضاء المجلس لتوفق بينهم .

السيد جميل مردم بك — أرى أن نمضى فى عملنا الآن وهو النظر فى تقرير لجنة الخارجية وقبيل نهاية الجلسة ندعوهم للحضور إذا رأى المجلس ذلك .

« وبعد المناقشة كلف المجلس دولة السيد لطفى الحفار ومعالى حافظ رمضان باشا ومعالى الأمين العام بمقابلة أعضاء الوفد الفلسطينى فانسحبوا من الجلسة لمقابلة أعضاء الوفد » .

السيد سعد الله الجابرى — كان آخر من تكلم صباح اليوم فخامة حمدى باشا وكان البحث يدور حول الاعانة التى تمنح لفلسطين وأعتقد أنه لا يوجد فى المجلس من لا يشارك دولته الرأى الذى أبداه فى جلسة الصباح فأظن أن المبدأ مقرر من الجميع مع اعتبار المسائل الدستورية والنظامية التى حدثنا عنها معالى هيكل باشا. لذلك أرى أن تشكل لجنة تعمل على الاتصال بالحكومات لتعلم منها قيمة المبالغ التى ستتبرع بها لهذا المشروع وفى الوقت نفسه تقوم اللجنة بجمع هذه المبالغ .

هيكل باشا — أريد أن أوجه سؤالا على سبيل الاستفسار. هل المبالغ التى تجمع لها علاقة بالمشروع القائم على تنفيذه مكرم باشا أو تكون قائمة بذاتها فى صندوق بذاته . فبذلك يكون هناك عمليتان .

السيد سعد الله الجابرى — إن المشروع الذى وافق عليه المجلس لا يزال قائماً ونافذاً وسيصرف عليه من المبالغ التى حددت له .

مكرم باشا — إذن هل نسير ونمضى بالمشروع كما كنا ؟

السيد سعد الله الجابرى — نعم .

السيد فارس الخورى — أظن أن المشروع الذى نقرره الآن يلغى المشروع السابق .

السيد جمال الحسينى — الذى فهمته من مطالعة مضابط جلسات الدورة السابقة هو أن هناك مشروعين : الأول مشروع شركة التسليف والثانى المشروع الانشائى وفى الجلسة الأخيرة من الدورة الماضية تقرر البدء فى تنفيذ مشروع شركة التسليف . وقد أشير فى القرار إلى أن هناك مشروعاً آخر يوصى المجلس الحكومات به . وانى أقول لحضراتكم إنه يجب أن ينفذ مشروع شركة التسليف بأقصى سرعة حيث إن كثيرين من الفلسطينيين ينتظرون إنشاء هذه الشركة بفارغ الصبر .

السيد حمدى الباجه جى — إن الذى حدا بلجنة الداخلية إلى تحديد هذا المبلغ هو أنها رأت أن الأراضى العربية فى فلسطين مهددة بالضياع خصوصاً بعدماوردمن تقرير لجنة التحقيق منوجوب رفع القيودالموجودة على بيع الأراضى فاذا كانت الدول العربية لاتريد أن تساهم بهذا المبلغ فلتساهم بمبلغ أقل منه.

الشيخ يوسف ياسين — أرى أنه يجب أن نمضى بسرعة فى تنفيذ المشروع الذى سبق للمجلس أن قرره فاذا جدت بعد ذلك مشروعات أخرى فيمكننا أن نحيط الحكومات علماً بها لابداء رأيها فيها . أما أن نلغى ماسبق أن قررناه فانى أعتقد أن هذا العمل من جانبنا ضار بالمصلحة العامة .

مكرم باشا — الواقع أننا حين قررنا فى اللجنة الخاصة بانقاذ الأراضى المضى فى تنفيذ المشروع المصرى لم نقصد مطلقاً استبعاد المشروع الانشائى وعند ماعرضنا الأمر على مجلس الجامعة أقرنا المجلس بالأجماع على هذا الرأى ، وقلنا وقتئذ إننا سنجرب هذا المشروع أولا فاذا نجح سرنا بالمشروع الثانى وفى هذه الحالة قد تساهم شركة التسليف فى إعانة المشروع الثانى . ولاشك أن مايقوله حمدى باشا كلام عظيم من الناحية المثالية .

الأمين العام — لى اعتراض من الناحية النظامية . وهو أنه لايجوز للمجلس نظاماً أن يلغى قراراً فى حيز التنفيذ إلا إذا تقدمت إحدى الحكومات بطلب تعديله أو تقدمت بمشروع آخروذلك لكى لاتصبح قرارات المجلس عرضة للأهواء الوقتية . وحتى إذا أرادت أية دولة أن تسحب رأيها بعد التصويت فانها لا تستطيع أن تسحبه لأن قرارات المجلس ملزمة لمن يقبلها وهذا بمقتضى نص المادة السابعة من الميثاق التى تنص على ما يأتى:

«مايقرره المجلس بالاجماع يكون ملزماً لجميع الدول المشتركة فى الجامعة. ومايقرره المجلس بالأكثرية يكون ملزماً لمن يقبله» .

وفى الحالتين تنفذ قرارات المجلس فى كل دولة وفقاً لنظمها الأساسية.

السيد جميل مردم بك — لقد تفضل معالى الأمين العام فذكر ماكنت أود أن أذكره ولاشك أن المشروع السابق قائم كما أن اللجنة عندما قدمت تقريرها لم تقصد مطلقاً أن تلغى المشروع السابق ولايجوز بحال أن يفسر اقتراح اللجنة بأنه يلغى المشروع السابق الذى وافق عليه المجلس . ولايجوز تعديل أى قرار يوافق عليه المجلس إلا بعد تقديم الاقتراحات الخاصة فى هذا الشأن . ومن أجل ذلك أرى أن يوصى المجلس بسرعة تنفيذ قراره السابق .

السيد صائب سلام — الواقع أن اللجنة لم تفكر مطلقاً فى الغاء المشروع السابق بهذا المشروع المقترح . وما فعلته اللجنة مافعلته إلا للمصلحة العامة التى تعود بالخير والمنفعة على فلسطين ولم تتقيد اللجنة بمشروع ماولاشك أنها تحترم كل الاحترام القرار الذى سبق للمجلس أن أصدره فى هذا الشأن كما نرى أن قرارات المجلس محترمة وملزمة لمن يقبلها بحسب نص الميثاق .

السيد سعد الله الجابرى — لقد قرر الآن الأخ جمال الحسينى أن فلسطين تنتظر تنفيذ مشروع شركة التسليف بفارغ الصبر فليس من حقنا نحن من هذه الناحية ولا من الناحية القانونية أن نعدل شيئاً. فالواقع أن اللجنة وضعت مبدأ لأجل المشاريع ومن ضمن المشاريع المقررة المشروع السابق .

السيد فوزى الملقى — هذا فى الحقيقة ماجال فى خاطر اللجنة تماما .

هيكل باشا — لقد انتهينا الى أن المشروع السابق مازال قائما وأن المشروع المقترح ماهو الا موضع بحث الآن .

السيد عبد المهدى — أعتقد أن القضية لاتدعو الى مثل هذه الاطالة فهى من البساطة بحيث يمكن حلها فى سهولة ولا ينكر أحد منا ما لهذا المشروع من الأهمية وأن عليه يتوقف خلاص فلسطين وأظن أن الجميع يذكرون جيدا لاسيما دولة جميل مردم بك الذى كان رئيسا للمجلس فى الاجتماع العادى الذى عقد فى تشرين سنة ١٩٤٥ . إن المجلس تناقش فى هذه القضية كثيرا وقد كنت ممن أسعدهم الطالع اذ كنت فى خدمة الوفد العراقى وقد أحيل الأمر كما تذكرون حضراتكم على لجنة تكونت من حافظ عفيفى باشا وأحد الأخوان المصريين وسعيد حماده بك ورجائى الحسينى بك وأحمد حلمى باشا واجتمعت اللجنة وقتئذ وانقسمت على نفسها فصار حافظ عفيفى باشا فى جانب ورجائى الحسينى وحماده فى جانب آخر ووقف حلمى باشا على الحياد وقد رفع للمجلس مشروعان سمى أحدهما مشروع حافظ عفيفى باشا والآخر المشروع الانشائى . وتعلمون حضراتكم بالطبع تفصيلات المشروعين فقد وقع خلاف وقتئذ بين أعضاء المجلس فهاو بعد أخذ ورد استغرقا أكثر من جلسة تقرر أنه لايوجد تضارب بين المشروعين وأنه من الممكن تطبيقهما فى آن واحد فى فلسطين لانهابوضعها الحاضر محتاجة لأكثر من مشروع وقد تقرر وقتئذ بالاجماع أن لكل حكومة الحرية فى أن تختار من بين المشروعين ماتشاء ولذلك ساهم العراق فى مشروع حماده بمبلغ ١٥٠ ألفا من الجنيهات .

الأمين العام — إن السيد عبد المهدى يتكلم عن الدورة السابقة للدورة الماضية التى أحال المجلس فيها المشروعين الى الحكومات لتختار كل منها ماتختار ولكن حدث أن جميع الحكومات — ماعدا حكومة العراق — أجابت بأنها تفضل المشروع المصرى ، فلما اجتمع المجلس فى الدورة الماضية قرر بالاجماع الاشتراك فى المشروع المصرى وقد قرر ايضا وفد العراق أنه ليس لديه مانع من الاشتراك فى هذا المشروع مادامت جميع الدول قد اشتركت فيه على أن يكون اشتراكه فى المشروعين معا . وبذلك أصبح موافقا على المشروع المصرى مع بقية أعضاء المجلس. وبذلك وافق المجلس على المشروع المصرى بالاجماع .

السيد عبد المهدى — انى أرى أن لكل حكومة الحق فى أن تساهم فى أى مشروع تشاء كما أن لها الحق فى أن تساهم فى أكثر من مشروع . ونحن عندما اجتمعنا فى لجنة الداخلية رأينا وجوب الاسراع فى تكوين اللجنة العليا فى فلسطين لأن الأمور فى فلسطين لاتصلح بدونها وبدون جمع كلمة زعماء العرب فيها على ان تسلم كل حكومة المبلغ الذى قدرته اللجنة للجنة العليا التى ستقوم بتنفيذ المشروعات .

واذا كانت إحدى الدول لاتمكنها أوضاعها البرلمانية أن تساهم بمليونين من الجنيهات فلتساهم بربع مليون مثلا . وإنى اقرر أن العراق ولو أن ميزانيته قليلة فى استطاعته أن يساهم بمبلغ مليون من الجنيهات . ولكل حكومة أن تساهم بما تشاء .

السيد فيليب تقلا — أرى أن القضية أصبحت واضحة . لقد تضمن تقرير اللجنة أمرين :

الأول — إنشاء صندوق لانقاذ أراضى فلسطين .

الثانى — إنشاء صندوق أسمته اللجنة صندوق مساعدة عرب فلسطين .

واقترحت اللجنة لكل من الصندوقين مبلغا مستقلا عن الآخر .

ففيما يتعلق بالمشروع الأول فانى أقرر أن غايته هى نفس الغاية التى من أجلها وضع المشروع الثانى وهى انقاذ الأراضى .

ولقد سمعت الآن من معالى الأمين العام أنه لا يمكن الرجوع عن قرار سابق كما سمعت من معالى مكرم عبيد باشا أن المشروع الأول يفى بالغرض المطلوب .

ومن أجل ذلك أرى عدم العودة لمناقشة هذا الموضوع .

أما فيما يتعلق بانشاء صندوق مساعدة العرب فى فلسطين فلا مانع من الموافقة على مبدأ المشروع على أن نكتفى فيه بالنص الذى وضع بعد التعديل للصندوق الأول والذى ينص على أن تساهم الدول العربية بمبلغ سنوى ، وبهذا تستطيع كل دولة أن تساهم بالمبلغ الذى تستطيع أن تساهم به .

وأرد على ماقاله السيد عبد المهدى من أن إحدى الحكومات أو أحد الشعوب العربية قد يرى أنه يجب أن يبذل أكثر من دولة أخرى من أنه ليس هناك مايمنع من ذلك وفى استطاعة أية حكومة أوأى شعب بل أى فرد أن يتبرع بما شاء كما أنه فى استطاعة أى دولة عربية أن تنشىء فى داخل بلادها صندوقا خاصاً وأن تنفق منه ماتريد لانقاذ فلسطين .

وانى أرى أنه يجب على المجلس أن يوصى بالاسراع فى تنفيذ المشروع السابق .

السيد حمدى الباجه جى — الواقع أن الغرض من هذا التكليف هو فى الحقيقة عبارة عن فتح اعتماد لا للمشاريع السابقة بل لمشروع آخر حسب ما طرأ على الحالة من تغيير وتبديل . وأننى أعجب جداً حينما أسمع أن مشروع عفيفى باشا وقيمته ربع مليون جنيه سوف ينقذ أراضى فلسطين وأرى أنه يجب أن تعطى الحرية للدول لتساهم بما تشاء من المبالغ .

مكرم باشا — أن مشروع عفيفى باشا ليست قيمته ربع مليون جنيه كما يقول حمدى باشا بل هو مليون جنيه و٢٥٠ ألف جنيه أى مليون وربع مليون من الجنيهات .

السيد عبد المهدى — ولكن مشروع اللجنة يقتضى جمع مليون جنيه سنوياً .

مكرم باشا — إذا احتاج الأمر إلى مليون جنيه أخرى بعد سنة مضى على تنفيذ مشروع عفيفى باشا فليتفضل الوفد العراقى وقتئذ ويطالب بهذا المليون . سنبدأ الآن بمليون جنيه على سبيل التجربة فاذا نجحت أمكننا زيادة هذا المبلغ إلى أضعافه .

السيد جميل مردم بك — إننى أشارك حمدى باشا فى أن قضية فلسطين لاتحتاج إلى مليون جنيه فقط بل أقول أنها تحتاج إلى ٤٠ أو ٥٠ مليون جنيه .

ولكنى أحب أن أذكر أن المبالغ التى جمعت حتى الآن لا تزال كما هى تقريباً فاذا استنفدت هذه المبالغ فيمكن وقتئذ عرض الأمر على المجلس ليقرر ما يراه فى هذا الشأن .

أفهم أن تأتى اللجنة وتوصى بسرعة تنفيذ المشروع فاذا لم تكف المبالغ التى جمعت ففى هذه الحالة يجب جمع مبالغ أخرى لتحسين سير العمل . وأرجو أن لايخفى على حضراتكم أنه إذا أسىء استعمال المال فسيكون لذلك رد فعل قوى فى كل البلاد العربية وفى الرأى العام العربى . كما أرجو أن لايخفى على حضراتكم أيضاً أن قضيتنا سياسية ويجب أن تحل فى الأشهر القليلة المقبلة فاما أن يكون الموقف لنا أو علينا ولهذا أعتقد أن ارتجال مشروعات جديدة أمر لايعود علينا بالمنفعة ، وإننى أقول لحضراتكم أنه إذا أكثرنا من الجدل فلن ننتهى من هذه الدورة قبل عشرين يوماً ولن نخرج من الدورة الاستثنائية بقرارات وليس الغرض من هذه الدورة سوى الرد على تقرير لجنة التحقيق ويجب ان نتخذ موقفاً حاسماً فى هذا الشأن .

من أجل ذلك أرى من الواجب علينا أن نوصي بسرعة تنفيذ المشروع السابق ونوصي الحكومات بالمشروع المقترح ، وأني أعتقد أننا إذا كنا نسمع اليوم من أعضاء الوفد المصري ترددا بالنسبة لضرورة رجوعهم إلى معرفة رأي حكومتهم فاني أقرر بعد المدة القصيرة التي قضيتها في مصر أن الحكومة المصرية والأمة المصرية ستكونان في الطليعة . وأعتقد أنها ستقرر مبلغاً لن يجرؤ أحد منا أن يقرر مثله متى جد الجد .

من أجل ذلك أرجو أن يقدر الوضع الخاص لكل دولة وبذلك تسهل مهمتنا لأننا الآن أمام موقف خطير جداً ولا يصح أن تلهينا هذه المسألة عن القضية الأساسية الكبيرة اذ ليس المقام مقام إحراج . ولا أريد أن أقول إن الحكومة السورية رغم ضآلة ميزانيتها قد تقدمت بكذا أو فعلت كذا لأني أرى أن هذا واجب عليها لذلك أرجو أن نكتفي بالمناقشات التي دارت وأطلب من دولة الرئيس أن يلخص الموضوع لننتهي منه .

حافظ رمضان باشا — أرى أنه ليس من المستحسن لهيئة مثل هيئتنا أن ترجع عن قرارات سبق أن اتخذتها لأن عدولها عن قرار دون ضرورة توجب هذا العدول يضعف من مكانتها ويمس كرامتها .

السيد حمدي الباجه جي — تعتقد الحكومة العراقية أن صرف مليونين من الجنيهات سنوياً لانقاذ أراضي فلسطين أمر ضروري جداً وإني أقرر أننا بذلك لانريد أن نحرج أحداً .

وحينما اجتمع جلالة الملك فاروق وجلالة الملك عبد العزيز اقترحت الحكومة العراقية أن تصرف الدول العربية مليونا من الجنيهات لانقاذ أراضي فلسطين . وتعتقد الحكومة العراقية أن هذا المبلغ ضروري جداً . وعليه فلا يمكن للحكومة العراقية أن تتنازل عن هذا الاقتراح .

مكرم باشا — هل سيساهم العراق بمبلغ الـ ٢٥٠ ألف جنيه الذي ستساهم به البلاد العربية أم لا ؟

الأمين العام — ستساهم الحكومة العراقية لأنها قبلت الاشتراك في المشروعين .

السيد عبد المهدي — لقد وضعنا لمشروع حماده مبلغ ١٥٠ ألف جنيه وقد أدرجنا في الميزانية المعروضة على البرلمان الآن مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه لنفس المشروع .

السيد صائب سلام — أريد أن ألاحظ بعض ملاحظات على التقرير وهو أن تعديل المادة التاسعة بمفردها يستلزم تعديل بعض المواد الأخرى وما سأقوله الآن لن يتفق تماماً مع مايراه الوفد العراقي .

وإني أرى أن تحذف المواد من السادسة إلى الرابعة عشرة ويستبدل بها المواد الآتية :

٦ — وأما فيما يختص بالأمر الثاني وهو تنظيم إيجاد وصرف المال اللازم للقضية الفلسطينية فاللجنة ترى أن يعين مجلس الجامعة لجنة دائمة خاصة من ثلاثة أعضاء من ممثلي البلاد العربية ويكون مركزها بالقاهرة في الأمانة العامة وتدعى « لجنة فلسطين » .

٧ — ويكون من اختصاص «لجنة فلسطين» .

أولا — الأشراف على جميع قضايا فلسطين باسم الجامعة .

ثانياً — العمل على إقرار المشاريع المالية وتنفيذ ما هو مقرر منها وتعيين أبواب صرفها وواقعة هذا الصرف

٨ — واللجنة ترى أن ينشأ صندوق خاص يدعى «صندوق مساعدة عرب فلسطين» يخصص له مبلغ سنوي من المال تساهم في دفعه الدول العربية كل منها بمقدار ماتعتمده في ميزانيتها ويضاف إلى ذلك كل ما يمكن جمعه من تبرعات وإعانات .

السيد عبد المهدى — لقد أشار المقرر إلى أن للوفد العراقى ملاحظات حول هذه التعديلات ويرى الوفد العراقى من المناسب له أن يدون هذه الملاحظات .

لقد كانت المادة (١) المقترحة أولا من قبل لجنة الداخلية تنص على ما يأتى:

«ولما كانت عمليات الانقاذ هى فى المرتبة الأولى بالنسبة لقضية فلسطين فقد رأت اللجنة أن يخصص لها من خزائن الدول العربية العامة مبلغاً لايقل عن مليون جنيه سنوياً يكون كنواة للصندوق المذكور تساهم فيه الدول العربية كل منها بنسبة ما تقرره فى ميزانيتها ويضاف إلى هذا المبلغ كل ما يمكن جمعه من تبرعات وإعانات فى فلسطين وسائر البلاد العربية ويجدر بنا هنا أن نذكر على سبيل المثال التبرعات المنتظرة وما يمكن جمعه عن طريق إصدار طوابع بريد إضافية فى كل من البلاد» . ولما كان المجلس قد عدل بقرار اللجنة هذا فالوفد العراقى الذى يرى الأحسن أن يكون العمل بمنطوق هذه المادة التاسعة يحتفظ بعد إلغائها برأيه .

السيد فوزى الملقى — بعد أن أدخل هذا التعديل الذى تلاه علينا معالى مقرر اللجنة الداخلية أرى أنه من الضرورى إعادة النظر فى صياغة هذا التقرير من جديد لأنى وإن كنت عضواً فى هذه اللجنة واشتركت فى وضع هذا التقرير إلا أنى أؤكد لكم أنه قد تعذر على تتبع النصوص التى تلاها الآن معالى المقرر .

السيد جميل مردم بك — أقترح أن يتولى مقرر اللجنة وسعادة المقترح الاتفاق على الصيغة النهائية وعرضها على المجلس الآن .

(انسحب حضرتاهما ووضعا الصيغة النهائية للتقرير كالآتى) :

٦ — وأما فيما يختص بالأمر الثانى وهو تنظيم إيجاد صرف المال اللازم للقضية الفلسطينية فاللجنة ترى أن يعين مجلس الجامعة لجنة دائمة خاصة من ثلاثة أعضاء من ممثلى البلاد العربية ويكون مركزها القاهرة فى الأمانة العامة وتدعى «لجنة فلسطين» .

٧ — ويكون من اختصاص لجنة فلسطين .

(أولا) الاشراف على جميع قضايا فلسطين باسم الجامعة .

(ثانياً) العمل على إقرار المشاريع المالية وتنفيذ ما هو مقرر منها وتعيين أبواب صرفها وواقعة هذا الصرف .

٨ — نظرت اللجنة فى مشروع إصدار طوابع بريدية ومالية من قبل حكومات البلاد العربية فوجدت أن ذلك يمكن أن يكون موردا لايستهان به لجمع المال لقضية فلسطين ولهذا فاللجنة توصى الدول العربية بأن تضع كل منها مشروعاً لتحقيق هذه الغاية.

٩ — واللجنة ترى أن ينشأ صندوق خاص يدعى «صندوق مساعدة عرب فلسطين» يخصص له مبلغ سنوى من المال تساهم فى دفعه الدول العربية كل منها بمقدار ما تعتمده فى ميزانيتها ويضاف إلى ذلك كل ما يمكن جمعه من تبرعات وإعانات .

السيد حبيب أبو شهلا — أعتقد أن الوقت قد حان لبحث قضية مصر خصوصاً وأن أعضاء الوفد المصرى الكريم سيضطر بعضهم للسفر غداً ، وأن هذه القضية لاتحتاج إلى بحث، ولقد أردنا أن نبحثها فى أول اجتماع لنا ولكن بعض أعضاء الوفد المصرى اقترح التأجيل لذلك أرى أنه أصبح من الضرورى قبل أن يرحل الوفد المصرى أن يتخذ المجلس قراراً بتأييد مطالب وأهداف مصر القومية. ولست بحاجة للتدليل على هذا الأمر، لأن هذا يعبر

عن شعور الجميع ولأن مصر فى طليعة البلاد العربية ولا يمكن لأحد أن ينسى موقف مصر ملكا وحكومة وشعبا أزاء كل قطر عربى ، من أجل ذلك أقترح على المجلس أن يوافق على اقتراحى الذى سأقدمه خاصا بتأييد مصر فى مطالبها وأهدافها القومية ، وهذا نصه :

اقـــتراح

« إن الدول العربية الممثلة فى مجلس جامعة الدول العربية تعلن تأييدها المطلق لأهداف مصر القومية فى وحدة وادى النيل وجلاء الجيوش البريطانية عنها جلاء تاما وتبدى قلقها من وقف المفاوضات المصرية البريطانية وترى أن الصداقة القائمة بينها وبين بريطانيا العظمى لا يمكن أن تستمر إلا إذا حققت مطالب مصر تحقيقا كاملا يصون لها وللبلاد العربية المركز الدولى الجدير بها » .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على هذا الاقتراح ؟

(موافقة) .

حافظ رمضان باشا — على أن يبلغ هذا القرار إلى حكومتى مصر وانجلترا .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على أن يبلغ هذا القرار إلى حكومتى مصر وانجلترا ؟

(موافقة) .

السيد عبد المهدى — سادتى ، يسرنى أن أقف أمام حضراتكم وكلى شعور ذلك العربى الذى يتمثل بقول القائل .

بالشام أهلى وبغداد الهوى وأنا ... بالرقمتين وبالفسطاط اخوانى

وإنى أتكلم باسم الوفد العراقى مرحبا بهذا الاقتراح الذى تفضل بتقديمه معالى الأخ حبيب أبو شهلا عضو الوفد اللبنانى ، والذى أدلى به باسم الوفد اللبنانى وإذا تكلمت مؤيدا هذا الاقتراح فكلى شعور بأنى أحبذ اقتراحا لا أشك أبدا أنه كما يتعلق بمصالح مصر يتعلق بمصالح العراق .

فالوفد العراقى يرحب بهذا الاقتراح ويؤيده كل التأييد ويرجو لمصر السعادة الأبدية الدائمة .

(تصفيق) .

السيد سعد الله الجابرى — لا أعتقد أن أى شخص أو أى وفد يفكر بغير ما يفكر فيه كل مصرى من أجل قضية بلاده .

ونحن جميعا نعتبر أن قضية مصر بالنسبة للبلاد العربية لها من الأهمية ما لقضية فلسطين .

وإننا جميعا نؤيد مطالبها بجلاء الجيوش الأجنبية عنها لاستكمال استقلال هذا البلد الراقى الذى تزعم القضية العربية كلها — لأن هذا من مصلحة البلاد العربية .

فنحن عندما نتخذ قرارا بتأييد مصر ، فهذا القرار معناه أننا نؤيد أنفسنا ، وإننى باسم سوريا أقرر الموافقة على هذا الاقتراح الذى نرحب به أحسن ترحيب .

(تصفيق)

سمو الأمير سيف الاسلام عبد الله — يسرنى أن ألقى الكلمة التى ألقيتها فى اجتماع الملوك والرؤساء وهى أن قضية مصر هى قضيتنا ونؤيد مطالبها الحقة بكل قوانا ونسندها بكل ما نستطيع .

السيد فوزى الملقى — هذه فرصة لا ينبغى إلا انتهازها لأننى أريد أن أعبر عما يجول فى نفسى من تأييد لهذه المطالب الحقة .

الشريقى باشا — أريد أن أسأل هل هنا مصرى أو أردنى أو طرابلسى . . الخ .
هناك أمة عربية واحدة ووطن عربى واحد .
(تصفيق) .

الرئيس — إننى باسم جامعة الدول العربية أؤيد مصر فى مطالبها القومية الى أبعد مدى .

هيكل باشا — اسمحوا لى باسم اخوانى أعضاء الوفد المصرى ، وباسم الحكومة المصرية وباسم المصريين جميعا أن أعرب لحضراتكم ، ولكل البلاد العربية عن تأثرنا العميق بهذا القرار الذى تفضلتم به ونحن بطبيعة الحال لا نستطيع أن نسدى رأيا فيه لأنه يتفق مع آمالنا وأمانينا . ولكن الذى نقوله صراحة أننا فى مصر نعتبر أن قضية البلاد العربية جميعا هى قضية مصر .
(تصفيق) .

ونؤمن ايمانا صادقا بأن كل حق يرد إلى بلد عربى ، هو أيضا حق يرد الى مصر وأن التاريخ بعبره قد أثبت دائما أن مجموع هذه الدول أينما كانت عاصمتها فى دمشق أو فى بغداد أو فى القاهرة ، كانت فى تضامنها ذات أثر حاسم فى حياة الانسانية وحضارتها .
ولهذا فانى عظيم الرجاء بأن يكون هذا القرار الذى اتخذتموه حضراتكم ، والمقررات الأخرى التى تتخذها لكل بلد عربى هى المقدمة ، والتمهيد لتحل الأمم العربية وليحل الشعب العربى المحل اللائق به تحت الشمس .
(تصفيق) .

الأمين العام — يمثل هذا المجلس نحو أربعين مليونا من الأمة العربية ويكاد يكون هناك نحو أربعين مليونا آخرين خارج نطاقه . وانى لعلى بأحوالهم وبشعورهم وباتصالهم الدائم بالأمانة العامة للجامعة العربية أعلم تمام العلم أنهم يشاركون حضراتكم فى الرغبة السامية التى تهدفون إليها وهى حرية البلاد العربية جميعا واستقلالها وهم يشاطرونكم الرأى ، وهم مستعدون للتضحية ، وهم إخوانكم سواء أكانوا هنا أم كانوا غائبين فعلينا نصرتهم وأننى متأكد كذلك من أنهم سينصروننا دائما ، وهم يؤيدون بكل قوتهم وقلوبهم مصر العزيزة التى هى وسط هذه الأمة بين مغربها ومشرقها .
(تصفيق) .

السيد حمدى الباجه جى — أحب أن أبدى ملاحظة وهى أنه عند نشر تقرير لجنة التحقيق الانجليزية الأمريكية ؛ أؤكد لكم إننى تخيلت الخطر المحدق بفلسطين من جراء نمو الصهيونية فى هذا القطر . وأؤكد لكم أيضا أننى لم أستطع أن أجد مايطمئنى بأن هذا الخطر لن يموت إلا باستقلال مصر . فلما رأيت أن مصر تسفك دماءها لتنال استقلالها قلت فى نفسى أن هذا الاستقلال سوف يقضى على الصهيونية . وإنى أرجو الله أن يحقق هذا الأمل .
(تصفيق) .

الأمين العام — لقد وردت فى بيان الملوك والرؤساء مسألة طرابلس الغرب والعمل على استقلالها . ولذلك أتقدم بالاقتراح الآتى راجياً المجلس الموافقة عليه :

« بعد اطلاع المجلس على ما ورد فى البيان الصادر فى ٣٠ مايو عقب اجتماع رؤساء الدول العربية فى انشاص خاصاً بطرابلس وبرقة يقرر المجلس :

١ — الموافقة التامة على ما جاء فى هذا البيان ويوصى الحكومات العربية ببذل كل ما تستطيع من المساعى والمجهودات لتحقيق استقلال طرابلس وبرقة . وإقامة حكومة عربية فيها واستفتاء أهلها فى نظام الحكم الذى يريده استفتاء تشرف عليه جامعة الدول العربية .

٢ — إذا قررت الدول إيفاد لجنة للتحقيق فى طرابلس وبرقة ودعيت الجامعة للاشتراك فيها فعلى الأمين العام ان يوفد من يمثل الجامعة . وإذا لم تدع الجامعة من قبل الدول فله أن يتخذ من الاجراءات سواء بشخصه أو بمن ينوب عنه ما يسمح بمراقبة سير التحقيق فى اتجاه الحق والعدل ومصلحة طرابلس وبرقة .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على هذا الاقتراح ؟

(موافقـــة) .

السيد سعد الله الجابرى — جاء فى بيان الملوك والرؤساء أن هناك بلاداً عربية أخرى يجب أن ينظر فى أمرها فسوريا مع محبتها للسلام ومع الجهود التى تبذلها لكى لا تعكر طريق الجامعة العربية ونهضتها إلى ما نهدف إليه جميعاً . تريد أن تقول أنه يوجد بينها وبين تركيا وهى جارة لها ترتبط بها بآلاف الكيلو مترات من الحدود — خلاف حول لواء الأسكندرونة الذى أخذته تركيا من سوريا بغير حق . ونحن لا نريد أن نثير هذا الأمر فى الجامعة ولكننا نريد أن نحتكم لها لكى نهيء فى المستقبل الوسيلة لحل هذا الخلاف . ولا نطلب الآن أكثر من ذلك .

الرئيس — يسجل هذا على أن يكون محل بحث فى المستقبل .

هيكل باشا — هل لى أن أسأل دولة الجابرى بك إن كان يرى إدراج هذا الموضوع فى الدورة المقبلة فى جدول الأعمال .

الجابرى بك — نعم . وهو من المواضيع السرية الآن وستقدم الحكومة السورية فى الدورة المقبلة مذكرة سرية خاصة بهذا الموضوع .

هيكل باشا — نحن نقدر ما لهذا الموضوع من أهمية .

السيد فارس الخورى — نريد أن تحسب هذه القضية من قضايا الدول العربية وبخاصة بعد أن قال معالى هيكل باشا أن الجامعة تغتبط لاسترداد كل حق لأحدى الدول العربية .

الأمين العام — لقد جاء فى بيان الملوك والرؤساء جزء خاص بالبلاد العربية غير الممثلة فى الجامعة وقد أشار البيان إلى الاهتمام بشئون أهلها ومصالحهم والعمل لحريتهم ويدخل ضمن هذه البلاد تونس والجزائر ومراكش والبحرين وعدن وحضرموت الخ ... ...

ولذلك أقترح أن يوافق المجلس على الاقتراح الآتى :

« بعد أن اطلع المجلس على ما أشار اليه بيان رؤساء الدول العربية خاصاً بالبلاد العربية غير الممثلة فى الجامعة قرر المجلس أن يوصى حكومات الدول العربية بالعمل لحرية البلاد العربية التى لا تزال خارج الجامعة ، كى تتمكن من تحقيق استقلالها أو التحاقها بالقطر العربى التى هى جزء منه » .

الأمير سيف الإسلام — أما وقد أثيرت هذه المسائل العربية الخارجة عن الجامعة العربية فان لليمن مشكلة وهى المحميات المختلف عليها مع الحكومة البريطانية والتى عقد بخصوصها اتفاق أجل البحث فيه إلى المفاوضة بصورة ودية فى المستقبل فيجب إعلام المجلس بذلك حتى يكون مسانداً لنا عند ما تكون المفاوضة والمباحثة فيها مع الحكومة البريطانية وبموجب المعاهدة التى بيننا وبينها .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على ذلك ؟

(موافقـــة) .

السيد صادق البصام — أرى أنه قد حان الوقت لكى تقوم كل حكومة بالتعاون والمشاورة مع الحكومات الأخرى لتقرير خطة ثابتة للسير عليها فيما يتعلق بالأقطار العربية المستعمرة والتى يصيبها من جراء ذلك ضرر بالغ . ولذلك أقترح أن تؤلف لجنة لتقوم بهذا العمل .

السيد جميل مردم بك — لقد سبق أن أثير هذا البحث فى الدورة العادية الماضية فاقترح وقتئذ تأليف لجنة سياسية لتنسيق الأعمال السياسية بين الحكومات العربية وقدرأينا أن تأليف هذه اللجنة واجب وضرورى . ولما اجتمع الرؤساء رأوا أنه من الأمور الضرورية تنسيق أعمالنا السياسية وأرى أن تأليف هذه اللجنة السياسية يوحد جهودنا ويسهل علينا مهمتنا . لذلك أؤيد اقتراح البصام بك .

الرئيس — والآن هل توافقون حضراتكم على مضبطة الجلسة الثالثة ؟

(موافقـــة) .

الرئيس — والآن أظن أنه ليس أمامنا ما ننظره فهل توافقون حضراتكم على رفع الجلسة على أن تعقد الجلسة التالية فى الساعة العاشرة من صباح غد ؟

(موافقـــة) .

ثم أرفضت الجلسة حيث كانت الساعة الثامنة والنصف مساء وصدر البلاغ الآتى للصحف :

بلاغ

عقد مجلس جامعة الدول العربية جلسته الرابعة فى الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء الواقع فى ١١ حزيران (يونيه) سنة ١٩٤٦ برئاسة فخامة ابراهيم هاشم باشا رئيس وفد المملكة الأردنية الهاشمية وحضر ممثلوا جميع الدول المشتركة فى الجامعة .

وقد دار البحث حول قضية فلسطين من نواحيها المختلفة فاتخذت عدة قرارات بشأنها ثم أوقفت الجلسة فى فترة الغداء واستؤنفت فى الساعة السادسة لاستكمال البحث فيما تبقى من الموضوعات ، وفى نهاية الجلسة اقترح الوفد اللبنانى تأييد مصر فى قضيتها وأصدر المجلس القرار التالى :

إن الدول العربية الممثلة فى مجلس الجامعة العربية تعلن تأييدها المطلق لأهداف مصر القومية من وحدة وادى النيل وجلاء الجيوش البريطانية عنها جلاء تاماً وتبدى قلقها من وقف المفاوضات المصرية البريطانية وترى أن الصداقة القائمة بينها وبين بريطانيا العظمى لا يمكن أن تستمر إلا إذا حققت مطالب مصر تحقيقاً كاملا يصون لها وللبلاد العربية المركز الدولى الجدير بها .

وسيرسل هذا القرار إلى الحكومتين المصرية والبريطانية .

ثم أرفضت الجلسة فى الساعة الثامنة والنصف على أن تعقد الجلسة القادمة فى الساعة العاشرة من صباح الأربعاء ١٢ حزيران (يونيه) سنة ١٩٤٦ .

ملاحظة : هذا بلاغ مشترك للجلسة الرابعة والخامسة .

مضبطة الجلسة السادسة

فى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين من صباح يوم الاربعاء الموافق ١٢ رجب سنة ١٣٦٥ الموافق ١٢ حزيران (يونيو) سنة ١٩٤٦ بفندق بلودان الكبير عقد مجلس جامعة الدول العربية الجلسة السادسة من دورة الاجتماع الرابعة غير العادية برئاسة حضرة صاحب الفخامة ابراهيم هاشم باشا رئيس وزراء المملكة الأردنية الهاشمية ورئيس الوفد الأردنى .

وحضر من الجانب السورى :

دولة السيد سعدالله الجابرى	رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية	رئيساً
دولة السيد فارس الخورى	رئيس مجلس النواب	أعضاء
دولة السيد جميل مردم بك	وزير سورية المفوض فى مصر	
دولة السيد لطفى الحفار	عضو مجلس النواب	

ومن الجانب الأردنى :

معالى محمد الشريقى باشا	وزير الخارجية	عضوان
سعادة الدكتور فوزى الملقى	قنصل عام شرق الأردن فى القاهرة	

ومن الجانب العراقى :

فخامة السيد حمدى الباجه جى	عضو مجلس الأعيان	رئيساً
معالى الدكتور فاضل الجمالى	وزير الخارجية	أعضاء
معالى السيد عبد المهدى	عضو مجلس الأعيان	
معالى السيد صادق البصام	عضو مجلس الأعيان	
سعادة السيد عز الدين النقيب	عضو مجلس النواب	
معالى أحمد باشا الراوى	وزير العراق المفوض فى سوريا ولبنان	

ومن جانب المملكة العربية السعودية :

معالى الشيخ يوسف ياسين	وزير دولة ونائب وزير الخارجية	

ومن الجانب اللبنانى :

معالى السيد فيليب تقلا	وزير الخارجية	عضوا
معالى السيد صائب سلام	وزير الداخلية	
سعادة الشيخ سامى الخورى	وزير لبنان المفوض فى مصر	
معالى السيد حبيب أبو شهلا	عضو مجلس النواب	
سعادة السيد فؤاد عمون	مدير الخارجية العام	

ومن الجانب المصرى :

سعادة محمد حسين هيكل باشا	رئيس مجلس الشيوخ	رئيسا
معالى مكرم عبيد باشا	عضو مجلس النواب	أعضاء
سعادة محمد حافظ رمضان باشا	عضو مجلس الشيوخ	
سعادة عبد الرحمن حقى بك	وزير مصر المفوض فى سوريا ولبنان	

ومن الجانب اليمنى :

سمو الأمير سيف الاسلام عبد الله ... ... رئيساً

سعادة السيد على المؤيد... ... ... عضوان

سعادة السيد حسن بن على ابراهيم ... ...

وتولى الأمانه العامة :

سعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية

الرئيس — فى الجلسة السابقة قرر المجلس اعادة تقرير لجنة الداخلية الى اللجنة للاتفاق فيما بينها على صيغته النهائية ولقد وزع تقرير اللجنة على حضراتكم (ملحق رقم ١) .

فهل لأحد منكم ملاحظة عليه ؟

مكرم باشا — لى ملاحظة تتعلق بما ورد فى التقرير خاصا بجريمة الخيانه العظمى من الفقرة الأولى من المادة ٢٣ وعندنا فى القانون المصرى لا ينطبق هذا التعبير الا على الخيانه التى تكون ضد مقام جلالة الملك أو سلامة البلاد . ولذلك اقترح أن تحذف كلمة العظمى من هذه الفقرة . وبذلك يصبح نص المادة كما يأتى :

أولا — وضع تشريع فى كل بلد عربى يعتبر بموجبه كل عربى من فلسطين أو من رعايا الدول العربية يبيع أرضه فى فلسطين بعد اليـــوم أو يتوسط لبيع الأراضى من الصهيونيين مرتكبا للخيانه وتجب محاكمته ومصادرة أمواله ومنع إقامته فى أى قطر عربى وجد فيه أو التجأ إليه .

السيد فارس الخورى — اقترح حذف الفقرات الثلاث الواردة فى هذه المادة وأن يستبدل بها مادة جديدة نصها كالآتى :

«وضع تشريع فى كل دولة من دول الجامعة العربيـة يعتبر بموجبه بيع العقار فى فلسطين للصهيونيين ، وتهريب اليهود اليها أو المساعدة عليهما بطريق السمسرة أو غيرها ، جرما جنائيا » .

وإنى أعتقد أنه ليس من اختصاص هذا المجلس أن يضع قوانين لتنفذ فى البلاد العربية ، بل مهمته أن يشير عليها بما يلزم اتخاذه تجاه كل مسألة على حدة .

حافظ رمضان باشا — لاسيما وأنه فى مثل هـــذه الأحوال لابد من عرض الموضوع على أقلام قضايا الحكومة لابداء رأيها فيه .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على اقتراح دولة فارس الخورى بك الخاص بحذف الفقرات الثلاث من المادة ٢٣ واستبدالها بالاقتراح الذى تلاه دولته على حضراتكم الآن ؟

(موافقة) .

مكرم باشا — ورد فى البند الثالث من المادة ١٥ مانصه :

«ثالثا — تخصيص ٥٠ ٪ من قيمة البضائع المصادرة للمرشدين وللمصادرين وذلك تشجيعا للأرشاد السرى عن تهريب البضائع والمنتجات الصهيونية » .

وإنى أقترح أن يكون النص كالآتى :

« ثالثاً تخصيص ٥٠٪ من قيمة البضائع المصادرة للمرشدين والموظفين وذلك تشجيعاً للارشاد السرى عن تهريب البضائع والمنتجات الصهيونية» .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على هذا الاقتراح ؟

(موافقة) .

الشريق باشا — لى ملاحظة على المادة السادسة التى تنص على مايأتى :

٦ — وأما فيما يختص بالأمر الثانى وهو تنظيم إيجاد وصرف المال اللازم للقضية الفلسطينية فاللجنة ترى أن يعين مجلس الجامعة لجنة دائمة خاصة من ثلاثة أعضاء من ممثلى البلاد العربية ويكون مركزها بالقاهرة فى الأمانة وتدعى «لجنة فلسطين» .

أرى أنه لابد أن تمثل جميع الدول العربية فى هذه اللجنة . ولذلك أقترح أن يكون نص هذه المادة كما يأتى:

٦ — وأما فيما يختص بالأمر الثانى وهو تنظيم إيجاد وصرف المال اللازم للقضية الفلسطينية فاللجنة ترى أن تؤلف لجنة دائمة يكون مركزها القاهرة وتدعى لجنة فلسطين تمثل فيها جميع دول الجامعة .

الدكتور فوزى الملقى — لقد ساعدنى الحظ أن أكون موجوداً فى القاهرة منذ أن تأسست الجامعة العربية. ولا أذكر لجنة ألفت طوال هذه المدة لم تمثل فيها جميع الدول العربية المشتركة فى الجامعة « ولذلك فانى أوافق معالى الشريق باشا على اقتراحه هذا» .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على اقتراح معالى الشريق باشا ؟

(موافقة) .

السيد فؤاد عمون — لقد نصت ديباجة المادة ١٥ على ما يأتى : ١٥ — وعند البحث فى المقاطعة استمعت اللجنة إلى البيانات التى أدلى بها رئيس لجنة المقاطعة الدائمة أحمد سليم بك وبعد المداولة توصى اللجنة بمجلس الجامعة باتخاذ القرارات الآتية : وإنى أقترح أن يكون نص ديباجة المادة كما يأتى :

١٥ — وعند البحث فى المقاطعة استمعت اللجنة إلى البيانات المفصلة التى أدلى بها رئيس لجنة المقاطعة أحمد سليم بك وبعد المداولة تقترح اللجنة أن يوصى مجلس الجامعة الدول العربية باتخاذ القرارات الآتية :

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على هذا ؟

(موافقة) .

السيد عبد المهدى — أريد أن أبين باسم الوفد العراقى وجهة نظره حول هذا التقرير راجياً أن تحفظ هذه الكلمة فى أذهانكم .

لقد كان للوفد العراقى وجهة نظر خاصة فى هذا التقرير منها وأهمها قضية انقاذ الأراضى وذلك برصد مليونين من الجنيهات تساهم بها البلاد العربية سنوياً وقد ورد ذلك فى تقرير اللجنة الأول الذى سبق أن وزع على حضراتكم .

وقد احتفظ الوفد العراقى أمس بوجهة نظره ودون رأيه الذى يتلخص فى التمسك بالنص الأول للمادة التاسعة الذى يوجب أن تساهم الحكومات العربية بما لا يقل عن مليون من الجنيهات .

وقد رأى الوفد العراقى أيضاً أن للدعاية أثرها فى البلاد وعليها تقوم أعمال كثيرة فيجب القيام بالدعاية الكافية التى تعود بالخير على قضية فلسطين . وقد أعطى التقرير الأول القضية المنزلة الواجبة لها ولكن المجلس رأى أن يعدل الاقتراح الأول الوارد من اللجنة وهو أن يرصد للدعاية مليون من الجنيهات — من قبل الحكومات العربية . وقد جاء هذا التقرير الجديد خالياً من الاشارة إلى رصد أى مبلغ أو أن تقدم كل حكومة ماتشاء دون أى إلزام . من أجل ذلك رأيت أن أدون وجهة نظر الوفد العراقى فى هذا التقرير .

ومما لاشك فيه أن هذا التقرير — بغض النظر عن النواحى التى أشار إليها الوفد العراقى — فيه من التدابير مايعود على فلسطين بالفائدة ، وتطبيقه يعود بالخير العام عليها .

ومن أجل ذلك أكرر أن الوفد العراقى يحتفظ بوجهة نظره حول هذا التقرير من أوله إلى آخره .

الرئيس — والآن هل لأحد من حضراتكم ملاحظة أخرى على هذا التقرير ؟

(لم يعترض أحد) .

الرئيس — إذن هل توافقون حضراتكم على التقرير بعد التعديلات التى أدخلت على بعضه ؟

(موافقة) .

وبذلك أصبح النص النهائى لتقرير اللجنة الداخلية ماهو وارد فى ملحق رقم ٢

الشيخ يوسف ياسين — هل ماورد فى التقرير يخرج عن كونه توصيات ؟

السيد جميل مردم بك — إن كل ماتضمنه التقرير توصيات .

الشيخ يوسف ياسين — هناك أمر مهم أرجو أن أوجه النظار إليه وهو أنه يوجد فى كل بلد من البلاد العربية يهود متجنسون بجنسية الدولة العربية الموجودين فيها وهؤلاء مفروض عليهم من قبل الصهيونيين أن يقدموا ٢٥ ٪ من أموالهم سنوياً وهذه المبالغ تحصل منهم بكل دقة .

فهل فى الامكان أن نطلب إلى الحكومات العربية أن تضع تشريعاً يقضى بأن الحركة الصهيونية حركة عدائية ضد هذه الحكومات ، كما يقضى بأن كل من يقدم للصهيونية المال أو أية معونة مهما كانت يعتبر مجرماً . لذلك أقترح أن يوصى المجلس الحكومات بوضع تشريع بهذا المعنى .

الرئيس — لقد تضمن تقرير اللجنة النص على ما يقترحه معالى الشيخ يوسف ياسين .

السيد عبد المهدى — أعتقد أن ماقاله معالى الشيخ يوسف ياسين وجيه جداً وأرى أنه يجب أن يبحث كما يجب أن يوصى المجلس الحكومات العربية بذلك . ولاشك أنه فى العراق يتفشى الداء بكثرة ، وكذلك كل بلد من البلاد العربية وهؤلاء اليهود الموجودون فى بلادنا يمدون الصهيونية بأموال طائلة لتعزيز حركتهم .

لذلك يرحب الوفد العراقى بهذا الاقتراح ويؤيده بهذه التوصية إن شاء الله عندما يقرها مجلس الجامعة .

السيد جميل مردم بك — الواقع كما تفضل وذكر الآن دولة الرئيس أن تقرير اللجنة الذى وافقنا عليه الآن يتضمن هذا الاقتراح .

السيد سعد الله الجابرى — أؤيد ما قيل من أن التقرير اشتمل على هذا الطلب وفى وسع كل حكومة أن تقف وأن توقف كل هذه العمليات وخاصة لأنها تملك المراقبة التامة بصفتها حكومة على البرق والبريد والتليفون إلخ . ولدينا فى سوريا مثلا محرم على اليهود الموجودين هنا السفر إلى فلسطين تحريماً باتاً .

السيد صائب سلام — ونحن فى لبنان قد منعنا مجىء اليهود للاصطياف فى لبنان منعا باتا .

السيد صادق البصام — أرى أنه يجب على البلاد العربية ألا تساهم فى المشروع الخاص بالمساعدة والتعمير وأن يقرر المجلس أن المبالغ التى تصرف فى هذا السبيل تصرف فى سبيل انقاذ أراضى فلسطين .

الأمين العام — قبل هذا هناك مسألة مهمة جداً وهى أنه يجب على المجلس لتكملة تقرير اللجنة الداخلية — أن يتخذ قرارات سرية عن مدى التدابير التى يقوم بعملها فى مسألة فلسطين .

هيكل باشا — أقترح ألا تكون مناقشة هذه التدابير إلا فى جلسة سرية خاصة .

الرئيس — هل يوافق المجلس على أن تبحث مسألة التدابير فى جلسة سرية خاصة ؟

(موافقة) .

الرئيس — إذن أطلب من هيئة السكرتيرية الانسحاب من قاعة الاجتماع .

(انسحبت هيئة السكرتيرية من قاعة الاجتماع) .

ثم عادت بعد أن انتهى المجلس من مباحثاته .

الرئيس — والآن ننتقل لبحث مسألة زعماء فلسطين .

السيد صائب سلام — لقد اجتمعنا أمس بعد انتهاء جلسة مجلس الجامعة وبقينا مجتمعين إلى ساعة متأخرة من الليل فعرض لنا كل من حضرات زعماء فلسطين رأيه بصراحة تامة وللأسف لم نتوصل فى هذه الجلسة الطويلة إلى نتيجة فى الموضوع فانفض الاجتماع على أن نجتمع اليوم الساعة العاشرة صباحا . ولكننا فى هذا الوقت دوهمنا باجتماع المجلس وعلى كل حال ستجتمع اللجنة اليوم بعد أن ينتهى المجلس وتواصل البحث معهم ، وأنى بالرغم من تشاؤم بعض حضرات أعضاء اللجنة أجد نفسى متفائلا بأن كلمتهم ستجتمع إن شاء الله وأن الجميع ينتظرون قراراً يصدر من المجلس ليقوموا بتنفيذه بكل إخلاص .

رمضان باشا — أرى وقد حضرت الاجتماع ، أن زعماء فلسطين متفقون على المبادىء والأهداف ولكن الخلاف بينهم خلاف شخصى وهذا مايجعل التوفيق بينهم يكاد يكون متعذراً فمن منهم سيكون عضواً فى اللجنة ومن منهم سيكون الرئيس . لذلك أقترح الاقتراع كوسيلة لاختيارهم .

السيد حمدى الباجه جى — الواقع أنه بالرغم من وجود هذه الحزازات بين زعماء فلسطين إلا أننى قد وجدتهم متأهبين للعمل الحاسم وكان شعور الوطنية يشتعل فى نفوسهم وإنى أعتقد أننا سنتمكن بسهولة إن شاء الله من أن نؤلف بينهم وأرى أنه يجب حين يشرع فى انتخاب هذه اللجنة أن ننظر إلى عمل كل منهم فى ميدان الوطنية .

الرئيس — لقد وزع على حضراتكم تقرير تضمن ملاحظات وتعليقات على توصيات اللجنة الانجليزية الأمريكية وإنى أرى أن يتلى هذا التقرير الآن على أن يناقش فى الجلسة المقبلة .

فهل توافقون حضراتكم على ذلك؟

(موافقة) .

السيد فارس الخورى — فى جلسة سابقه تليت مذكرة احتجاج متصلة بكتاب الدعوة للمفاوضات وخاصة بالرد على لجنة التحقيق وإنى أرى أن بعض الوفود يقترح ترك الحرية لحكومات دول الجامعة العربية أن ترسل من قبلها مذكرات لاتخرج عن روح المذكرة واتجاهاتها الأساسية على أن تصاغ بالأسلوب الذى تراه وزارة الخارجية فى كل بلد من البلاد العربية .

الأمين العام — أظن أنه لامانع من ذلك .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على ذلك ؟

وقد وافق المجلس عليها بعد إدخال تعديلات طفيفة (ملحق رقم ٣) .

الرئيس — والآن هل توافقون على رفع الجلسة على أن تعقد الجلسة التالية فى الساعة السادسة من مساء اليوم ؟

(موافقة) .

ثم رفعت الجلسة فى منتصف الساعة الثانية بعد الظهر .

ملحق رقم ١

تقرير اللجنة الداخلية

١ — اجتمعت اللجنة الداخلية المؤلفة بناء على قرار مجلس الجامعة الصادر بتاريخ ٨ حزيران (يونيه) سنة ١٩٤٦ من الأعضاء الآتية أسماؤهم :

عن مصر	معالى حافظ رمضان باشا السيد أحمد سليم رئيس لجنة المقاطعة
« المملكة العربية السعودية ...	معالى الشيخ يوسف ياسين
« العراق	فخامة السيد حمدى الباجه جى معالى السيد عبد المهدى
« اليمن	السيد على المؤيد
« لبنان	معالى السيد صائب سلام
« سورية	دولة السيد جميل مردم بك « « لطفى الحفار
« شرق الأردن	سعادة الدكتور فوزى الملقى
« فلسطين	السيد جمال الحسينى

٢ — وقد انتخبت اللجنة دولة السيد لطفى الحفار رئيساً لها ومعالى السيد صائب سلام مقرراً .

٣ — وضعت اللجنة برنامجاً لعملها يتلخص فى المواضيع الآتية :

(ا) توحيد كلمة عرب فلسطين .
(ب) المقاطعة .
(ج) الدعاية .
(د) إنقاذ الأراضى .
(هـ) مساعدة وتنشيط العرب فى فلسطين .
(و) تأليف لجان الدفاع عن فلسطين فى الأقطار العربية .

٤ — وبعد أن استعرضت اللجنة الموقف بصورة عامة وبالنسبة لتحرج القضية الفلسطينية فى الوقت الحاضر كما تبين ذلك بوضوح فى جلسة مجلس الجامعة الافتتاحية فقد استقر رأى اللجنة على أمرين هامين لابد من مجابهتهما ومعالجتهما بصورة عملية والوصول إلى اتخاذ قرار حاسم بشأنهما حتى يتسنى للجامعة المضى فى عملها لمساعدة القضية الفلسطينية مساعدة مجدية .

أما الأمران فهما :

أولا — ايجاد «هيئة فلسطينية عربية عليا» تعتمدها الجامعة العربية .

ثانياً — تنظيم مسألتى إيجاد وصرف المال اللازم للقضية الفلسطينية .

٥ — ففيما يختص بالأول وهو إيجاد « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » فقد استقر الرأى على دعوة بعض زعماء فلسطين الغائبين للحضور إلى بلودان للتشاور معهم فى كيفية توحيد كلمتهم من أجل إيجاد تلك الهيئة . وقد وجه لهم الأمين العام الدعوة بتاريخ ٩ الجارى .

وترى اللجنة على كل أن الأمر يجب أن يعود لمجلس الجامعة لايجاد هذه الهيئة الفلسطينية التى تعتمدها الجامعة مهما كانت نتيجة المشاورات ، إذ أن جميع الأعمال المتعلقة بفلسطين لا يمكن السير فيها وتطبيقها إلا بوجود هيئة معتمدة نهائياً من مجلس الجامعة .

٦ — وأما فيما يختص بالأمر الثانى وهو تنظيم إيجاد وصرف المال اللازم للقضية الفلسطينية فاللجنة ترى أن تؤلف لجنة دائمة خاصة تمثل فيها دول الجامعة ويكون مركزها بالقاهرة فى الأمانة وتدعى « لجنة فلسطين» .

٧ — ويكون من اختصاص «لجنة فلسطين»

(أولا) الاشراف على جميع قضايا فلسطين باسم الجامعة .

(ثانيا) العمل على إقرار المشاريع المالية وتنفيذ ماهو مقرر منها وتعيين أبواب صرفها ومراقبة هذا الصرف .

٨ — نظرت اللجنة فى مشروع إصدار طوابع بريدية ومالية من قبل حكومات البلاد العربية فوجدت أن ذلك يمكن أن يكون موردا لايستهان به لجمع المال لقضية فلسطين .

ولهذا فاللجنة توصى الدول العربية بأن تضع كل منها مشروعا لتحقيق هذه الغاية .

٩ — واللجنة ترى أن ينشأ صندوق خاص ويدعى «صندوق مساعدة عرب فلسطين» يخصص له مبلغ سنوى من المال تساهم فى دفعه الدول العربية كل منها بمقدار ماتعتمده فى ميزانيتها ويضاف إلى ذلك كل مايمكن جمعه من تبرعات وأعانات .

١٠ — يوضع المبلغ المخصص « لصندوق مساعدة عرب فلسطين » تحت تصرف « لجنة فلسطين » التى تمد به « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » بما تحتاج اليه حسب الحاجة شهريا .

وفى كل دورة تقدم لجنة فلسطين إلى مجلس الجامعة تقريراً يبين المركز المالى للصندوق المذكور طبقاً لأعمال وتقارير « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » .

١١ — يدخل فى نطاق الأعمال التى تقوم بها «الهيئة الفلسطينية العربية العليا» والتى تستمد المال من أجلها من « صندوق مساعدة عرب فلسطين » الأمور المنوه عنها وهى :

(١) الدعاية .

(٢) المقاطعة .

(٣) مساعدة وتنشيط عرب فلسطين .

١٢ — ترى اللجنة أن تنشأ من أجل القيام بهذه الأعمال لجان فلسطينية تكون مرتبطة «بالهيئة الفلسطينية العربية العليا» .

١٣ — تتولى أمر الدعاية لجنة تدعى «لجنة الدعاية» وهى تقوم على الأخص بالاشراف على مكاتب الدعاية الموجودة حالياً والتى تنشأ مستقبلا خارج فلسطين .

١٤ — تتولى أمر المقاطعة فى فلسطين لجنة تدعى «لجنة المقاطعة» وهى تقوم بالاتصال باللجنة الدائمة للتنسيق والاشراف على المقاطعة ، وبمختلف اللجان الموجودة أو التى تنشأ فى سائر البلاد العربية .

١٥ — وعند البحث فى المقاطعة استمعت اللجنة إلى البيانات المفصلة التى أدلى بها رئيس لجنة المقاطعة الدائمة أحمد سليم بك ، وبعد المداولة توصى اللجنة مجلس الجامعة باتخاذ القرارات الآتية :

أولا — إنشاء مكاتب للمقاطعة فى كل دولة من دول الجامعة للاشراف المحلى وأن تكون هذه المكاتب على اتصال دائم بلجنة المقاطعة الدائمة بالقاهرة وبسائر لجان المقاطعة .

ثانياً — موافقة حكومات الدول العربية على مايمكن أن تصدره كل منها من المواد والأصناف التى يحتاج اليها عرب فلسطين فى الوقت الحاضر والمبينة بالكشف المرفق (ملحق رقم ١) .

ثالثاً — تخصيص ٥٠ ٪ من قيمة البضائع المصادرة للمرشدين والمصادرين وذلك تشجيعاً للارشاد السرى عن تهريب البضائع والمنتجات الصهيونية .

رابعاً — منع تصدير المواد الأولية أو المساعدة للانتاج الصهيونى .

خامساً — الموافقة على اعتماد شهادات الهيئة المزمع انشاؤها بفلسطين لتولى أمر المقاطعة .

سادساً — الموافقة على أن تتخذ المصالح الجمركية الاجراءات الكفيلة للتأكد من جنسية البضائع المستوردة كشهادات الجنسية وشهادات المصانع .

سابعاً — مقاطعة الخدمات الصهيونية فى فلسطين كالبنوك وشركات التأمين ووكالات المصانع والبيوت التجارية ووسائل النقل ومتعهدى الأعمال والخبراء .

١٦ — وترى اللجنة أنه يجب ألا تكون المقاطعة سلبية فحسب بل يجب أن تكون إيجابية بمعنى أن يقوم العرب سواء من أهل فلسطين أو من قبل الجامعة العربية بانشاء صناعات ذات أسس اقتصادية سليمة لتحل محل الصناعات الصهيونية وبذلك يستطيع عرب فلسطين أن يعتمدوا على انتاج العرب دون أن ينالهم أى ضرر من جراء مقاطعتهم للبضائع الصهيونية والفرصة الآن مهيأة للعمل المنتج الجدى .

١٧ — كذلك تسترعى اللجنة النظر إلى أن عمل المقاطعة يجب ألا يقتصر على المجهود الحكومى فقط بل يجب أن يكون شعبياً فتعمل الدعاية اللازمة حتى تتشبع الشعوب العربية بضرورة مقاطعة البضائع الصهيونية فتصبح المقاطعة عقيدة يجعلها كل عربى فى قرارة نفسه وينشرها بين الناس بحماس وطيد ويدافع عنها بايمان صادق . وأن يعهد بهذه الدعاية إلى لجنة الدعاية .

١٨ — ولا يفوت اللجنة أن تلفت نظر المجلس إلى أنه من المنتظر أن يعقد قريباً فى الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمر دولى للتجارة العالمية يرمى إلى تنشيط التجارة الدولية والغاء القيود الاستثنائية المفروضة فى الوقت الحاضر وقد جاء فى المبادىء المقترحة «امتناع الحكومات عن تمويل أو تنظيم مقاطعة الدول الأعضاء» .

ويهم اللجنة الداخلية أن تتخذ الدول العربية لنفسها منذ الآن سياسة واحدة بحيث تبقى على وسائل تنفيذ مقاطعة الصهيونية دون التقيد بالمبدأ المشار اليه .

١٩ — تتولى أمر مساعدة وتنشيط عرب فلسطين لجنة تدعى «لجنة المساعدة والتنشيط» وهى تقوم بجميع الأعمال التى ترى فيها المصلحة لعرب فلسطين .

٢٠ — وعلى ذلك يصبح تنظيم الهيئات وارتباطها بمجلس الجامعة على الصورة المبينة فى الشكل الآتى:

مجلس الجامعة

لجنة فلسطين

الأمانة العامة

اللجنة الفلسطينية العربية العليا

لجنة المساعدة والتنشيط	لجنة المقاطعة	لجنة الدعاية

٢١ — ورغبة فى تحديد أقصى ما يمكن من القوى الشعبية فى البلاد العربية لنجدة فلسطين ومساعدتها ترى اللجنة أن تؤلف فى كل بلد عربى لجنة تدعى «لجنة الدفاع عن فلسطين» .

وختاماً فلا بدّ لهذه اللجنة من توجيه الشكر إلى رئيس وأعضاء «لجنة المقاطعة الدائمة» لما أبدوه من غيرة ونشاط وجد فى العمل أعطى خير النتائج إلى اليوم ؟

بلودان فى ١٠ حزيران ١٩٤٦

مقرر اللجنة الداخلية
صائب سلام

٢٢ — ترى اللجنة أن يعلن مجلس الجامعة :

بالنظر لما أعلنته الحكومة البريطانية وما ظهر من تقرير لجنة التحقيق أن الصهيونية قد شكلت جيوشا مسلحة فى فلسطين وأن بريطانيا العظمى لم تستطع إلى الآن أن تحل هذه الجيوش وتنزع سلاحها فاللجنة ترى أنه قد أصبح من حق الشعوب العربية أن تدافع عن نفسها وتقاوم القوة بالقوة ولا تستطيع الجامعة العربية أن تمنع هذه الشعوب من أن تأخذ عدتها للدفاع الشرعى عن نفسها وهى لهذا ترى أن تلفت الجامعة نظر الحكومة البريطانية إلى خطورة هذا الموقف الذى قد يحمل مجلس الجامعة على أن يشير على الدول العربية بتقديم معونتها للشعوب العربية التى أصبحت مهددة فى حياتها وكيانها .

٢٣ — بالنظر لما جاء فى تقرير اللجنة الانجليزية الأمريكية من توصيات باتخاذ تدابير ترمى الى تسهيل بيع أراضى العرب من الصهيونيين فى فلسطين ولتسهيل إدخال مهاجرين صهيونيين الى فلسطين ، وبما أن العرب يعتبرون الأمرين سبيلا للقضاء على كيانهم فى عقر دارهم فاللجنة ترى أن يوصى مجلس جامعة الدول العربية باتخاذ التدابير الزجرية الآتية :

(أولا) وضع تشريع فى كل بلد عربى يعتبر بموجبه كل عربى من فلسطين أو من رعايا الدول العربية يبيع أرضه فى فلسطين بعد اليوم أو يتوسط لبيع الأراضى من الصهيونيين مرتكبا للخيانة العظمى وتجب محاكمته ومصادرة أمواله ومنع إقامته فى أى قطر عربى وجد فيه أو التجأ إليه .

(ثانيا) وضع تشريع فى كل بلد عربى يعتبر بموجبه كل عربى يعمل أو يساعد على تهريب أو تسرب اليهود إلى فلسطين مرتكبا للخيانة العظمى وتجب محاكمته ومصادرة أمواله ومنع إقامته فى أى قطر عربى وجد فيه أو التجأ إليه .

(ثالثا) وضع تشريع لكل بلد عربى يعتبر بموجبه كل عربى يخالف قرارات مجلس جامعة الدول العربية فى المقاطعة مرتكبا لجريمة توجب المحاكمة والعقاب .

ملحق رقم ١

كشف

بأهم الأصناف والمواد التى يحتاج إليها أهالى فلسطين فى الوقت الحاضر

١ — الغزولات وعلى الأخص القطنية وذلك نظرا لقلة الكمية المخصصة للمصانع العربية لاعتبارات محلية .

٢ — المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية بجميع أصنافها .

٣ — الألبسة الداخلية والأقمشة الجاهزة إلى حد كبير .

٤ — الأطعمة المحفوظة من خضار ولحوم .

٥ — مواد البناء وخصوصا الأسمنت والأدوات الصحية . .

٦ — الجلود الخام والمدبوغة والمواد الكيماوية اللازمة للدباغة والمصنوعات الجلدية .

٧ — الأدوات المنزلية من زجاجية وخزفية .

٨ — الحبوب الزيتية والزيوت النباتية باستثناء زيت الزيتون اللازم للطعام ولصناعة الصابون ، وهذه تحتكر استيرادها الحكومة فى الوقت الحاضر .

٩ — أدوات المكاتب والورق .

١٠ — لوازم الصناعات الهندسية أكسجين وكربيد وفولاذ .

١١ — الكلوكوز لصنع الحلويات .

١٢ — الكحول كالأصناف التى تستعمل فى الصيدليات وفى صنع العطريات وفى صناعة الدهان للنجارين .

ملحق رقم ٢

تقرير اللجنة الداخلية

١ — اجتمعت اللجنة الداخلية المؤلفة بناء على قرار مجلس الجامعة الصادر بتاريخ ٨ حزيران (يونيه) سنة ١٩٤٦ من الأعضاء الآتية أسماؤهم :

عن مصر	معالى حافظ رمضان باشا السيد أحمد سليم رئيس لجنة المقاطعة
« المملكة العربية السعودية ...	معالى الشيخ يوسف ياسين
« العراق	فخامة السيد حمدى الباجه جى معالى السيد عبد المهدى
« اليمن	السيد على المؤيد
« لبنان	معالى السيد صائب سلام
« سورية	دولة السيد جميل مردم بك « « لطفى الحفار
« شرق الأردن	سعادة الدكتور فوزى الملقى
« فلسطين	السيد جمال الحسينى

٢ — وقد انتخبت اللجنة دولة السيد لطفى الحفار رئيساً لها ومعالى السيد صائب سلام مقرراً .

٣ — وضعت اللجنة برنامجاً لعملها يتلخص فى المواضيع الآتية :

(ا) توحيد كلمة عرب فلسطين .

(ب) المقاطعة .

(ج) الدعاية .

(د) إنقاذ الأراضى .

(هـ) مساعدة وتنشيط العرب فى فلسطين .

(و) تأليف لجان الدفاع عن فلسطين فى الأقطار العربية .

٤ — وبعد أن استعرضت اللجنة الموقف بصورة عامة وبالنسبة لتحرج القضية الفلسطينية فى الوقت الحاضر كما تبين ذلك بوضوح فى جلسة مجلس الجامعة الافتتاحية فقد استقر رأى اللجنة على أمرين هامين لابد من مجابهتهما ومعالجتهما بصورة عملية والوصول إلى اتخاذ قرار حاسم بشأنهما حتى يتسنى للجامعة المضى فى عملها لمساعدة القضية الفلسطينية مساعدة مجدية .

أما الأمران فهما :

أولا — ايجاد «هيئة فلسطينية عربية عليا» تعتمدها الجامعة العربية .

ثانياً — تنظيم مسألتي إيجاد وصرف المال اللازم للقضية الفلسطينية .

٥ — ففيما يختص بالأمر الأول وهو إيجاد « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » فقد استقر الرأى على دعوة بعض زعماء فلسطين الغائبين للحضور إلى بلودان للتشاور معهم فى كيفية الوصول إلى توحيد كلمتهم من أجل إيجاد تلك الهيئة . وقد وجه لهم الأمين العام الدعوة بتاريخ ٩ الجارى .

وترى اللجنة على كل أن الأمر يجب أن يعود لمجلس الجامعة لايجاد هذه الهيئة الفلسطينية التى تعتمدها الجامعة مهما كانت نتيجة المشاورات ، إذ أن جميع الأعمال المتعلقة بفلسطين لا يمكن السير فيها وتطبيقها إلا بوجود هيئة معتمدة نهائياً من مجلس الجامعة .

٦ — وأما فيما يختص بالأمر الثانى وهو تنظيم إيجاد وصرف المال اللازم للقضية الفلسطينية فاللجنة ترى أن تؤلف لجنة دائمة خاصة تمثل فيها دول الجامعة ويكون مركزها بالقاهرة فى الأمانة وتدعى « لجنة فلسطين» .

٧ — ويكون من اختصاص «لجنة فلسطين»

(أولا) الاشراف على جميع قضايا فلسطين باسم الجامعة .

(ثانيا) العمل على إقرار المشاريع المالية وتنفيذ ماهو مقرر منها وتعيين أبواب صرفها ومراقبة هذا الصرف .

٨ — نظرت اللجنة فى مشروع إصدار طوابع بريدية ومالية من قبل حكومات البلاد العربية فوجدت أن ذلك يمكن أن يكون موردا لايستهان به لجمع المال لقضية فلسطين .

ولهذا فاللجنة توصى الدول العربية بأن تضع كل منها مشروعا لتحقيق هذه الغاية .

٩ — واللجنة ترى أن ينشأ صندوق خاص ويدعى «صندوق مساعدة عرب فلسطين» يخصص له مبلغ سنوى من المال تساهم فى دفعه الدول العربية كل منها بمقدار ماتعتمده فى ميزانيتها ويضاف إلى ذلك كل مايمكن جمعه من تبرعات واعانات .

١٠ — يوضع المبلغ المخصص « لصندوق مساعدة عرب فلسطين » تحت تصرف « لجنة فلسطين » التى تمد به « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » بما تحتاج اليه حسب الحاجة شهريا .

وفى كل دورة تقدم لجنة فلسطين إلى مجلس الجامعة تقريراً يبين المركز المالى للصندوق المذكور طبقاً لأعمال وتقارير « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » .

١١ — يدخل فى نطاق الأعمال التى تقوم بها «الهيئة الفلسطينية العربية العليا» والتى تستمد المال من أجلها من « صندوق مساعدة عرب فلسطين » الأمور المنوه عنها أدناه وهى :

(١) الدعاية .

(٢) المقاطعة .

(٣) مساعدة وتنشيط عرب فلسطين .

١٢ — ترى اللجنة أن تنشأ من أجل القيام بهذه الأعمال لجان فلسطينية تكون مرتبطة «بالهيئة الفلسطينية العربية العليا» .

١٣ — تتولى أمر الدعاية لجنة تدعى «لجنة الدعاية» وهى تقوم على الأخص بالاشراف على مكاتب الدعاية الموجودة حالياً والتى تنشأ مستقبلا خارج فلسطين .

١٤ — تتولى أمر المقاطعة فى فلسطين لجنة تدعى «لجنة المقاطعة» وهى تقوم بالاتصال باللجنة الدائمة للتنسيق والاشراف على المقاطعة ، وبمختلف اللجان الموجودة أو التى تنشأ فى سائر البلاد العربية .

١٥ — وعند البحث فى المقاطعة استمعت اللجنة إلى البيانات المفصلة التى أدلى بها رئيس لجنة المقاطعة الدائمة أحمد سليم بك ، وبعد المداولة تقترح اللجنة على المجلس أن يوصى الحكومات باتخاذ القرارات الآتية :

أولا — إنشاء مكاتب للمقاطعة فى كل دولة من دول الجامعة للاشراف المحلى وأن تكون هذه المكاتب على اتصال دائم بلجنة المقاطعة الدائمة بالقاهرة وبسائر لجان المقاطعة .

ثانياً — موافقة حكومات الدول العربية على مايمكن أن تصدره كل منها من المواد والأصناف التى يحتاج اليها عرب فلسطين فى الوقت الحاضر والمبينة بالكشف المرفق (ملحق رقم ١) .

ثالثاً — تخصيص ٥٠ ٪ من قيمة البضائع المصادرة للمرشدين والموظفين وذلك تشجيعاً للارشاد السرى عن تهريب البضائع والمنتجات الصهيونية .

رابعاً — منع تصدير المواد الأولية أو المساعدة للانتاج الصهيونى .

خامساً — الموافقة على اعتماد شهادات الهيئة المزمع انشاؤها بفلسطين لتولى أمر المقاطعة .

سادساً — الموافقة على أن تتخذ المصالح الجمركية الاجراءات الكفيلة للتأكد من جنسية البضائع المستوردة كشهادات الجنسية وشهادات المصانع .

سابعاً — مقاطعة الخدمات الصهيونية فى فلسطين كالبنوك وشركات التأمين ووكالات المصانع والبيوت التجارية ووسائل النقل ومتعهدى الأعمال والخبراء .

١٦ — وترى اللجنة أنه يجب ألا تكون المقاطعة سلبية فحسب بل يجب أن تكون إيجابية بمعنى أن يقوم العرب سواء من أهل فلسطين أو من بلاد الجامعة العربية بانشاء صناعات ذات أسس اقتصادية سليمة لتحل محل الصناعات الصهيونية وبذلك يستطيع عرب فلسطين أن يعتمدوا على انتاج العرب دون أن ينالهم أى ضرر من جراء مقاطعتهم للبضائع الصهيونية والفرصة الآن مهيأة للعمل المنتج الجدى .

١٧ — كذلك تسترعى اللجنة النظر إلى أن عمل المقاطعة يجب ألا يقتصر على المجهود الحكومى فقط بل يجب أن يكون شعبياً فتعمل الدعاية اللازمة حتى تتشبع الشعوب العربية بضرورة مقاطعة البضائع الصهيونية فتصبح المقاطعة عقيدة يجعلها كل عربى فى قرارة نفسه وينشرها بين الناس بحماس وطيد ويدافع عنها بايمان صادق . وأن يعهد بهذه الدعاية إلى لجنة الدعاية .

١٨ — ولا يفوت اللجنة أن تلفت نظر المجلس إلى أنه من المنتظر أن يعقد قريباً فى الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمر دولى للتجارة العالمية يرمى إلى تنشيط التجارة الدولية والغاء القيود الاستثنائية المفروضة فى الوقت الحاضر وقد جاء فى المبادىء المقترحة «امتناع الحكومات عن تمويل أو تنظيم مقاطعة الدول الأعضاء» .

ويهم اللجنة الداخلية أن تتخذ الدول العربية لنفسها منذ الآن سياسة واحدة بحيث تبقى على وسائل تنفيذ مقاطعة الصهيونية دون التقيد بالمبدأ المشار اليه .

١٩ — تتولى أمر مساعدة وتنشيط عرب فلسطين لجنة تدعى « لجنة المساعدة والتنشيط » وهى تقوم بجميع الأعمال التى ترى فيها المصلحة لعرب فلسطين .

٢٠ — وعلى ذلك يصبح تنظيم الهيئات وارتباطها بمجلس الجامعة على الصورة المبينة الشكل الآتى :

مجلس الجامعة

|

لجنة فلسطين

|

الأمانة العامة

|

اللجنة الفلسطينية العربية العليا

لجنة المساعدة والتنشيط	لجنة المقاطعة	لجنة الدعاية

٢١ — ورغبة فى تجنيد أقصى ما يمكن من القوى الشعبية فى البلاد العربية لنجدة فلسطين ومساعدتها ترى اللجنة أن تؤلف فى كل بلد عربى لجنة تدعى « لجنة الدفاع عن فلسطين » .

٢٢ — بالنظر لما أعلنته الحكومة البريطانية وما ظهر من تقرير لجنة التحقيق أن الصهيونية قد شكلت جيوشاً مسلحة فى فلسطين وأن بريطانيا العظمى لم تستطع إلى الآن أن تحل هذه الجيوش وتنزع سلاحها ، فاللجنة ترى أن هذا من شأنه أن يؤدى إلى اضطرار الشعوب العربية للدفاع عن نفسها ومقاومة القوة بالقوة ولا تستطيع حكومات الجامعة العربية أن تمنع هذه الشعوب من أن تأخذ عدتها للدفاع الشرعى عن نفسها وهى لهذا ترى أن تلفت الجامعة نظر الحكومة البريطانية إلى خطورة هذا الموقف .

٢٣ — بالنظر لما جاء فى تقرير اللجنة الانجليزية الأمريكية المشتركة من توصيات باتخاذ تدابير ترمى إلى تسهيل بيع أراضى العرب من الصهيونيين فى فلسطين ولتسهيل ادخال مهاجرين صهيونيين إلى فلسطين ، وبما أن العرب يعتبرون الأمرين سبيلا للقضاء على كيانهم فى عقر دارهم فاللجنة ترى أن يوصى مجلس جامعة الدول العربية بوضع تشريع فى كل دولة من دول الجامعة العربية يعتبر بموجبه بيع العقار فى فلسطين للصهيونيين وتهريب اليهود اليها أو المساعدة عليهما بطريق السمسرة أو غيرها جرما جنائياً .

وختاماً فلا بد لهذه اللجنة من توجيه الشكر إلى رئيس وأعضاء « لجنة المقاطعة الدائمة » لما أبدوه من غيرة ونشاط وجد فى العمل أعطى خير النتائج إلى اليوم .

بلودان فى ١٠ حزيران ١٩٤٦

مقرر اللجنة الداخلية

صائب سلام

ملحق رقم ١

كشف

بأهم الأصناف والمواد التى يحتاج إليها أهالى فلسطين فى الوقت الحاضر

١ — الغزولات وعلى الأخص القطنية وذلك نظرا لقلة الكمية المخصصة للمصانع العربية لاعتبارات محلية .

٢ — المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية بجميع أصنافها .

٣ — الألبسة الداخلية والأقمشة الجاهزة إلى حد كبير .

٤ — الأطعمة المحفوظة من خضار ولحوم .

٥ — مواد البناء وخصوصا الأسمنت والأدوات الصحية . .

٦ — الجلود الخام والمدبوغة والمواد الكيماوية اللازمة للدباغة والمصنوعات الجلدية .

٧ — الأدوات المنزلية من زجاجية وخزفية .

٨ — الحبوب الزيتية والزيوت النباتية باستثناء زيت الزيتون اللازم للطعام ولصناعة الصابون ، وهذه تحتكر استيرادها الحكومة فى الوقت الحاضر .

٩ — أدوات المكاتب والورق .

١٠ — لوازم الصناعات الهندسية أكسجين وكربيد وفولاذ .

١١ — الكلوكوز لصنع الحلويات .

١٢ — الكحول كالأصناف التى تستعمل فى الصيدليات وفى صنع العطريات وفى صناعة الدهان للنجارين .

تهدى تحياتها إلى وتبدى بالأشارة إلى لقد قامت الحكومة بالاشتراك مع دول الجامعة العربية بدرس تقرير اللجنة الانجليزية الأمريكية للتحقيق فى قضية يهود أوروبا وفلسطين وهى إذ تتشرف فترفق بهذا ملاحظاتها على تقرير اللجنة وتوصياتها تبدى فى النقاط التالية :

١ — إن الحكومة لم تر مبرراً لتشكيل لجنة انجليزية أمريكية لدرس قضية فلسطين ولا سيما أن قضية هذا البلد قد درست درساً وافياً من قبل لجان عديدة تكاد تجمع تقاريرها على أن عرب فلسطين محقون فى مخاوفهم من الخطر الصهيونى الداهم . ويقضى الحق أن يكون تقرير مصير فلسطين بيد سكانها الشرعيين دون غيرهم .

٢ — إن الحكومة لم تعترف بشرعية لجنة التحقيق بالوضع الذى تشكلت به دون موافقة الأمم المتحدة ودون أن تمثل فيها الدول العربية ذات المصلحة المباشرة ولذلك فان هذه الدول ترفض جميع ما انطوى عليه تقرير اللجنة مما هو مجحف بحقوق العرب الطبيعية فى بلادهم .

٣ — إن الحكومة تعتبر الحكومة البريطانية بوصفها واقعياً الدولة المنتدبة على فلسطين هى المسؤولة فعلا عما يقع من إهدار لحقوق عرب فلسطين السياسية والمدنية . وأنه ليس ثمة مسوغ قانونى يبيح لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية أن تتدخل للتأثير على الوضع القائم فى فلسطين ما لم تطرح قضية فلسطين على هيئة الأمم المتحدة التى هى عضو فيها ، والحكومة تعتبر الأخذ بتوصيات هذه اللجنة تحدياً صريحاً لحقوق العرب السياسية والمدنية فى بلادهم .

٤ — وإن عمل اللجنة ومقرراتها مما يساعدان على تغذية الفروق العنصرية واستمرارها خلافا للمبادىء الديمقراطية ولمبادىء ميثاق الأمم المتحدة . وقد يؤدى هذا التفريق إلى حالة لم تكن موجودة فى البلاد العربية ألا وهى التفريق بين اليهود وإخوانهم الآخرين الذين لهم فى بلادنا ما للعرب من الحقوق وعليهم ما عليهم من الواجبات .

٥ — إن الحكومة مع علمها بأن الانتداب على فلسطين هو باطل من أساسه فان تصريح بلفور الذى تضمنه صك الانتداب وما نجم عنه من حرمان لعرب فلسطين من التمتع بحقوقهم السياسية والمدنية جاء مناقضاً للفقرة ٤ من المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم التى تنص على أن . . .

أما تقرير لجنة التحقيق الانجليزية الأمريكية فانه يرمى إلى إنكار حق عرب فلسطين فى الاستقلال ذلك الحق المنصوص عليه فى الفقرة المشار إليها والتى اعتبرت فى مؤتمر سان فرنسيسكو من الوثائق الدولية الواجبة الرعاية بموجب المادة (٨٠) من ميثاق الأمم المتحدة .

٦ — إن الحكومة البريطانية المسؤولة عن تصريح بلفور وعن تفسير معنى الوطن القومى قد فسرت فى مناسبات مختلفة آخرها الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩ معنى الوطن القومى وتحديد مداه وهى بذاتها قد توصلت إلى أن الوطن القومى اليهودى قد أنجز إنشاؤه فعلا على الرغم من سبق احتجاج العرب عليه ومقاومتهم له وأن الحكومة تعتبر كل تراجع من بريطانيا عن عهودها فى الكتاب الأبيض أو غيره مما ارتبط شرفها به تحدياً جديداً لحقوق العرب الطبيعية المشروعة فى بلادهم .

٧ — إن الحكومة تعتبر الأخذ بتوصيات لجنة التحقيق عملا غير ودى موجها اليها يقصد به القضاء على كيان الشعب العربى الفلسطينى ويعرض البلاد إلى مشاكل لا حد لنتائجها .

٨ — إن ما ينشب من قلاقل فى فلسطين وفى الشرق العربى وما ينجم عن ذلك من إخلال بالسلم والأمن تقع مسئوليته على ما من يؤيد تقرير اللجنة ويعمل على تنفيذه .

٩ — إن الحكومة الحريصة على دوام الصداقة والعلاقات الطيبة بين بريطانيا والدول العربية تنصح بعدم الأخذ بما ورد التقرير وأن تقف الحكومة البريطانية عند حد السياسة المرسومة فى الكتاب الأبيض ريثما تقام حكومة وطنية مستقلة فى فلسطين ولا بد لذلك من إيقاف الهجرة اليهودية فوراً إيقافاً تاماً وإقصاء كل المهاجرين الذين دخلوا البلاد عنوة ومن دون مسوغ قانونى وإلى أن يتم ذلك فلا يجوز أن يتمتعوا بالحقوق السياسية التى للرعايا الفلسطينيين . ولا شك فى أن بريطانيا العظمى الحريصة على دوام السلم والاستقرار فى هذا القسم من العالم تقدر حسن التقدير أن رسم أية خطة واتخاذ أى اجراء لا تضمن حقوق عرب فلسطين الطبيعية المشروعة فى بلادهم لا يمكن إلا أن تؤدى إلى اضطرابات تعكر صفو السلم والعلاقات الطيبة بينها وبين البلاد العربية الأمر الذى يجب أن نعمل على اجتنابه جميعاً .

ومرفق بهذا رد الحكومة على التوصيات العشر للجنة التحقيق . وفى انتظار . . .

تغتنم هذه الفرصة لتعرب عن فائق احترامها .

مضبطة الجلسة السابعة

فى الساعة السادسة والربع من بعد ظهر يوم الاربعاء الواقع فى ١٢ رجب سنة ١٣٦٥ الموافق ١٢ حزيران (يونيو) سنة ١٩٤٦ بفندق بلودان الكبير عقد مجلس جامعة الدول العربية الجلسة السابعة من دورة الاجتماع الرابعة « غير العادية » برئاسة حضرة صاحب الفخامة ابراهيم هاشم باشا رئيس وزراء المملكة الأردنية الهاشمية ورئيس الوفد الأردنى .

وحضر من الجانب السورى :

دولة السيد سعدالله الجابرى	رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية	رئيساً
دولة السيد فارس الخورى	رئيس مجلس النواب	أعضاء
دولة السيد جميل مردم بك	وزير سورية المفوض فى مصر	
دولة السيد لطفى الحفار	عضو مجلس النواب	

ومن الجانب الأردنى :

معالى محمد الشريقى باشا	وزير الخارجية	عضوان
سعادة الدكتور فوزى الملقى	قنصل عام شرق الأردن فى القاهرة	

ومن الجانب العراقى :

فخامة السيد حمدى الباجه جى	عضو مجلس الأعيان	رئيساً
معالى الدكتور فاضل الجمالى	وزير الخارجية	أعضاء
معالى السيد عبد المهدى	عضو مجلس الأعيان	
معالى السيد صادق البصام	عضو مجلس الأعيان	
سعادة السيد عز الدين النقيب	عضو مجلس النواب	
معالى أحمد باشا الراوى	وزير العراق المفوض فى سوريا ولبنان	

ومن جانب المملكة العربية السعودية :

الشيخ يوسف ياسين	وزير دولة ونائب وزير الخارجية

ومن الجانب اللبنانى :

معالى السيد فيليب تقلا	وزير الخارجية
معالى السيد صائب سلام	وزير الداخلية
سعادة الشيخ سامى الخورى	وزير لبنان المفوض فى مصر
معالى السيد حبيب أبو شهلا	عضو مجلس النواب
سعادة السيد فؤاد عمون	مدير الخارجية العام

ومن الجانب المصرى :

سعادة محمد حسين هيكل باشا	رئيس مجلس الشيوخ	رئيسا
معالى مكرم عبيد باشا	عضو مجلس النواب	أعضاء
سعادة حافظ رمضان باشا	عضو مجلس الشيوخ	
سعادة عبد الرحمن حقى بك	وزير مصر المفوض فى سوريا ولبنان	

الأستاذ احمد فتحى العقاد مدير ادارة الشئون العربية بوزارة الخارجية

ومن الجانب اليمنى :

سمو الأمير سيف الاسلام عبد الله ... ... رئيساً

سعادة السيد على المؤيد ... ... } عضوان

سعادة السيد حسن بن على ابراهيم ... ... }

وتولى الأمانة العامة :

سعادة عبد الرحمن عزام باشا — الأمين العام لجامعة الدول العربية .

الرئيس — فى آخر الجلسة الماضية وزع علينا التقرير الخاص بملاحظات اللجنة الخارجية وتعليقاتها على توصيات اللجنة الانجليزية الأمريكية لكى يتمكن كل من حضراتكم لابداء رأيه فيه فى هذه اللجنة والآن هل توافقون حضراتكم على تلاوة تقرير اللجنة .

(موافقة) تلى التقرير (ملحق رقم ١) .

الأمين العام — لقد أرسل معالى الشيخ يوسف ياسين مذكرة إلى الأمانة العامة خاصة بهذا الموضوع وهى لا تخرج فى جوهرها عن تقرير اللجنة الخارجية الذى تلى على المجلس ولا تختلف عنه إلا فى بعض مواد قليلة . وقد قامت الأمانة العامة بطبع المذكرة ووزعتها على حضراتكم وأظن أن المذكرتين متفقتان كل الاتفاق فى الجوهر . ولما كان المجلس متفقا على النقط الأساسية فى الرد على توصيات لجنة التحقيق فانى أقترح أن ترسل المذكرة التى وضعتها لجنة الشؤون الخارجية إلى الحكومتين الأمريكية والانجليزية على أن تضاف فقرات من المذكرة التى قدمها الشيخ يوسف ياسين ، وأن يترك لكل حكومة من الحكومات العربية أن ترد على توصيات اللجنة بما لا يخرج عن جوهر هذه المذكرة .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على ذلك ؟

(موافقة) .

وبذلك أصبح النص النهائى للملاحظات والتعليقات على توصيات لجنة التحقيق كما هو وارد فى (ملحق رقم ٢)

السيد صائب سلام — يسرنى أن أزف إلى هيئة المجلس المرقر نبأ ساراً وهو أنه يعد مذكرا ـ طويلة تجلت فيها روح الوطنية من جميع زعماء فلسطين توصلنا فى اللجنة إلى وضع هذه الأسس التى يسرنى أن أتلوها على حضراتكم وهذا نصها :

نص ماتقرر فى اللجنة الداخلية خاصاً بالزعماء

١ — بعد المشاورات الطويلة مع حضرات الاخوان الفلسطينيين قدم للجنة عدة مقترحات مختلفة من عدة أشخاص ووجهات ، وبعد أن أشبعتها اللجنة درسا وتمحيصاً ومداولة ، ترى اللجنة أن توصى مجلس الجامعة باعتماد الأشخاص الآتية أسماؤهم ليكونوا «الهيئة الفلسطينية العربية العليا» التى قررت الجامعة العربية اعتمادها فى فلسطين وهم السادة :

جمال الحسينى ، أحمد حلمى باشا ، الدكتور حسين الخالدى ، اميل الغورى .

٢ — وترى اللجنة من أجل تنظيم العمل أن يكون السيد جمال الحسينى نائب رئيس للهيئة المذكورة والدكتور حسين الخالدى أميناً للسر .

٣ — ترى اللجنة أن توصى الجامعة العربية أن تشير بحل اللجنة العربية العليا القائمة باجراء التنظيم الذى تراه مناسباً ويتفق مع المصلحة فى فلسطين .

٤ — اذا انسحب أى عضو من أعضاء «الهيئة العربية العليا» أو تعذر اشتراكه فى الهيئة المذكورة لأى سبب من الأسباب «فللجنة فلسطين» أن تختار عضوا آخر مكانه .

٥ — واللجنة إذ تتقدم بهذه المقترحات لمجلس الجامعة يسرها أن تبدى اعجابها بما رأته من روح الوطنية الحفة والتضحية والاخلاص عند رجالات فلسطين الذين اتصلت بهم وهى تقدم خالص شكرها لموقفهم المشرف الذى ينطبق مع خطورة الحالة الراهنة .

مكرم باشا — وهل وافق الزعماء على هذا ؟

السيد صائب سلام — هم يوافقون على مايقره المجلس .

السيد جمال الحسينى — لقد أظهر ملوك ورؤساء الدول العربية فى اجتماعهم فى زهراء انشاص رغبة ملحة فى وجوب اتحاد زعماء عرب فلسطين وجمع كلمتهم الأمر الذى أصبح يتعذر معه على أى عربى فى فلسطين أن يقف مكتوف الأيدى أو دون أن يتقدم لتحقيق هذه الرغبة السامية . وكذلك لتحقيق رغبة هذا المجلس الموقر فى جمع الكلمة . ومن أجل ذلك أرى ضمانا لتحقيق هذه الرغبة وجنى ثمرتها المرجوة — أن يتخذ المجلس الآن قرارا يكون فرضا علينا من الجامعة ليتيسر لنا أن نقنع الهيئات فى فلسطين بأن تعمل به .

ثم إن لى ملاحظة خاصة باسم الهيئة الجديدة التى ستنشأ فى فلسطين وأرى أن يحتفظ باسم اللجنة العربية العليا لأن الحكومة معترفة بهذا الاسم وكل معاملاتها مع العرب توجه الى اللجنة العربية العليا .

الدكتور فوزى الملقى — لقد علم المجلس الموقر بمزيد الغبطة بما جاء فى تقرير اللجنة من أن رجال فلسطين ورؤساء أحزابها قد فوضوا مجلس الجامعة أن يختار الهيئة الجديدة وإنى أعتقد شخصيا أن هذا كلام يدل على « غضب » ولذلك أقترح أن يحصل المجلس من الزعماء على تفويض كتابى يقررون فيه أنهم يفوضون المجلس فى اختيار الهيئة التى يرتئيها .

السيد صائب سلام — أنا لا أوافق على هذا الاقتراح لأنهم ينتظرون من المجلس عملا حاسما ، ويقسمون بأنهم يرتضون مايقرره مجلس الجامعة عن طيب خاطر .

(وبعد) المناقشة وافق المجلس على تقرير اللجنة بالصيغة الواردة فى ملحق رقم ٣) .

السيد لطفى الحفار — أقترح أن يقرر المجلس شكر معالى صائب سلام بك على جهوده العظيمة .

الرئيس — لاشك فى أننا جميعا نقدر جهوده . فهل يوافق المجلس على اقتراح لطفى بك ؟

(موافقة) .

السيد جميل مردم بك — وأنا أيضا أقترح أن يوجه الشكر إلى إخواننا زعماء فلسطين الذين وقفوا هذا الموقف المشرف وكذلك شكر الأخ جمال الحسينى ممثل فلسطين فى المجلس على الروح الطيبة التى أبداها فى هذا الشأن

الرئيس — هل يوافق المجلس على اقتراح جميل بك ؟

(موافقة) .

الأمين العام — أقترح أن يرسل المجلس أو ترسل الهيئة الفلسطينية العربية العليا وفدا إلى الهند لحث الهنود والجهات الاسلامية الأخرى على معاونة أهالى فلسطين .

هيكل باشا — أرى أن يترك أمر إرسال وفد إلى الهند للهيئة الفلسطينية العليا الجديدة .

الأمين العام — أوافق على رأى معالى هيكل باشا .

الرئيس — إذن هل توافقون حضراتكم على اقتراح هيكل باشا ؟

(موافقة) .

الشيخ يوسف ياسين — أقترح أن يرسل وفد إلى انجلترا للمفاوضة كما يرسل وفد إلى أمريكا على أن يقوم كل من الوفدين بالدعاية اللازمة للقضية .

السيد صادق البصام — أرى أن يعمل الوزراء المفوضون فى لندن وأن يكرسوا جهودهم — بعد توجيه الجامعة لهم — للقيام بالمفاوضة والدعاية .

الأمير سيف الاسلام عبد الله — أعتقد أن إرسال وفد إلى انجلترا قبل أن تقبل المفاوضة لامعنى له .

الشيخ يوسف ياسين — فيما يتعلق بالمذكرة التى اتفقنا عليها الخاصة بطلب المفاوضة يجب أن نتفق على الموعد الذى تقدم فيه .

الأمين العام — هناك مشكلة أريد أن أوجه النظر إليها .

وهى انى أرسلت بعد أن تم تأليف الجامعة إلى جميع الدول أبلغها ذلك فجاءتنى الردود بالعلم — كما فعلت روسيا — واعترفت بعض الدول بالجامعة كأمريكا غير أن انجلترا حتى الآن لم تعترف وهى بيربر ، وقد بدأت الحكومة الفرنسية تعاملنا وتكاتبنا وترسل لنا المذكرات . وكانت انجلترا قد بدأت تعترف بنا ولكن يلوح أنها عدلت عن ذلك ويظهر أنه قدس لنا لديها . ونحن لا يعنينا إن اعترفت بنا كبامعات أو لم تعترف لأن الجامعة قائمة على الرأى العام العربى .

لقد علمت أن انجلترا أرسلت إلى الدول العربية تسألها رأيها فيما إذا كان الأمين العام للجامعة حين يخاطب إحدى الدول الأجنبية ، ينطق باسم كل الدول المنضمة إلى الجامعة أم لا ؟ وانى شخصيا معترف بحسب نص الميثاق أن الأمين العام للجامعة لا يستطيع أن يخاطب أى دولة أجنبية فى أمر من الأمور باسم الجامعة العربية إلا بناء على قرار يتخذه المجلس ويعهد اليه بتبليغه أما ماعدا ذلك فليس له الحق فى أن يخاطب أية دولة أجنبية باسم دول الجامعة .

السيد فيليب تقلا — أظن أن خطاب انجلترا يتضمن تقريبا ماذكره معالى الأمين العام . وأرى أن ماتفضل به الآن واضح كل الوضوح بمعنى أنه عند مايخاطب احدى الدول بشأن قرار اتخذته الجامعة فانه يمثل الجامعة بأكملها .

وبناء عليه أرى أن المسألة يمكن أن تحل بأن تجيب كل من الدول العربية التى تلقت هذا الخطاب بأن الأمين العام عند مايخاطب إحدى الدول الأجنبية فيما يتعلق بقرار اتخذه مجلس الجامعة ، انما هو يمثل هذا المجلس . فيما عدا ذلك فمن حق كل دولة أن تخاطب الدولة الأجنبية بما تشاء .

السيد جميل مردم بك — لقد سبق أن قرر المجلس فيما مضى أن كل القرارات أو المذكرات التى يقرها المجلس يحق للأمين العام أن يبلغها الى الدول الأجنبية باسم الدول المشتركة فى الجامعة كما تقوم الدول العربية بدورها بتبليغ ذلك للدول الأجنبية .

ولذلك أرى أن يرد على هذا الخطاب بأن الأمين العام عند ما يبلغ قراراً أو مذكرة صادرة بقرار من مجلس الجامعة فان الأمين العام فى هذه الحالة يعبر عن آراء الدول العربية ويمثلها .

الأمين العام — كما أرى أن يبلغ لهم أن الجامعة العربية قائمة على أساس ميثاق قائم فالتبليغات تكون فى حدود هذا الميثاق . وفوق ذلك فان كل دولة محتفظة بكامل حقها وسيادتها .

السيد فيليب تقلا — لقد حلت المادة الأولى من اللائحة الداخلية للأمانة العامة هذه المشكلة إذ نصت على ما يأتى :

الأمين العام لجامعة الدول العربية ينوب عن الجامعة فيما يتخذه من اجراءات فى حدود نصوص الميثاق وقرارات مجلس الجامعة العربية وميزانيتها المعتمدة من المجلس .

السيد سعد الله الجابرى — أرى أن يوصى المجلس بأن تسرع البلاد العربية بالرد على خطاب انجلترا وتقول إن الأمين العام يمثل الجامعة فى كل ما يقوم بتبليغه باسم الجامعة وذلك لكى لا نهيىء سبيلا لأضعاف مركزها .

الأمين العام — وانى أرى فوق ذلك أن يوصى المجلس أولا بالاسراع فى الرد . ثانياً يذكر فى الرد أن الحكومة المذكورة ترجو الحكومة البريطانية أن تتعامل مع الجامعة معاملة رسمية وتعتبر الأمين العام ممثلا للجامعة .

السيد جميل مردم بك — أقترح أن يوصى المجلس حكومات الدول العربية بأن تطالب الحكومة البريطانية بالاعتراف بالجامعة العربية ضمن حدود الميثاق وأن تعتبر ما يصدر إليها من الأمين العام صادرا من الجامعة .

السيد فارس الخورى — الواقع أنه يتعذر على حتى الآن إبداء أى رأى فى الموضوع ولذلك لا أوافق على ما قيل . لأننى ما زلت مترددا فى وضع الجامعة من الوجه الدولية العامة . وإلى أى درجة يعتبر الميثاق الذى وضعناه للجامعة محددا لمسئولية الدول الخارجية وصلتها مع الدول الأخرى والجامعة بالنسبة لهذا الميثاق . وإلى أى درجة يحق للأمين العام أو رئيس الجامعة أن يخاطب أو يفاوض الدول الأجنبية . كما أننى لا أعلم الوضع الدولى لهذه الجامعة بالنسبة للعلاقات الخارجية ، الواقع أننى لم أدرس كل هذا إلى اليوم لا سيما وأن جامعتنا لها شكل جديد لا سابقة له حتى نتمكن من أن نقيس عليه ونعرف صلته مع الدول الأجنبية .

السيد حبيب أبو شهلا — الواقع أن جامعتنا عبارة عن مؤتمر دائم للدول المشتركة ، وهذا ما حددته بصورة صريحة جميع النصوص التى وردت فى الميثاق وقد شاء واضعو الميثاق ألا يرتبط بتنفيذ القرارات التى يصدرها المجلس إلا الدول التى التزمت بها وهذا لحكمة عظيمة وهى أن جميع الدول المشتركة كاملة السيادة وأن سيادتها لا شبهة فيها وقد وقع خلاف حول الشخصية المعنوية لعصبة الأمم السابقة فقيل وقتها إنها عبارة عن اتحاد ولا شك أنه ليس لمجلس الجامعة سلطة فوق سلطة الحكومات بل هو كما قلت مؤتمر دائم .

أما فيما يتعلق بتمثيل الأمين العام للجامعة فقد ظهر مدى هذا التمثيل فى المادة الأولى من النظام الداخلى التى تلا تمارعلم حضراتكم .

من أجل ذلك أرى أن الموضوع ليس غامضا .

(وبعد مناقشة قصيرة وافق المجلس على اقتراح جميل مردم بك أن يوصى المجلس حكومات الدول العربية بأن تطالب الحكومة البريطانية بالاعتراف بالجامعة العربية وأن تعتبر ما يصدر إليها من الأمين العام ضمن حدود الميثاق صادرا من الجامعة) .

الرئيس — والآن ننتقل لبحث الخطاب الذى سيرسل إلى أمريكا خاصا بالرد على مذكرة الحكومة الأمريكية المؤرخة ٢٠ مايو ١٩٤٦ وهو الرد الذى كلفت اللجنة الخارجية سعادة الأمين العام بوضعه ، فهل توافقون حضراتكم على تلاوته ؟

تليت المذكرة (ملحق ٤) . وبعد التلاوة وافق عليها المجلس بالصيغة الآتية (ملحق رقم ٥) وقد قرر المجلس أن ترسل هذه المذكرة إلى الحكومة الأمريكية باسم الجامعة العربية على أن تبلغ دول الجامعة العربية كل منهما على انفراد أن مذكرة الأمانة العامة تعبر عن رأيها .

كما قرر المجلس أيضاً أن ترسل المذكرة الخاصة بالتفنيدات باسم الجامعة إلى بريطانيا على أن يترك لكل حكومة من الحكومات العربية أن ترد على توصيات اللجنة بما لا يخرج عن جوهر هذه المذكرة .

ولقد قرر المجلس إرسال المذكرة الخاصة بطلب المفاوضات إلى بريطانيا على أن ترسل كل دولة من الدول العربية المشتركة فى هيئة الأمم المتحدة إلى انجلترا تدعوها إلى المفاوضة بصفتها عضواً فى هيئة الأمم المتحدة واستناداً إلى المادة ٧٩ من ميثاق الهيئة المذكورة . على أن تبلغ هذه المذكرات جميعها قبل يوم ٢٠ يونيه الجارى . وأن تبلغ إلى ممثلى أمريكا وانجلترا فى سوريه ولبنان باعتبار أن المجلس عقد دورته فى بلودان .

الأمين العام — سوف أبلغهم المذكرتين يوم السبت المقبل إن شاء الله وسأقول لهما إن الحالة أصبحت فى غاية الخطورة . وأن المجلس اتخذ قرارات سرية رأى أن يحتفظ بها لكى لاتحدث أثراً سيئاً . وأن هذه المقررات إذا حان وقت تنفيذها فستسىء إلى العلاقات بين البلاد العربية وبلادهما أبلغ إساءة .

السيد جميل مردم بك — سألخص لحضراتكم أهم القرارات التى اتخذها المجلس فى هذه الدورة .

(١) جواب الجامعة على تقرير اللجنة الأمريكية البريطانية (٢) كتاب للحكومة البريطانية بطلب المفاوضة طبقاً لميثاق الأمم المتحدة (٣) إرسال مذكرة من كل دولة عربية إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية لابلاغهما خطورة الموقف فى فلسطين ويترك لكل حكومة أمر وضع هذه المذكرات (٤) قرار المجلس اتخاذ التدابير الآتية :

(ا) تأليف لجنة خاصة تدعى لجنة فلسطين وممثلة لجميع الدول العربية ومقرها فى القاهرة للاشراف على جميع الأعمال فى فلسطين .

(ب) دعوة الفلسطينيين لجمع كلمتهم لتأليف هيئة عربية عليا تعتمدها الجامعة للقيام بجميع الأعمال التى تهم عرب فلسطين .

(ج) تأليف لجنة سياسية لتنسيق العمل السياسى وتوحيد الخطط فى السياسة الخارجية بين البلاد العربية .

(د) قرار طلب تجريد اليهود من السلاح .

(ه) قرار العقوبات فيما يتعلق ببيع الأراضى .

(و) توصية الحكومات والشعوب العربية بمساعدة المشاريع القومية لانقاذ أراضى فلسطين ومساعدة عرب فلسطين .

قرار بتأييد مطالب مصر القومية . القرار المتعلق بليبيا . القرار المتعلق بالبلاد العربية الأخرى . واقترح أن يكتب نداء للشعوب العربية بمناصرة أهل فلسطين ونداء لأهل فلسطين بجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم وجهودهم أمام الغزوة الصهيونية .

الرئيس — هل توافقون على بيان دولة مردم بك ؟

(موافقـــة) .

السيد جميل مردم بك — أقترح تأليف اللجنة السياسية التى نص عليها بيان الملوك والرؤساء لتنسيق السياسة الخارجية بين دول الجامعة العربية .

هيكل باشا — أرى تأجيل بحث تأليف هذه اللجنة إلى الدورة المقبلة على أن تدون فى جدول أعمالها تحت عنوان إيجاد الوسيلة لتنسيق السياسة الخارجية بين دول الجامعة العربية .

الرئيس — هل يوافق المجلس على تأجيل هذا البحث وأن يدرج فى جدول أعمال الدورة المقبلة ؟

(موافقـــة) .

السيد جميل مردم بك — أقترح أن نوجه نداء إلى أهالى فلسطين للوقوف صفاً واحداً لتأييد الهيئة العربية الفلسطينية التى أنشئت ونعلن لهم أن المجلس يرجو أن يكون الفلسطينيون عند حسن ظنه بهم .

كما أرجو أن يصدر المجلس بياناً ينشر فى البلاد العربية قاطبة عن الأعمال التى قام بها المجلس . وكذلك يدعو الشعوب العربية فى هذه المرحلة الدقيقة الخطيرة فى تاريخ القضية العربية إلى تأدية واجبهم لا سيما وأن كل بلد عربى له مشاكله .

الرئيس — هل توافقون على ذلك ؟

(موافقـــة) .

هيكل باشا — إننى باسم إخوانى أرجو أن يقرر المجلس شكر الحكومة السورية على حسن ضيافتها .

الرئيس — كلنا طبعاً نوافق على هذا وإنى باسم المجلس أعلن شكرنا للحكومة السورية على حسن ضيافتها لنا .

الرئيس — والآن هل توافقون حضراتكم على مضبطة الجلسة الرابعة ؟

(موافقـــة) .

السيد فيليب تقلا — إننى باسم الوفد اللبنانى أشكر الحكومة السورية فى شخص دولة رئيس مجلس وزرائها وأعضاء وفدها فى مجلس الجامعة ، وأقول لحضراتكم لما كان المجلس سيجتمع فى لبنان فى الدورة القادمة فانى أرجو منه أن يحدد موعد الاجتماع وذلك لكى تتمكن الحكومة اللبنانية من اتخاذ التدابير اللازمة لهذا الاجتماع .

مكرم باشا — أقترح أن نجتمع فى ١٥ سبتمبر .

الرئيس — أرى أن يترك أمر الاتفاق على موعد الدورة المقبلة للحكومة اللبنانية والأمين العام .

(موافقـــة) .

الأمين العام — لقد حدث فى غياب المجلس أن وقع الاختيار على دولة جميل مردم بك ليكون رئيساً للجنة المواصلات ومعالى الشيخ سامى الخورى ليكون رئيساً للجنة الجوازات فأرجو أن يوافق المجلس على اختيارهما .

الرئيس — هل توافقون على ذلك ؟

(موافقـــة) .

الأمين العام — والآن أقترح على المجلس أن يكون الدكتور خليل عبد الخالق بك رئيساً للجنة الصحية ، وإنى أعرض هذا على المجلس للتصديق عليه .

الرئيس — هل توافقون حضراتكم على اختيار الدكتور خليل عبد الخالق رئيساً للجنة الصحية ؟

(موافقـــة) .

الدكتور فوزى الملقى — أقترح شكر هيئة السكرتيرية على قيامها بعملها خير قيام .

الرئيس — أظن أننا جميعاً نقدر الجهود الكبيرة التى بذلها حضرات أعضاء سكرتيرية المجلس فى هـذه الدورة ، والآن هل توافقون حضراتكم على رفع الجلسة ؟

(موافقـــة) .

رفعت الجلسة حيث كانت الساعة التاسعة مساء وصدر البلاغ الآتى للصحف :

بلاغ

عقد مجلس جامعة الدول العربية اليوم جلستين طويلتين دامت الأولى إلى الساعة الثانية بعد الظهر ، والثانية إلى الساعة التاسعة مساء برياسة دولة ابراهيم باشا هاشم رئيس وفد المملكة الأردنية الهاشمية وحضور ممثلى جميع الدول المشتركة بالجامعة .

وقد تناول البحث تفاصيل التدابير التى قررت للدفاع عن قضية فلسطين واتخذ المجلس فى صددها عدة قرارات خطيرة سيداع بعضها غداً فى مؤتمر صحفى يعقد فى الساعة الأولى بعد الظهر .

ثم دار البحث حول قضايا مصر وليبيا والبلاد العربية الأخرى واتخذ المجلس بشأنها قرارات مختلفة ثم ألقى نظرة إجمالية على الموقف السياسى فى البلاد العربية .

وأرفضت الدورة الاستثنائية لمجلس جامعة الدول العربية فى الساعة التاسعة من مساء يوم الأربعاء فى ١٢ حزيران (يونيه) ١٩٤٦ .

ملحق رقم ١

ملاحظات وتعليقات على توصيات اللجنة الانجليزية ــ الأمريكية

---

١ ــ لقد اتضح بعد تعيين أعضاء اللجنة تحيز عدد منهم للجانب الصهيونى فان بعضهم كان من غلاة دعاة الصهيونية فعلا قبل تعيينهم فى اللجنة فكيف يركن إلى أحكام لجنة لاتمتاز بالحياد .

٢ ــ لقد اتضح أن اللجنة جاءت (أوعلى الأقل بعض أعضائها) لأقرار سياسة مرسومة سلفاً مثل اقرارها هجرة مائة ألف هذه السنة بدون زيادة أونقصان وهو الرقم الذى كان قد اقترحه المستر ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد ثبت هذا بصورة خاصة فى عدم وجود ارتباط منطقى بين ماأوجدته اللجنة من حقائق وما أوصت به .

٣ــ لقد اتضح أن اللجنة لم ترع حقوق العرب الطبيعية فى بلادهم ولم تعتبرها أنها هى الأصل وأن الصهيونية المفروضة بتصريح بلفور هى أمر طارىء لايجوز شرعاً ولا وجداناً أن يضحى من أجله الحق الأصلى الثابت لأهل البلاد الشرعيين .

٤ ــ لقد اتضح أن اللجنة لم تستطع الفصل بين القضية الصهيونية كمبدأ سياسى اعتدائى والقضية الانسانية لأسعاف اللاجئين فى أوربا بدون تفريق بين عنصر أو مذهب ، تلك القضية الكبرى التى يجب أن تعالج من قبل هيئة الأمم المتحدة وليس أن تضحى من أجلها حقوق عرب فلسطين المدنية والسياسية .

٥ ــ لقد اتضح أن اللجنة لم تستطع أن تفصل بين الحياة المدنية والسياسية وبين الأديان فقد اقترحت معالجة قضية فلسطين السياسية على أسس دينية وهذه نظرة لايمكن أن تنسجم مع المبادىء الديموقراطية التى تعتبر أبناء الوطن الواحد متساوين فى الحقوق والواجبات مهما اختلفت مذاهبهم وأديانهم . ولذلك فان فلسطين سياسياً ومدنياً هى لسكانها الشرعيين .

٦ ــ لقد اتضح أن اللجنة بسبب اطلاعها الواسع السريع لم تنفذ إلى بعض النقاط الأساسية فى الموقف الراهن فى فلسطين ولم تعره الاهتمام الكافى، فانها لم تعر نشوء القومية العربية وحقها فى الحياة والازدهار الاهتمام الكافى كما أنها لم تعر الجامعة العربية وشخصيتها وحقها فى تنظيم العلاقات والمصالح الاقليمية العناية اللازمة وإلا فكيف توصى لفلسطين بهذه التوصيات وهى تعلم حق العلم أنها تتنافى ومصلحة كل دولة من دول الجامعة العربية وكيف تسوغ فرض قومية اعتدائية فاشستية نزقة مبنية على العنصر والدين ألا وهى الصهيونية على قومية حديثة تستهدف التوحيد وعدم التفريق بين أبناء العناصر والأديان جميعاً ألا وهى القومية العربية .

٧ ــ لقد اتضح أن اللجنة لم تكن عملية فى توصياتها بل انجرفت بتيارات عاطفية قبل أن تدرس المشاكل الاقتصادية والعسكرية والادارية التى تنجم عن توصياتها . فقد بنت توصياتها على مشاريع اقتصادية تستند على أسس من التعاون بين العرب والصهيونيين لا يمكن أن تتحقق كما أنها أوصت بالهجرة قبل أن تتحقق امكان تنفيذ ذلك أو أثره على حياة العرب وحقوقهم الطبيعية الشرعية .

٨ ــ لقد ثبت أن اللجنة تناقض نفسها بنفسها فى مواضيع عدة ولاسيما فى المبادىء والأسس وإلا فكيف تدعى اللجنة تمسكها بالمبادىء الديموقراطية الحديثة وبمبادىء ميثاق الأمم المتحدة وهى فى الوقت نفسه تريد فرض سياسة معينة بالقوة على شعب له حقه فى أن يتمتع فى هذا العصر الذى اندحرت فيه النازية والفاشية أن يعيش عيشة ديموقراطية وأن يقرر مصيره السياسى بذاته.

تعليقات على التوصيات :

التوصية الأولى — من دواعي الدهشة والاستغراب أن يأتي مطلع التوصية الأولى من أنه لا يرجى اسداء أي معونة جوهرية في بلد غير فلسطين لايجاد موطن لليهود الراغبين في مغادرة أوروبا بناء على ماوصلت اليه اللجنة من معلومات ، ذلك لأنه يوجد في مختلف بلدان العالم وخاصة في بريطانيا وممتلكاتها ودومنيوناتها وفي الولايات المتحدة مساحات شاسعة ووسائل وافرة لايواء أي يهودي يرغب في ترك مقره الحاضر ، فرفض هذه البلدان تيسير ايواء هؤلاء اليهود والقيام بما تسميه واجباً انسانياً وتظاهرها بالاهتمام به مع استطاعتها ذلك بكل سهولة وليس له معنى إلا أن اللجنة ومن ورائها الدولتان اللتان عينتهما تريد أن تضحي فلسطين على مذبح شهوة اليهود وأنانية بلدان الغرب وأن تكون سبباً في تعقد المشكلة من ناحية وحدوث اضطرابات وآلام عظيمة من ناحية ثانية ؛ الأمر المناقض للحق والانصاف ولما تتظاهر به الدولتان من عطف على مايسمى ضحايا النازية والفاشية .

التوصية الثانية — أن اللجنة بتوصيتها منح ١٠٠٫٠٠٠ شهادة هجرة لليهود بدخول فلسطين في غضون سنة ١٩٤٦، وزيادة الهجرة بالسرعة التي تقتضيها الظروف بعد ذلك قد أثبتت أنها جارت مطالب اليهود واقتراحات المقامات والمجالس الأمريكية الرسمية التي صدرت قبل تأليف اللجنة ، وبتعبير آخر أن تواصي اللجنة قد جاءت نسخة طبق الأصل لتلك المقترحات المجحفة. ومن غريب تناقضات اللجنة أنها بينما تقترح هذا تعترف بصراحة أنه سيكون عبئاً ثقيلا على فلسطين ، وتعترف أن كثافة السكان فيها على نسبة عالية جداً حيث بلغت للميل الواحد ٣٣٦ باستثناء صحراء بير السبع المجدبة ، وحيث أثبت رأي الخبراء بأن هذه النسبة سترتفع بعد أربع عشرة سنة بدون هجرة يهودية إلى نحو (٤٥٠) للميل الواحد ؛ وإذا لوحظ أن القسم الأعظم من أراضي فلسطين جبلية وصحراوية وأنها فقيرة في صناعاتها وموادها الابتدائية يبدو استحالة تحمل فلسطين لأي هجرة يهودية جديدة ، وإن أي توصية بذلك لن تكون صادرة إلا لارضاء شهوة اليهود وتحقيق اقتراحات المقامات والمجالس الرسمية الأمريكية مهما كان فيها بعد عن المنطق والواقع .

التوصية الثالثة — إن توصية اللجنة باصدار تصريح بأن لا تكون فلسطين دولة يهودية ولا عربية ولا يسود العرب اليهود ولا اليهود العرب فيها ، وأن يعطل أي نظام دستوري يعطي الأغلبية المطلقة سلطة الحكم ، وأن قولها أن فلسطين ليست ولا يمكن أن تكون في يوم ما أرضاً يستطيع أي شعب أن يدعي بأنها ملك له مستنكر كل الاستنكار ، لأن فيه تسوية ظالمة في المركز والحق بين العرب الذين تعترف اللجنة أن حقهم في فلسطين مستند إلى حق القرار الممتد إلى أكثر من ألف سنة والذي مايزال حقيقة واقعة وبين اليهود الذين كل مايستندون إليه صلة تاريخية واهية انقطعت عملياً منذ ألفي سنة ، كذلك فان هذه النواحي والأقوال متناقضة مع كل ما تعارف عليه البشر وقامت عليه حقوق الدول ودساتيرها ، والتحيز فيها ضد العرب ظاهر ظهوراً واضحاً ، لأنه يرمي إلى حرمان عرب فلسطين أصحاب البلاد الشرعيين من حق طبيعي لهم قد ناله إخوانهم في البلاد العربية الأخرى .

التوصية الرابعة — إن توصية اللجنة باستمرار الحكم في فلسطين على ماهو عليه ريثما يتلاشى العداء بين العرب واليهود هو هدم للأسس التي قام عليها نظام الانتداب ، لأن معناه بقاء فلسطين تحت الانتداب إلى الأبد ، فاليهود مسوقون بفكرة الحصول على أكثرية ودولة يهودية ومع استمرار الهجرة حسب توصية اللجنة لن يخففوا من غلوائهم ، والعرب مسوقون بفكرة الدفاع عن الذات والكيان لن يستسلموا لتحقيق خيال اليهود الباغي. وتوصية اللجنة في الحقيقة هي تحيز باغ ضد العرب ، لأن إعلان فلسطين مستقلة فوراً يسد الطريق أمام سيل اليهود وخيالهم في حين أن مجال هذا يظل ميسوراً في ظل الانتداب الذي كان دائماً في حمايتهم على حساب العرب على ما ثبت من تحقيقات لجان التحقيق البريطانيه العديدة واعترفت به الحكومة البريطانية نفسها.

التوصية الخامسة — إن مستوى العرب في فلسطين في مقدمة مستوى العرب في مصر وسوريا ولبنان معيشياً وثقافياً واقتصادياً وصناعياً وزراعياً ، وفي كل من هذه البلاد جالية يهودية فلم يقع احتكاك بين أهلها

وبين اليهود المتساوين معهم فى المستوى . والغلطة الكبرى فى مشكلة المستوى فى فلسطين هى اقتلاع أناس من البلاد الغربية التى تختلف فى تفكيرها وأساليبها ومستواها عما عليه بلاد العرب وزرعهم فى بلد عربى بقوة الحديد والنار . هذا الى أن نظام الانتداب قد كان سببا رئيسيا لما يرى من ثغرات فى مستوى العرب بالنسبة لليهود الغربيين الطارئين، لأن الدولة المنتدبة لا تخصص من ميزانية البلاد الاجزاء ضئيلا جدا لا يتجاوز ٥٪ للتعليم ومثله للصحة وأقل منه جدا للخدمات الاجتماعية الأخرى بينما تنفق نحو ٣٠٪ من الميزانية للأمن العام وحده وتنفق مثل ذلك على جيش الموظفين الأجانب والتراجمة والتشكيلات الأخرى .

التوصية السادسة — إن اللجنة فى اقتراحها باستمرار واجب الادارة المنتدبة فى تسهيل هجرة اليهود وفقا لقواعد الانتداب ، التى تنص على مراعاة حقوق باقى السكان وعدم الاضرار بهم قد تجاهلت أن هذا الشرط لا يمكن تحقيقه فى حال دوام الهجرة ، لأن الأضرار قد وقعت فعلا بتحول مركز العرب من نسبة ٨٧ ٪ سنة ١٩٢٢ الى نسبة ٦٩٪ سنة ١٩٤٤ على ماجاء فى تقريرها فضلا عن تبدل النسبة بعد هذه السنة بالهجرة اليهودية المستمرة حيث صار من المحتمل أن تكون قد نزلت إلى ٦٥ ٪ ولقد تجاهلت أيضا أن الحكومة البريطانية حينما قررت وقف الهجرة اليهودية فى كتابها الأبيض سنة ١٩٣٩ إنما كانت مسوغة بقناعة قطعية مستندة إلى دراسات مديدة بأن الهجرة اليهودية قد أضرت بمركز وحقوق العرب وأن من واجبها وقف الضرر عند الحد الذى وصلت إليه وقد كانت اللجنة فى توصيتها هذه محققة لمطلب اليهود ومتجاهلة ما أجمع عليه العرب من طلب وقف الهجرة وقفا تاما .

التوصية السابعة : إن اللجنة فى اقتراحها الغاء قانون الأراضى ١٩٤٠ وتبديله بقوانين قائمة على الحرية فى بيع وإيجار واستثمار الأرض دون التفات إلى الجنس والطائفة والعقيدة مع توصيتها بحماية صغار الفلاحين قد تجاهلت ما قامت به الحكومة البريطانية من محاولات عديدة لحماية هذه الطبقة باءت كلها بالاخفاق ، وأنها حينما قررت وضع القيود التى وضعتها فى سنة ١٩٤٠ على عدم كفايتها كانت مسوغة بقناعة قطعية مستندة إلى دراسات مديدة بأن الخطر قد أحدق بالعرب فى حاضرهم عدا مستقبلهم من جراء استمرار إباحة انتقال الأراضى العربية إلى اليهود وأن من واجبها أن يوقف الخطر عند الحد الذى وصلت اليه .

ومن المؤسف أن تكون اللجنة فى توصيتها هذه هى أيضا قد انحازت إلى اليهود ضد العرب حيث أجابت مطلب أولئك وأهملت مطلب هؤلاء .

التوصية الثامنة : إن المشاريع التى تبحث عنها اللجنة هى مشاريع يهودية القسم الأكبر منها قائم على الخيال والمقصود به التضليل والخداع .

ولقد أصابت اللجنة فى قولها أنها مشاريع متصلة بالبلاد العربية المجاورة ولكنها فى توصيتها مشاورة ومعاونة حكومات هذه البلاد قد تجاهلت أنه لا يمكن لأى حكومة عربية أن ترحب بالتعاون فى أى مشروع قد يؤدى إلى أى توسع يهودى ، لأن هذا مما يهدد كيان العرب وحقوقهم فى بلادهم . ومما لاريب فيه أن أى معاونة تطلب من الحكومات العربية فى مشاريع اقتصادية وزراعية فلسطينية لا يمكن أن تلبى ما لم يضمن سلفا بقاء الصيغة العربية فى فلسطين واستقلالها بهذه الصيغة ووقف الهجرة اليهودية وانتقالات الأراضى العربية الى اليهود .

التوصية التاسعة : إن توصية اللجنة بتعديل نظام التعليم وإدخال التعليم الاجبارى فى محلها غير أن هذا

لن يكون مجديا مع دوام الانتداب وأسس السياسة القائمة فى فلسطين وقد ثبت بالواقع أن حكومة الانتداب لم تعر التعليم العربى إلا جانبا يسيرا جدا من العناية ، ومما لاريب فيه أن استقلال فلسطين ضرورة لا مناص منها من هذه الناحية كما هى كذلك من النواحى الأخرى .

التوصية العاشرة : من المؤسف أن يذكر بمناسبة التوصية العاشرة أن الحكومة البريطانية بينما عاملت العرب حينما قاموا يدافعون عن كيانهم وحقوقهم المشروعة بمنتهى القسوة تقتيلا وشنقا وحبسا واعتقالا ونسفا ومصادرة وغرامه قابلت وما تزال تقابل اعتداءات اليهود التى لا يمكن أن تنعقد بينها وبين ماصدر من العرب أى موازنة من كل ناحية بكل هوادة وتساهل ، الأمر الذى كان سببا فى استمرار هذا العدوان وإزهاق كثير من أرواح الانجليز والعرب وتدمير ممتلكات الحكومة ، وبينما الواقع أن ليس فى أيدى العرب سلاح وليس لهم تنظيمات عسكرية فان الاعترافات الرسمية تفيد أن لليهود جيوشا منظمة مملوءة اليد بالأسلحة المتنوعة والوسائل الفنية يقوم بأعماله العدوانية على مسمع الحكومة وبصرها دون أن يقع منها أى تشبث جدى فى سبيل تجريده من السلاح ، ولقد أقدمت الحكومة البريطانية على حل اللجنة العربية العليا واعتقال أعضائها ونفيهم قبل أن تقع اضطرابات ، ودون أن يثبت لهم أى صلة بالاضطرابات لا تقدم على أى عمل مماثل مع الوكالة اليهودية مع أنها تتحدى الحكومة وترفض أن تتعاون معها فى تسكين الاضطرابات .

فذكر العرب مع اليهود فى هذا الباب مغالطة ظاهرة .

ملحق رقم ٣

ملاحظات وتعليقات على توصيات اللجنة الانجليزية — الأمريكية

١ — لقد اتضح بعد تعيين أعضاء اللجنة تحيز عدد منهم للجانب الصهيونى فان بعضهم كان من غلاة دعاة الصهيونية فعلا قبل تعيينهم فى اللجنة .

٢ — لقد اتضح أن اللجنة جاءت (أو على الأقل بعض أعضائها) لاقرار سياسة مرسومة سلفاً مثل اقرارها هجرة مائة ألف هذه السنة بدون زيادة أو نقصان وهو الرقم الذى كان قد اقترحه المستر ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وقد ثبت هذا بصورة خاصة فى عدم وجود ارتباط منطقى بين اللجنة من حقائق وما أوصت به .

٣ — لقد اتضح أن اللجنة بسبب دراستها السريعة لم تنفذ إلى بعض النقاط الأساسية فى الموقف الراهن فى فلسطين ولم تعره الاهتمام الكافى فانها لم تعر نشوء القومية العربية وحقها فى الحياة والازدهار الاهتمام الكافى ، كما أنها لم تعر الجامعة العربية وحقها فى تنظيم العلاقات والمصالح الأقليمية العناية اللازمة وإلا فكيف توصى لفلسطين بهذه التوصيات وهى تعلم حق العلم أنها تتنافى ومصلحة كل دولة من دول الجامعة العربية .

٤ — لقد اتضح أن اللجنة لم تكن عملية فى توصياتها بل انجرفت بتيارات عاطفية قبل أن تدرس المشاكل الأقتصادية والعسكرية والأدارية التى تنجم توصياتها فقد بنت توصياتها على مشاريع اقتصادية تستند على أسس من التعاون بين العرب والصهيونيين لا يمكن أن تتحقق كما أنها أوصت بالهجرة قبل أن تحقق امكان تنفيذ ذلك أو أثره على حياة العرب وحقوقهم الطبيعية الشرعية .

٥ — لقد ثبت أن اللجنة تناقض نفسها بنفسها فى مواضيع عدة ولا سيما فى المبادىء والأسس وإلا فكيف تدعى اللجنة تمسكها بالمبادىء الديمقراطية الحديثة وبمبادىء ميثاق الأمم المتحدة ، وهى فى الوقت نفسه تريد فرض سياسة معينة بالقوة على شعب له حقه فى أن يتمتع فى هذا العصر الذى اندحرت فيه النازية والفاشية فى أن يعيش عيشة ديمقراطية وأن يقرر مصيره السياسى بذاته .

تعليقات على التوصيات :

التوصية الأولى — من دواعى الدهشة والاستغراب أن يأتى مطلع التوصية الأولى من أنه لا يرجى إسداء أى معونة جوهرية فى بلد غير فلسطين لايجاد موطن لليهود الراغبين فى مغادرة أوروبا بناء على ما وصلت إليه اللجنة من معلومات ، ذلك لأنه يوجد فى مختلف بلدان العالم وخاصة الامبراطورية البريطانية وفى الولايات المتحدة مساحات شاسعة ووسائل وافرة لايواء أى يهودى يرغب فى ترك مقره الحاضر ، فرفض هذه البلدان تيسير إيواء هؤلاء اليهود والقيام بما تسميه واجباً إنسانياً وتظاهرها بالاهتمام به مع استطاعتهما عمل ذلك ، ليس معناه سوى تضحية فلسطين على مذبح الشهوة الصهيونية السياسية .

وهو مناقضة للحق والانصاف ولما تتظاهر به الدولتان من عطف على ضحايا النازية والفاشية .

التوصية الثانية — ومن غريب تناقضات اللجنة أنها بينما تقترح منح ١٠٠ ألف شهادة هجرة لليهود تعترف بصراحة أنه سيكون عبئاً ثقيلا على فلسطين . وتعترف أن كثافة السكان فيها على نسبة عالية جداً حيث بلغت فى الميل الواحد ٣٣٦ باستثناء صحراء بير السبع المجدبة ، وحيث أثبت رأى الخبراء بأن هذه النسبة سترتفع بعد أربع عشرة سنة بدون هجرة يهودية إلى نحو (٤٥٠) للميل الواحد ، وإذا لوحظ أن القسم الأعظم من أراضى فلسطين جبلية وصحراوية وأنها فقيرة فى صناعاتها ومواردها الابتدائية يبدو استحالة تحمل فلسطين لأى هجرة يهودية جديدة .

التوصية الثالثة — إن توصية اللجنة باصدار تصريح بأن لاتكون فلسطين دولة يهودية ولاعربية ولا يسود العرب اليهود ولا اليهود العرب فيها ، وأن يعطل أى نظام دستورى يعطى الأغلبية المطلقة سلطة الحكم ، وأن قولها إن فلسطين ليست ولا يمكن أن تكون فى يوم ما أرضا يستطيع أى شعب أن يدعى بأنها ملك له مستنكر كل الاستنكار ، لأن فيه تسوية ظالمة فى المركز والحق بين العرب الذين تعترف اللجنة أن حقهم فى فلسطين مستند إلى حق الاستقرار الممتد إلى أكثر من ألف سنة والذى ما يزال حقيقة واقعة وبين اليهود الذين كل ما يستندون اليه صلة تاريخية واهية انقطعت عملياً منذ ألفى سنة ، وكذلك فان هذه النواحى والأقوال متناقضة مع كل ما تعارف عليه البشر وقامت عليه حقوق الدول ودساتيرها ، والتحيز فيها ضد العرب ظاهر ظهوراً واضحاً لأنه يرمى إلى حرمان عرب فلسطين أصحاب البلاد الشرعيين من حق طبيعى لهم قد ناله إخوانهم فى البلاد العربية الأخرى .

التوصية الرابعة — أن توصية اللجنة باستمرار الحكم فى فلسطين على ما هو عليه ريثما يتلاشى العداء بين العرب واليهود هو هدم للأسس التى قام عليها نظام الانتداب فاليهود مسوقون بفكرة الحصول على أكثرية ودولة يهودية واستمرار الهجرة حسب توصية اللجنة لن يخفف من غلوائهم ، والعرب مسوقون بفكرة الدفاع عن الذات والكيان لن يستسلموا لتحقيق خيال اليهود الباغى .

التوصية الخامسة — إن مستوى العرب فى فلسطين فى مقدمة مستوى العرب فى مصر وسوريا ولبنان معيشياً وثقافياً واقتصادياً وصناعياً وزراعياً ؛ وفى كل من هذه البلاد طوائف يهودية لها مستوى عال من العيش ومع ذلك لم يقع احتكاك بينها وبين مواطنيها العرب بسبب الفروق فى مستوى المعيشة وإنما أساس الخلاف وسوق جماعات يهودية مختلفة الثقافة والأصول فى بلد عربى بقوة الحديد والنار . هذا إلى أن نظام الانتداب كان سبباً رئيسياً لما يرى من ثغرات فى مستوى العرب بالنسبة لليهود الغربيين الطارئين ، لأن الدولة المنتدبة لا تخصص من ميزانية البلاد الا جزءا ضئيلا جداً لا يتجاوز ٥ ٪ للتعليم ومثله للصحة وأقل منه جداً للخدمات الاجتماعية بينما تنفق نحو ٣٠ ٪ من الميزانية للأمن العام وحده وتنفق مثل ذلك على جيش الموظفين الأجانب والتراجمة والتشكيلات الأخرى .

التوصية السادسة — إن اللجنة فى اقتراحها باستمرار واجب الادارة المنتدبة فى تسهيل هجرة اليهود وفقاً لقواعد الانتداب التى تنص على مراعات حقوق باقى السكان وعدم الاضرار بهم قد تجاهلت أن هذا الشرط لا يمكن تحقيقه فى حالة دوام الهجرة لأن الأضرار قد وقعت فعلا بتحول مركز العرب من نسبة ٨٧ ٪ سنة ١٩٢٢ إلى نسبة ٦٩ ٪ سنة ١٩٤٤ على ما جاء فى تقريرها فضلا عن تبدل النسبة بعد هذه السنة بالهجرة اليهودية المستمرة حيث صار من المحتمل أن تكون قد نزلت إلى ٦٥ ٪ وقد تجاهلت أيضاً أن الحكومة البريطانية حينما قررت وقف الهجرة اليهودية فى كتابها الأبيض سنة ١٩٣٩ إنما كانت مسوقة بقناعة قطعية مستندة إلى دراسات مديدة بأن الهجرة اليهودية قد أضرت بمركز وحقوق العرب .

التوصية السابعة — إن اللجنة فى اقتراحها إلغاء قانون الأراضى ١٩٤٠ وتبديله بقوانين قائمة على الحرية فى بيع وإيجار واستثمار الأرض دون التفات إلى الجنس والطائفة والعقيدة مع توصيتها بحماية صغار الفلاحين قد تجاهلت بأن ما قامت به الحكومة البريطانية من محاولات عديدة لحماية هذه الطبقة باءت كلها بالاخفاق ، وأنها حينما قررت وضع القيود التى وضعتها فى سنة ١٩٤٠ على عدم كفايتها كانت مسوقة بقناعة قطعية مستندة إلى دراسات مديدة بأن الخطر قد أحدق بالعرب فى حاضرهم على مستقبلهم من جراء استمرار إباحة انتقال الأراضى العربية إلى اليهود وأن من واجبها أن توقف الخطر عند الحد الذى وصلت إليه .

ومن المؤسف أن تكون اللجنة فى توصيتها هذه أيضاً قد انحازت إلى اليهود ضد العرب حيث أجابت مطالب أولئك وأهملت مطالب هؤلاء .

التوصية الثامنة — وأشارت اللجنة الى مشاريع لرفع مستوى العرب واليهود يستلزم نجاحها تعاون الدول العربية المجاورة متجاهلة أنه لايمكن لأى حكومة عربية أن ترحب بالتعاون فى أى مشروع قد يؤدى الى أى توسع يهودى ، لأن هذا مما يهدد كيان العرب وحقوقهم فى بلادهم . ومما لاريب فيه أن أى معاونة تطلب من الحكومات العربية فى مشاريع اقتصادية وزراعية فلسطينية لا يمكن أن تلبى مالم يضمن سلفا بقاء الصبغة العربية لفلسطين .

التوصية التاسعة — أن توصية اللجنة بتعديل نظام التعليم وادخال التعليم الاجبارى فى محلها غير أنه مادام الانتداب وأسس السياسة الحالية قائمة فى فلسطين فانه لايرجى تخصيص مبالغ كافية للتعليم ، ومما لاريب فيه أن استقلال فلسطين ضرورة لا مناص منها من هذه الناحية كما هى كذلك من النواحى الأخرى .

التوصية العاشرة — من المؤسف أن يذكر بمناسبة التوصية العاشرة أن الحكومة البريطانية بينما عاملت العرب حينما قاموا يدافعون عن كيانهم وحقوقهم المشروعة بمنتهى القسوة تقتيلا وشنقا وحبسا واعتقالا ومصادرة وغرامة قابلت ولا تزال تقابل اعتداءات اليهود التى لايمكن بينها وبين ماصدر من العرب أى موازنة من كل ناحية بكل هوادة وتساهل ، الأمر الذى كان سببا فى استمرار هذا العدوان وإزهاق كثير من أرواح الانكليز والعرب وتدمير ممتلكات الحكومة بينما نزعت ما بأيدى العرب من سلاح ومع أن هؤلاء الآن لايملكون أى تنظيمات عسكرية فانه ثابت وجود جيوش يهودية منظمة مملوءة اليد بالأسلحة المتنوعة والوسائل الفنية وتقوم فعلا بأعمال عدوانية على نطاق واسع ولم تحاول الحكومة جديا تجريدها من السلاح ، وبينما أقدمت الحكومة البريطانية على حل اللجنة العربية العليا واعتقال أعضائها ونفيهم فى الماضى ودون أن يثبت لهم أى صلة بالاضطرابات لاتقدم الآن على أى عمل مماثل مع الوكالة اليهودية التى تتحدى الحكومة وترفض أن تتعاون معها على التهدئة والتى لاشك فى تآمرها مع الارهابيين ، فمحاولة اللجنة المساواة فى ذلك بين العرب واليهود مغالطة ظاهرة .

ملحق رقم ٣

ملحق لتقرير اللجنة الداخلية

١ — بعد المشاورات الطويلة مع حضرات الاخوان الفلسطينيين قدم للجنة أثناءها اقتراحات مختلفة من عدة أشخاص وجهات وبعد أن أشبعتها اللجنة درسا وتمحيصا ومداولة ترى أن توصى مجلس الجامعة باعتماد الأشخاص الآتية أسماؤهم ليكونوا « الهيئة الفلسطينية العربية العليا » التى قررت الجامعة العربية اعتمادها فى فلسطين وهم السادة :

جمال الحسينى ، أحمد حلمى باشا ، الدكتور حسين الخالدى ، أميل الغورى .

٢ — وترى اللجنة من أجل تنظيم العمل أن يكون السيد جمال الحسينى نائب رئيس للهيئة المذكورة والدكتور حسين الخالدى أمينا للسر .

٣ — واللجنة بعد إجراء هذا التنظيم الجديد ترى أن من حق الجامعة أن تأمل من الهيئتين القائمتين فى فلسطين وهما اللجنة العربية العليا والجبهة العربية العليا أن تقدرا الضرورة الدافعة لهذا الوضع الجديد وأن تعتبرا هذه الهيئة هى التى تمثل عرب فلسطين قاطبة وتتكلم باسمهم وفيها تتوحد جميع جهودهم ومساعيهم من أجل فلسطين ولذلك فلم يعد من المصلحة استمرارهما بالعمل بعد وجود الهيئة الفلسطينية العربية العليا .

٤ — إذا انسحب أى عضو من أعضاء الهيئة العربية العليا أو تعذر اشتراكه فى الهيئة المذكورة لأى سبب من الأسباب «فللجنة فلسطين» أن تختار عضوا آخر مكانه .

٥ — واللجنة إذ تتقدم بهذه المقترحات لمجلس الجامعة يسرها أن تبدى إعجابها بما رأته من روح الوطنية الحقة والتضحية والاخلاص عند رجالات فلسطين الذين اتصلت بهم وهى تقـــدم خالص شكرها لموقفهم المشرف الذى ينطبق مع خطورة الحالة الراهنة وترجو لهم التوفيق :

بلودان فى ١٩٤٦/٦/١٢

مقرر اللجنة الداخلية
صائب سلام

ملحق رقم ٤

تشرفت باستلام مذكرتكم المؤرخة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٦ وعرضتها على مجلس جامعة الدول العربية المنعقد بتاريخ ٨ يونيه سنة ١٩٤٦ فى بلودان بسوريا ولقد سر مجلس جامعة الدول العربية أن حكومة الولايات المتحدة قد أبدت فى مذكرتها أن التوصيات التى تقدمت بها اللجنة الانجليزية الأمريكية هى ذات صفة استشارية غير ملزمة لها. ولقد سبق لجامعة الدول العربية أن بينت عند تشكل هذه اللجنة أنها لا تعترف بقانونيتها ولا اختصاصها وكان لديها من المعلومات، بعد تشكلها، ما يجعلها تشك فى حيدة بعض من أعضائها، ورغم ذلك ومجاملة لحكومة الولايات المتحدة ورغبة فى تمكينها من الاطلاع على رأى العرب ملوكا ورؤساء وحكومات وشعوباً قررت عدم مقاطعتها. فتقدمت إلى هذه اللجنة بشتى البيانات والمعلومات، وجل مقصدها، هو ظهور الحقيقة كاملة لحكومة الولايات المتحدة وشعبها تفاديا للتصادم بين حقوق العرب ومصالحهم وسياسة دولة صديقة يعقد عليها العرب أكبر الآمال وخشية أن تتأثر هذه السياسة بعوامل محلية ودعاوى فئة صاخبة من اليهود فى الولايات المتحدة لهم من الوسائل ما ليس للعرب لتوجيه الرأى العام الأمريكى وجهة ضارة بالعرب، وهى فى الحقيقة بعيدة كل البعد عن مصالح الأمريكيين فى الشرق العربى والاسلامى، ومعرضة للخطر ما بين الولايات المتحدة والشعوب العربية والاسلامية من الثقة والمودة.

عامل العرب هذه اللجنة بكل أنواع المجاملة للأسباب التى ذكرت مع علمهم بأن حكومة الولايات المتحدة ليس لها شأن خاص فى فلسطين أكثر مما توحيه الرغبة الصادقة فى السلم وبث روح الاخاء بين العناصر والطوائف وكثيراً ما يحجب من هذه الحقيقة نشاط اليهود فى الولايات المتحدة الذين يجمعون الأموال لأنفقها فى فلسطين لأغراض سياسية وعمرانية تهدف لأقامة وطن قومى ودولة يهودية رغم حقوق سكان البلاد الأصليين ورغم مصالح وحقوق الطوائف الاسلامية والمسيحية فى الأراضى المقدسة.

فتدخل طائفة من رعايا الحكومة الأمريكية فى شئون أمة أخرى بما يعارض حقوق تلك الأمة وما يجر الولايات المتحدة إلى النزاع مع ملايين البشر الذين يضعون فى شعب الولايات المتحدة وحكومتها ثقتهم وآمالهم الكبيرة: تلك الحكومة التى ضحت أكبر التضحيات لسيادة مبادىء ميثاق الأطلنطى، والتى أعلنت الحريات الأربع، والتى وضح فى الخطوط الرئيسية لسياستها العالمية رغبتها الأكيدة فى إقامة عالم جديد غايته العدل والرخاء هذا التدخل والنشاط والتصميم وبذل الأموال من طائفة من اليهود رعايا الدولة الأمريكية لا يصح سبباً للعطف عليهم من دولتهم، وحماية دعواهم، بل فى الحقيقة أدعى إلى غضبها، ولو كانت المسألة الفلسطينية وليدة الاضطهاد النازى والمظالم التى أصابت اليهود، لكان هناك مجال للقول، ولكنها كما يعلم الناس جميعاً، وليدة سياسة بريطانية خاطئة اقتضتها ظروف الحرب العالمية الأولى، وابتدأت بوعد بلفور قبل ظهور النازية والعاشية التى اتخذ اضطهادها لليهود فى أوربا ذريعة لتحقيق الأغراض السياسية الصهيونية العالمية، وفضلا عن أنه لن يكون فى فلسطين حل المشكلة اليهودية، فانه قد نتج عن هذه الدعوة السياسية التى تحاط بسياج من العاطفة والرحمة اضطهاد جديد لقوم آخرين من العرب فى وطنهم، ولو اقتصر عمل الولايات المتحدة على حماية اليهود المضطهدين لكان عملا مرضياً إنسانياً، ولكن الخلط بين مشكلة اليهود العالمية وبين آمال اليهود الصهيونيين فى إقامة وطن قومى لهم ودولة فى بلاد الغير وضد إرادة العرب قد زاد الأمور تعقيداً ولم يتقدم بها فى اتجاه الصواب. فلو أن الولايات المتحدة عمدت إلى حل مشكلة اليهود العالمية على أساس عالمى وإنسانى، لكان خير أعوانها فى ذلك هم العرب ووجدتهم مستعدين للتعاون الكامل معها وهم الذين لم يسبق لهم أن اتخذوا عداوة اليهود غرضاً أو سياسة، والذين آووا اليهود فى أوطانهم كلما وقع عليهم ظلم أو اضطهاد فى أوطان أخرى.

وقد ترتب مع شديد الأسف على المعاونات التى ترد من الولايات المتحدة على الصهيونيين سواء كانت مادية أو أدبية أن تفاقم الأمر وظن الصهيونيون أنهم يستطيعون الاعتماد على أكبر دول العالم لأملاء إرادتهم على شعب

فلسطين الأعزل فنظموا قوات مسلحة هى نواة الجيش اليهودى الجديد وجمعيات إرهابية هى أداة القتل والتدمير لتحقيق أغراضهم بالقوة وليس مما يساعد على التهدئة هذا العطف الذى تبديه جماعة كبيرة من رعايا الولايات المتحدة على أغراض الصهيونية السياسية ، ومع أنه ليس من شأننا أن نتعرض لما يقال من ضغط اليهودية الصاخبة فى أمريكا وأثره على حكومة الولايات المتحدة ، تلك الدولة المحبة للسلام والعاملة على إقامة نظام الأمم المتحدة على أحسن مبادىء العدل ، فاننا نشعر بأن السياسة الصهيونية قريبة من النجاح وإحداث صدام عنيف بين إرادة شعوب الشرق ومصالحهم وسياسة الولايات المتحدة .

وإذا استمر التسليح الصهيونى والارهاب واتخاذ القوة وسيلة لاملاء إرادتهم فى فلسطين فاننا نخشى أن العرب وهم قوم فخورون بتاريخهم لا يقفون مكتوفى الأيدى أمام تحدى القوة وهم الذين قبلوا فى كل زمن من الأزمان النضال عن حقهم بقطع النظر عن عدة خصومهم أو عددهم وأشد ما نخشاه كذلك لا تستطيع الحكومات العربية حصر النزاع فى نطاق ضيق وقد أخذ يتجسم فى نظر الشعوب العربية خطر التسليح الصهيونى وعجز الحكومة المنتدبة عجزاً ظاهراً عن رد الصهيونيين إلى الحياة المدنية المادية وحل الجيش اليهودى ، وإذا استمر عجز الحكومة البريطانية المسئولة واستمر كذلك تدخل اليهود الأمريكان وأنصارهم فى شئون فلسطين ووجدوا التأييد الكافى فى الولايات المتحدة فان الأمور ستتطور قطعاً فى اتجاه مخالف تماماً لما نعلمه عن سياسة الولايات المتحدة وإرادة شعبها ، التى ترمى إلى سيادة الحق لا القوة ، وإننا نود أن نلفت نظر حكومة الولايات المتحدة إلى خطر آخر أبغض لينا من التسلح الصهيونى ، ذلك أن الدعوة العائمة فى فلسطين والمؤيدة بفرق كبير من رعايا الولايات المتحدة قد أخذت تسمم أفكار أهل الشرق ضد اليهود فتعلمهم اللاسامة التى لا عهد لهم بها وذلك مصدر انزعاج كبير للحكومات العربية التى تحرص كل الحرص على دوام الاخاء بين رعاياها المسلمين والمسيحيين واليهود . ويؤسفنا أن يكون صخب اليهود المتعالى فى الولايات المتحدة له فى ذلك آثاره البعيدة السيئة ، ولو أن هذا الصخب والنشاط والأموال والمجهودات وجهت فى الطريق الصواب لا نحو تغيير الوضع الطبيعى فى فلسطين بل نحو حل المشكلة اليهودية بتسكين اليهود فى أوطانهم الأصلية آمنين متساويين مع إخوانهم ومواطنيهم ونحو إيجاد أوطان جديدة لمن يستحيل عليه العودة إلى وطنه أو حتى نحو تحقيق آمال روحية لليهود لوحدت تأييداً عاماً ولأنتجت أحسن الثمار لخير اليهود وخير الانسانية .

وإننا نود أن نؤكد لحكومة الولايات المتحدة رغبة البلاد العربية الصادقة فى أن لا تعكر هذه الدعوى السياسية الصهيونية صفو العلاقات الطيبة المتينة بين بلادنا سواء أكانت فى ميدان السياسة والاقتصاد أم الثقافة التى نحرص عليها كل الحرص والتى تفضلت الحكومة الأمريكية فأشارت فى مذكرتها إلى رغبتها فى تنشيطها ودوامها ونرجو كل الرجاء أن نتجنب جميعاً الوقوع رغم إرادتنا فى حالة ليس للشعوب العربية أية مصلحة فيها وتجرها اليها مجرد الرغبة فى الدفاع عن الكيان العربى فى فلسطين .

أما ما ورد فى تقرير اللجنة من توصيات مغرضة بعيدة كل البعد عن أن تأتى بالسلام لفلسطين أو الشرق فقد أرسلنا عنها بيانا مسهباً للدولة البريطانية المسؤولة عن الحكم فى فلسطين والتى يجب أن تعلم تمام العلم أنها لا بالجيش اليهودى ولا بقواها المادية تستطيع أن تتخلص من تعهداتها السابقة أو السياسية الانشائية التى رسمتها كحل وسط فى الكتاب الأبيض الصادر فى سنة ١٩٣٩ الذى ارتبط به شرفها ، وها نحن نتشرف بايداع نسخة منه مع هذه المذكرة .

وأخيراً فاننا نود أن نؤكد أن هذه المذكرة ليست رداً يخلى الحكومة الأمريكية من تعهدها باستشارة العرب . فان شهادتهم أمام اللجنة أو ردهم على توصياتها لا ينطوى عليه معنى الاستشارة التى وعدت بها الحكومة الأمريكية والتى تقضى تبادل الرأى بطريقة أضمن للمحاجة والتفاهم كما نود أن نذكرها بوعد رئيسها السابق المرحوم روزفلت فى خطابه المؤرخ ٥ أبريل سنة ١٩٤٥ لجلالة الملك عبد العزيز والذى يعد فيه بألا ينصر اليهود على العرب ولا يأتى ما من شأنه أن يثير خصومتهم .

ملحق رقم ٥

تشرفت باستلام مذكرتكم المؤرخة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٦ وعرضتها على مجلس جامعة الدول العربية المنعقد بتاريخ ٨ يونيه سنة ١٩٤٦ فى بلودان بسوريا وقد سر مجلس جامعة الدول العربية أن حكومة الولايات المتحدة قد أبدت فى مذكرتها أن التوصيات التى تقدمت بها اللجنة الانجليزية الأمريكية هى ذات صفة استشارية غير ملزمة ، ولقد سبق لجامعة الدول العربية أن بينت عند تشكيل هذه اللجنة أنها لا تعترف بقانونيتها ولا اختصاصها ، وكان لديها من المعلومات ، بعد تشكيلها ، ما يجعلها تشك فى حيدة بعض من أعضائها . ورغم ذلك ومجاملة لحكومة الولايات المتحدة ورغبة فى تمكينها من الاطلاع على رأى العرب ملوكا ورؤساء وحكومات وشعوباً قررت عدم مقاطعتها ، فتقدمت إلى هذه اللجنة بشتى البيانات والمعلومات ، وجل مقصدها ، هو ظهور الحقيقة كاملة لحكومة الولايات المتحدة وشعبها تفادياً للتصادم بين حقوق العرب ومصالحهم وسياسة دلة صديقة يعقد عليها العرب أكبر الآمال وخشية أن تتأثر هذه السياسة بدعاوى فئة صاخبة من اليهود فى الولايات المتحدة لهم من الوسائل ما ليس للعرب لتوجيه الرأى العام الأمريكى وجهة ضارة بالعرب ، وهى فى الحقيقة بعيدة كل البعد عن مصالح الأمريكيين فى الشرق العربى والاسلامى ، ومعرضة للخطر ما بين الولايات المتحدة والشعوب العربية من الثقة والمودة .

عامل العرب هذه اللجنة بكل أنواع المجاملة للأسباب التى ذكرت مع علمهم بأن حكومة الولايات المتحدة ليس لها شأن خاص فى فلسطين أكثر مما توحيه رغبتها فى السلم وبث روح الأخاء بين العناصر والطوائف وكثيراً ما يحجب من هذه الحقيقة نشاط اليهود فى الولايات المتحدة الذين يجمعون الأموال لأنفاقها فى فلسطين لأغراض سياسية تهدف لأقامة وطن قومى ودولة يهودية رغم حقوق سكان البلاد الأصليين .

ومن ثم فتدخل طائفة من رعايا الحكومة الأمريكية فى شئون أمة أخرى بما يعارض حقوق تلك الأمة ويجر الولايات المتحدة إلى النزاع مع ملايين البشر الذين يضعون فى شعب الولايات المتحدة وحكومتها ثقتهم وآمالهم الكبيرة ، تلك الحكومة التى ضحت أكبر التضحيات لسيادة مبادىء ميثاق الاطلنطى ، والتى أعلنت الحريات الأربع ، والتى وضح فى الخطوط الرئيسية لسياستها العالمية رغبتها الأكيدة فى إقامة عالم جديد غايته العدل والرخاء هذا التدخل وبذل الأموال من طائفة من مواطنى الدولة الأمريكية لا يصح أن يكون سبباً للعطف عليهم من دولتهم ، وحماية دعواهم ، بل فى الحقيقة ادعى إلى غضبها ، ولو كانت المسألة الفلسطينية وليدة الاضطهاد النازى والمظالم التى أصابت اليهود ، لكان هناك مجال للقول ، ولكنها كما يعلم الناس جميعاً ، وليدة سياسة بريطانية خاطئة منذ الحرب العالمية الأولى ، وابتدأت بوعد بلفور قبل ظهور النازية والفاشية التى اتخذ اضطهادها لليهود فى أوربا ذريعة لتحقيق الأغراض السياسية الصهيونية العالمية ، وفضلا عن أنه لن يكون فى فلسطين حل المشكلة اليهودية ، فانه قد نتج عن هذه الدعوة السياسية التى تحاط بسياج من العاطفة والرحمة اضطهاد جديد لقوم آخرين من العرب فى وطنهم ولو اقتصر عمل الولايات المتحدة على حماية اليهود المضطهدين فى أوروبا لكان عملا مرضياً انسانياً ، ولكن الخلط بين مشكلة اليهود العالمية وبين آمال الصهيونية السياسية فى إقامة وطن قومى لهم ودولة فى بلاد الغير وضد إرادة العرب قد زاد الأمور تعقيداً ولم يتقدم بها فى اتجاه الصواب ، فلو أن الولايات المتحدة عمدت إلى حل مشكلة الاضطهاد العنصرى على أساس عالمى وانسانى لكان خير أعوانها فى ذلك هم العرب .

وقد ترتب مع شديد الأسف على المعاونات التى ترد من الولايات المتحدة على الصهيونيين سواء كانت مادية أو أدبية أن تفاقم الأمر وظن الصهيونيون أنهم يستطيعون الاعتماد على أكبر دول العالم لاملاء إرادتهم على شعب فلسطين الأعزل فنظموا قوات مسلحة هى نواة الجيش اليهودى الجديد وجمعيات إرهابية هى أداة القتل والتدمير لتحقيق أغراضهم بالقوة وليس مما يساعد على التهدئة هذا العطف الذى تبديه جماعة من مواطنى

الولايات المتحدة على أعراض الصهيونية السياسية ، ومع أنه ليس من شأننا أن نتعرض لما يقال من ضغط اليهودية الصاخبة فى أمريكا وأثره على سياسة الولايات المتحدة ، تلك الدولة المحبة للسلام والعاملة على إقامة نظام الأمم المتحدة على أحسن مبادىء العدل . فاننا نشعر بأن السياسة الصهيونية توشك أن تنجح فى أحداث صدام عنيف بين مصالح شعوب الشرق العربى وسياسة الولايات المتحدة ومصالحها .

وإذا استمر التسليح الصهيونى والارهاب واتخاذ القوة وسيلة لأملاء إرادتهم فى فلسطين فاننا نخشى ألا يقف العرب وهم قوم فخورون بتاريخهم مكتوفى الأيدى أمام تحدى القوة ، وهم الذين قبلوا فى كل زمن من الأزمان النضال عن حقهم بقطع النظر عن عدة خصومهم أو عددهم وأشد ما نخشاه كذلك ألا تستطيع الحكومات العربية حصر النزاع فى نطاق ضيق وقد أخذ يتجسم فى نظر الشعوب العربية خطر التسليح الصهيونى وعجز الحكومة المنتدبة عجزاً ظاهراً عن رد الصهيونيين إلى الحياة المدنية العادية وحل الجيش اليهودى ، وإذا استمر عجز الحكومة البريطانية المسئولة واستمر كذلك تدخل اليهود الأمريكان وأنصارهم فى شئون فلسطين ووجدوا التأييد الكافى فى الولايات المتحدة ؛ فان الأمور ستتطور قطعاً فى اتجاه مخالف تماماً لما نعلمه عن سياسة الولايات المتحدة وأرادة شعبها التى ترمى إلى سيادة الحق لا القوة ، وإننا نود أن نلفت نظر حكومة الولايات المتحدة إلى خطر آخر أبغض إلينا من التسلح الصهيونى ذلك أن الدعوة القائمة فى فلسطين والمؤيدة بفريق من مواطنى الولايات المتحدة قد أخذت تسمم أفكار أهل الشرق ضد اليهود فتعدهم عداء اليهود « اللاسامية » التى لا عهد لهم بها وذلك مصدر انزعاج كبير للحكومات العربية التى تحرص كل الحرص على دوام الاخاء بين رعاياها مسلمين ومسيحيين ويهود ويؤسفنا ان يكون صخب اليهود المتعالى فى الولايات المتحدة له فى ذلك آثاره البعيدة السيئة ، ولو أن هذا الصخب والنشاط والأموال والمجهودات وجهت فى الطريق الصواب لا نحو تغيير الوضع الطبيعى فى فلسطين ، بل نحو حل المشكلة اليهودية بأسكان اليهود فى أوطانهم الأصلية آمنين متساوين مع أخوانهم ومواطنيهم لوجدت تأييداً عاماً ولأنتجت أحسن الثمار لخير اليهود وخير الانسانية .

وأننا نود أن نؤكد لحكومة الولايات المتحدة رغبة البلاد العربية الصادقة فى ألا تعكر هذه لدعوة السياسية الصهيونية صفو العلاقات الطيبة المتينة بين بلادينا سواء أكانت فى ميدان السياسة أو الاقتصاد أو الثقافة التى نحرص عليها كل الحرص والتى تفضلت الحكومة الأمريكية فأشارت فى مذكرتها إلى رغبتها فى تنشيطها ودوامها ونرجو كل الرجاء أن نتجنب جميعاً الوقوع رغم إرادتنا فى حالة ليس للشعوب العربية أية مصلحة فيها وتجرها اليها ضرورة الدفاع عن الكيان العربى فى فلسطين .

أما ما ورد فى تقرير اللجنة من توصيات مغرضة بعيدة كل البعد عن أن تأتى بالسلام لفلسطين أو الشرق فقد أرسلنا عنها بياناً مسهباً للدولة البريطانية المسئولة عن الحكم فى فلسطين والتى يجب أن تعلم تمام العلم أنها لا بالجيش اليهودى ولا بقواها المادية تستطيع أن تتخلص من تعهداتها السابقة أو السياسة الانشائية التى رسمتها كحل وسط فى الكتاب الأبيض الصادر فى سنة ١٩٣٩ الذى ارتبط به شرفها ، وها نحن نتشرف بايداع نسخة من ذلك البيان مع هذه المذكرة .

وأخيراً فمع علمنا بأن تحقيق اللجنة ليس الاستشارة الموعود بها فاننا نؤكد أن هذه المذكرة ليست رداً يخلى الحكومة الأمريكية من تعهدها باستشارة العرب ، فان ذلك يقضى بتبادل الرأى بطريقة أضمن للمحاجة والتفاهم كما نود أن نذكرها بوعد رئيسها السابق المرحوم روزفلت فى خطابه المؤرخ ٥ أبريل سنة ١٩٤٥ لجلالة الملك عبد العزيز والذى يقول فيه .

« تتذكرون جلالتكم أنه فى مناسبات سابقة أبلغتكم موقف الحكومة الأمريكية تجاه فلسطين وأوضحت رغبتنا بأن لا يتخذ قرار فيما يختص بالوضع الأساسى فى تلك البلاد بدون استشارة تامة مع كلا العرب واليهود ولا شك أن جلالتكم تذكرون أيضا أنه خلال محادثاتنا الأخيرة أكدت لكم أنى سوف لا أتخذ أى عمل بصفتى رئيساً للفرع التنفيذى لهذه الحكومة يبرهن أنه عدائى للشعب العربى » وهنا يشير إلى تأكيداته السابقة بألا يعمل شيئاً يساعد فيه اليهود على العرب .